الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام

محاضرات تاريخ وسائل الاعلام

للسنة أولى تحضيري

د فايزة بكار

السنة الجامعية: 2023-2024

مقياس تاريخ وسائل الإعلام

محاور المقياس

المحور الأول: مدخل مفاهيمي

- وسائل الإعلام والاتصال، مدخل مفاهيمي
- مراحل نشأة وتطور وسائل الاعلام والاتصال

المحور الثاني: نشأة وتطور الصحافة المكتوبة

- نشأة وتطور الصحافة المكتوبة في العالم
- نشأة وتطور الصحافة في الوطن العربي
- نشأة وتطور الصحافة المكتوبة في الجزائر

المحور الثالث: نشأة وتطور وكالات الأنباء

أ/نشأة وأنواع وكالات الأنباء

- نشأتها
- أنواعها

ب/نماذج لوكالات الأنباء

- وكالات الأنباء عالمية
- وكالات أنباء عربية

المحور الرابع: نشأة وتطور السينما

- نشأة وتطور السينما في العالم الغربي
- نشأة وتطور السينما في الوطن العربي
- نشأة وتطور السينما في الجزائر

المحور الخامس: نشأة وتطور الإذاعة

- نشأة وتطور البث الإذاعي في العالم
- نشأة وتطور للبث الإذاعي في الوطن العربي
- نشأة وتطور الإذاعة في الجزائر

المحور السادس: نشأة التلفزيون وتطوره

- ❖ نشأة وتطور البث التلفزيوني في العالم
- ❖ نشأة وتطور البث التلفزيوني في الوطن العربي
- ❖ نشأة وتطور البث التلفزيوني في الجزائر
- ❖ الفضائيات التلفزيونية في العالم وفي الوطن العربي

المحور السابع: الإعلام الجديد ووسائله

- ❖ مفهوم الاعلام الجديد
- ❖ مقارنة الاعلام الجديد بالإعلام القديم
- ❖ نشأة وتطور الأنترنيت
- ❖ محطات تاريخية للأنترنيت
- ❖ وسائل الاعلام الجديد

تقديم المـــادة وبرنـــــامجها

تقديم المـــادة وبرنـــــامجها

قال أحد الحكام في العصر الحديث:" لوكان الاعلام رجلا لقتلته قبل أن يقتلني"

هذه المقولة تختصر لنا أهمية الاعلام في الدول والمجتمعات ومدى تأثيره القوي، والحديث عن الاعلام هو حديث عن وسائله المختلفة التي لا يمكن في أي حال من الاحوال أن يستغني عنها، فبواسطتها يتم نشر المعلومة وإذاعتها على نطاق واسع. ومن هنا يتبادر الى ذهننا سؤال جوهري:

ماهي وسائل الاعلام والاتصال، كيف نشأت وتطورت؟

لقد مر الاتصال الإنساني بمراحل عديدة استمرت لفترات طويلة واستغرقت آلاف السنين قبل أن تصل البشرية الى عصر الاتصال الجماهيري ووسائل الاعلام الجماهيرية انطلاقا من الوسائل المكتوبة المطبوعة الى الوسائل السمعية البصرية وصولا الى الوسائل الرقمية أو ما يطلق عليها وسائل الاعلام الجديدة، ومن خلال هذا المقياس سيتعرف الطالب على التطور التاريخي لمختلف وسائل الاعلام من حيث النشأة والتطور في دول الغرب حيث كان المنشأ والتطور، ثم في الدول العربية لنعرج على الجزائر.

وبداية يمكن القول، مع ظهور المطبعة على يد غوتنبرغ في القرن الخامس عشر ميلادي وتطورها، بدأ الاعلام مرحلة جديدة خرج معها من مرحلة الفوضى ولاضطراب الى مرحلة جديدة منظمة.

وإذا كان القرن السابع عشر قد شهد تنفيذ فكرة جمع الأخبار، وطبعها مع أول صحيفة مطبوعة على المطبعة الحديثة، فان الاعلام تطور ووجدت وسائل حديثة لدعم تطوره، أولها وكالات الأنباء بين عامي 1840 و 1850 وبداية الفن الصحفي وتدعيمها لاحقا بالصورة الفوتوغرافية مع القرن التاسع عشر.

وإذا كان الاعلام بدأ وتبلور مع الصحافة المكتوبة في القرون السابقة، فان ظهور وسائل إعلامية جديدة مثل السينما والراديو والتلفزيون، أحدثت ثورة إعلامية، ففي عام 1895 افتتحت أول دار للسينما في باريس، وفي عامي1920 و1931 سمعت أولى الإذاعات في العالم، وعام 1949 ظهر أول شريط تلفزيوني إخباري، وهكذا وعبر هذه الوسائل المختلفة تكون الاعلام وتحددت معالمه وتشعبت استخداماته لاحقا لاسيما مع ظهور الأنترنيت في نهاية الستينات التي أعلنت وسائل إعلام جديدة.

الأهداف المرجوة من المقياس:

يسعى هذا المقياس الى تحقيق جملة من الأهداف:

1 – أولا تعريف الطالب ماذا نعني بوسائل الاعلام والاتصال الجماهيرية وتقديم اهم التصنيفات التي قدمها الباحثين بصددها.

2 – معرفة نشأة وتطور مختلف وسائل الاعلام بدءا بالصحافة المكتوبة، فالوسائل التي تلتها وهي الوسائل السمعية البصرية من إذاعة وتلفزيون ثم لنتحدث عن الوسائل الاعلام والاتصال الجديدة التي أتاحتها الأنترنيت والتي سميت بمسميات مختلفة الوسائل الرقمية، الوسائل الافتراضية، ....

3 –مسألة مهمة أيضا سنكتشف نشأتها وكذا تطورها وهي وكالات الأنباء، وهي مؤسسات إعلامية كبرى، مهمتها الأولى صناعة الأخبار على أشكالها وبيعها. هذه الأخيرة التي كانت من بين العوامل الأساسية لتطور مختلف وسائل الاعلام، وماتزال الا حد الان لها دور أساسي في حياتها والتي لا يمكنها في أي ال من الأحوال الاستغناء عنها.

4 –الكشف عن أهم العوامل (الاجتماعية، الاقتصادية والتكنولوجية) والتي كانت دافعا لنمو وتطور وسائل الاعلام، ومن خلال ذلك سنرفع اللثام على مختلف السياقات التي نشأت وتطورت في ظلها.

المحور الأول: مدخل مفاهيمي

وسائل الإعلام والاتصال، مدخل مفاهيمي

مراحل نشأة وتطور وسائل الاعلام والاتصال

المقدمـــة:

تتعدّد وسائل الإعلام في العصر الحالي وتحظى بشعبية كبيرة ومنتشرة في كافة أنحاء العالم، فلا يمكن لأي فرد أن يتخيّل العيش دون شبكة الإنترنت أو التلفاز أو الراديو أو الجرائد أو الصحف، ففي كل مكان، تحدث أمور مثيرة، وكل يوم مليء بالأخبار، يطلع الفرد عليها من خلال تصفح المجلات والصحف، أو التحدث عبر الهاتف أو مشاهدتها عبر التلفزيون أو الاستماع إليها من الراديو أو تصفحها عن طريق شبكة الأنترنيت.

المحور الأول: مدخل مفاهيمي

وسائل الإعلام والاتصال، مدخل مفاهيمي

وسائل الإعلام والاتصال: مدخل مفاهيمي

1- تعريف وسائل الاعلام

تعرّف وسائل الإعلام بأنها تلك الأدوات التي تسمح بالاتصال بينَ الإعلامي والجمهور المتلقي، ويتم هذا الاتصال عبر وسائل متعددة سواءً الصحف أو المجلات أو الإذاعة أو غيرها، وهذه الوسائل تنقل الأخبار والمعلومات والحقائق المهمة بعدَ تجميعها وإعدادها وتحريرها من طرف مهنيين محترفين، بطريقة جاذبة إلى المتلقي، وذلكَ لزيادة معرفته بآخر الأخبار والمستجدات في الساحة.

ومنَ الجدير بالذكر، أنَ الاتصال موجود منذ نشأة الإنسان على الأرض، فكانت كل قبيلة منَ القبائل يترأسها زعيم يقوم بإعلام وإخبار الناس بعدَ التفافهم حوله عن آخر الأخبار، وهكذا تعمل وسائل الإعلام، فالفرد لا يمكنه أن يقوم بجمع الأخبار بنفسه بل يحتاج إلى وسيلة تساعده على تلقي المعلومات بشكلٍ مبسط وسهل وموثوق ويناسب جميع الفئات العمرية.

ويختلف الباحثون في تعريفهم لوسائل الاعلام باختلاف وجهات نظرهم وكذا مجال تخصصهم، ومن تلك التعريفات نجد أن وسائل الاعلام هي: مجموع الوسائل التقنية والمادية والإخبارية والفنية والأدبية والعلمية المؤدية للاتصال الجماعي بالناس، بشكل مباشر أو بطريقة غير مباشرة في إطار العملية التفاعلية الثقافية للمجتمع[1].

وفي تعريف أخر هي: العملية التي يتم فيها نشر الأخبار والآراء والأفكار بين الناس بوسائل عديدة ومتنوعة، وهي أيضا جميع المؤسسات الحكومية أو الخاصة التي تنشر الثقافة للجماهير وتعنى بكل المجالي الحياتية [2].

سواء أكانت الوسائل الإعلامية مقروءة أو مسموعة أو مرئية فإن الغاية الإعلامية تتمثل في المضمون الذي تقدمه هذه الوسائل ومدى مسايرته لروح العصر والفاعلية الموضوعية والأبعاد التثقيفية، والشكل الفني والملائم فيه، ويتم نقد جهاز إعلام وتقويمه عموما، إيجابا وسلبا في الأساس على ضوء هذا المفهوم.

إذًا، يصف الإعلام الطرق المتنوعة التي نتواصل عبرها في المجتمع، وهي بذلك جميع الأدوات التي تستعمل في صناعة الإعلام وايصال المعلومات الى الناس، ولأنه يشير إلى كل وسائل الاتصال، فيمكن إطلاق اسم "إعلام" على كل شيء بدءًا من الهاتف والمكالمات والصحف والمجلات الورقية والالكترونية، إلى التلفزيون، والراديو، وانتهاءا بالآلات الحاسبة والأقمار الصناعية[3].

عندما نتحدث عن الوصول إلى عدد كبير من الأشخاص، فإننا نقول وسائل إعلام جماهيرية، أما وسائل الإعلام المحلية فتدل على الصحف المحلية، والقنوات التلفزيونية والإذاعية المحلية.

---

[1] أحمد محمد زبادي، ابراهيم ياسين الخطيب، محمد عبد الله عودة، **أثر وسائل الإعلام على الطفل**، الطبعة الثانية، الأهلية للنشر والتوزيع، 2000، ص: 10.

[2] جمال العيفة، **مؤسسات الاعلام والاتصال: الوظائف، الهياكل، الأدوار**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010 ، ص: 09.

[3] محمد منير حجاب، **وسائل الاتصال**، القاهرة، دار الفجر للنشر، 2008 ، ص: 349 .

أو بعبارةٍ أخرى، يشير مصطلح وسائل الإعلام إلى الوسيط بين المتلقّي والخبر، فدور وسائل الإعلام يكمن في تقديمِ الخبر للمتلقّي. كقنوات الاتصال التي تُنشر من خلالها الأخبار بمختلفِ تصنيفاتها، بكل صدق وموضوعية لعدد كبير من الأفراد سواء في مجتمع واحد او قد تتعداه الى مجتمعات خارج حدود رقعة تواجدها. وهي أيضا مؤسسات قائمة بحد ذاتها عمومية كانت أم خاصة، ربحية أو غير ربحية تنتج المعلومة والخبر وتسعى الى نشرها على نطاق واسع.

2- أنواع وسائل الإعلام

مع مرور الوقت ابتكر الناس أنماطًا مختلفة لتقديم الأخبار للجمهور، وبناءً على نوع الوسيلة تختلفُ التفاصيل، لكنهم جميعًا وُجِدوا للهدف ذاته، وهو التواصل مع الجمهور والتأثير على تصوراتهم، وسنحاول أن نقدم البعض من الاجتهادات لتصنيف وسائل الاعلام:

2-1/ التصنيف الأول:

تندرج اليوم وسائل الاعلام تندرج تحت ثلاثة فئات رئيسية، وهي: وسائِلُ الإعلامِ المطبوعة، ووسائِلُ الإعلامِ السمعية، ووسائِلُ إعلامِ إلكترونية.

2-1-1/ وسائل الإعلامِ المطبوعة أو المكتوبة

هو نوعٌ من أنواع الإعلام، وهو الأوّل تاريخياً، فلقد كان ولفترات طويلة الطريقة الوحيدة لإيصال المعلومات للجمهور، وأهمّ الوسائل، قبل أن يحلّ الراديو، التلفازُ والانترنت محلّها. فلطالما اعتمد الناس على الصحف والمجلات لتعلم كل شيء، بدءاً من وصفات الطعام والتجميلِ والأخبار والترفيه إلى المعلومات الأكثر أهميّة عن الوطنِ والمواطن، عن الدول والعالم. تتضمن الوسائل المطبوعة أو المكتوبة الآتي:

-الصحف

لو سألنا أجدادنا عن نافذتهم الإخبارية الأهم، لأجابوا بالصحف والجرائد، فلقد كانت ولفترات طويلة البوابة الإخبارية الأهم للأجيال السابقة. وفي كثير من البلدان مازالت الصحف والجرائد وسيلة منتشرة، تطبع وتوزع يوميا أو أسبوعيا. وهي تشمل الأخبار المتعلقة بالرياضة والسياسة والتكنولوجيا والعلوم والأخبار المحلية والأخبار الوطنية والأخبار الدولية، فضلاً عن الأخبار الترفيهية المتعلقة بالموضة والمشاهير والأفلام...

- المجلات

من أنواع الإعلام الجدُّ قديمة، والتي ما زالت موجودةً حتى يومنا هذا بشكلٍ كبيرٍ جداً. تُطبع المجلات على أساسٍ أسبوعي أو شهري أو ربع سنوي أو سنوي. يحتوي على معلومات حول الغذاء، ونمط الحياة، والأزياء، والرياضة، وما إلى ذلك من مجالات الحياة المتعددة.

- الكتب

هي أهمّ أنواع الإعلامِ وأكثرها تزويداً للقارئ بالثّقافة والمعرفة. تركز الكتُبُ على موضوعٍ، وتستهدفهُ وتغوصُ في تفاصيله، مما يمنح القارئ فرصةً لتلقّي المعرفة حول موضوعٍ معيّنٍ، وبشكلٍ مفضل.

– وسائل إعلام أخرى مطبوعة

تعتبرُ اللافتات، واللوحات الإعلانية، والكتيبات، والنشرات الإعلانية وسائل إعلامية أخرى مطبوعة، وكلٌّ منها قائمٌ بذاته. فمنها ما يُستخدم للإعلان عن خدمات ومنتجاتٍ كاللافتات المعلّقة على المعالم ليسهل ملاحظتها، ولجذب انتباه الناس المارّة. ومنها ما يُستخدم من قبل الشركات، كالكتيّبات التي تحتوي على المعلومات الأساسية حول شركة ما، واسمها، وشعارها، وخدماتها أو منتجها، ومعلومات الاتصال الخاصة بها، ويتم توزيعها في الأماكن العامة. وهي ضمن الأنواع الإعلامية المطبوعة.

2-1-2/ وسائل الإعلام السمعية البصرية (الإعلام المرئي والمسموع)

يتضمن هذا النوعُ من أنواعِ الإعلام كلَّ المحتوى المقدّم للمتلقّي بشكلٍ مرئيٍّ ومسموع، وهو معظمُ الأشكال الإعلامية التي توجد اليوم. يوفّر الإعلام المرئي والمسموع المحتوى الغني بالمعلومات المهمة أو الترفيهية، ويتمّ تقديمها بطرق مختلفة، منها:

– الراديو

الراديو هي وسيلة البث المسموعة الأولى التي وصلت إلى الجمهور، مستخدمةً الموجات لبثِّ محتوىً ترفيهيٍّ وتثقيفيٍّ لتثقيفِ المستمعينَ والترفيهِ عنهم. وهي وسيلةٌ ما عادت تُستخدمُ اليوم كما كانت في الأمس. ومع ذلك كثيراً ما يسمعه الناس لمعرفة الطقس وحركة المرور أثناء التنقل. نظرًا للوصول الكبير إلى الجمهور لما تمتاز به من خصائص تميزها عن غيرها من الوسائل الإعلامية الأخرى1.

– التلفزيون

في الماضي كانت القنوات التي تقدَّم للمشاهد معدودة، بسيطة، وضعيفة المحتوى. أما اليوم، فيحظى المشاهد بآلافِ القنواتِ الغنيّةِ بكلّ شيء، تقدّم له أنواعاً مختلفةً من المحتوى. ومع كلّ هذه القنوات، بات من الصعبِ على المشاهدِ الاختيار من بينها ما يُفضّله. تقدم كل قناة نوعًا مختلفًا من المحتوى، فهذه قنواتٌ مخصصة للأخبار، وتلك للدراما والأفلام، وتلك للرياضة أو الرسوم المتحركة أو الطبيعة أو السفر أو الطبخ أو السياسة أو الدين...

– الأفلام والمسلسلات

لطالما كانت وما زالت الأفلام قادرةً للوصولِ إلى كلّ مكانٍ. ولطالما اعتبرت منبراً هو الأهمّ من نوعهِ لنشرِ الأفكارِ التوعويّةِ، وتصويرِ الثقافاتِ، كما لعبت الأفلام دائمًا دورًا بارزاً في عالم الترفيه2.

2-1-3/ وسائل الاعلام الالكترونية

[1] فؤاد شعبان، عبيدة صبطي، **تاريخ وسائل الاتصال وتكنولوجياته الحديثة**، الجزائر، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، 2012 ، ص 121 .

[2] طه عبد العاطي نجم، **الاتصال الجماهيري في المجتمع العربي الحديث**، الإسكندرية، مصر، دار المعرفة الجامعية، 2009، ص: 23 .

هو مجموع التطبيقات ووسائل الاعلام على الشبكة والتي تهدف لتسهيل عملية التفاعل والتعاون على بناء المحتويات[1]، ومن هذه الوسائل نجد المواقع الالكترونية، برامج المحادثة المباشرة، المنتديات، المدونات، مواقع التواصل الاجتماعي...

2-2/ التصنيف الثاني:

وحسب المفكر الكندي مارشال ماكلوهان فانه يقوم تصنيف وسائل الاعلام الى وسائل باردة وأخرى ساخنة، بناءا على التجربة التي يتم نقلها ومدى تفاعلها.

2-2-1/ وسائل الاعلام الباردة:

هي الوسيلة التي تحتاج الى أن تحافظ على التوازن بين الحواس، وتحتاج لقدر من الخيال. فكل من الفيلم المنطوق والتلفزيون من الوسائل الباردة حيث تحتاج الى أقصى درجة من الجهد الخيالي من طرف المتلقين.

وهنا الوسيلة الباردة درجة وضوحها منخفضة والمعلومات التي تنقلها أيضا منخفضة وتتطلب من الجمهور المساهمة لتكملة التجربة، صورة التلفزيون درجة وضوحها منخفضة لذلك يضطر الفرد الى المساهمة أو الاشتراك سيكولوجيا بدرجة كبيرة أي يضطر المتفرج الى أن يملأ المساحات التي يشاهدها بالعقل.

2-2-2/ وسائل الاعلام الساخنة:

هي تلك التي لا تحافظ على التوازن في استخدام الحواس أو الوسيلة التي تقدم المعنى مصنوعا جاهزا الى حد ما، مما يقلل احتياج الفرد للخيال لكي يكون صورة للواقع من العلاقات التي تقدم اليه. ويعتبر ماكلوهان المطبوع والراديو من الوسائل الساخنة، درجة وضوحها مرتفعة او هي أقرب للأشياء الطبيعية، فهي على درجة عالية من الفردية، كما أن بها قدرا كبيرا من المعلومات المطلوبة ولا تحتاج الى مساهمة كبيرة من جانب المتلقي.

ينعت ماكلوهان التلفزيون وسيلة باردة والصحافة وسيلة ساخنة بسبب المدى التي تشارك به حواسنا في كل منها وتأثير كل وسيلة على بناء المجتمع يتوقف الى حد كبير على درجة حرارتها، فإن الوسيلة الساخنة تسمح بمساهمة أقل من الوسيلة الباردة.

المطبوع وسيلة ساخنة يفرض نمطه على الصفحة، يتكرر بلا نهاية وهو يقوم على التجريد ويحمل الانسان بعيدا عن العلاقات الوثيقة المعقدة الى أسلوب الحياة الحديثة من القبلية الى الأممية ومن الاقطاع الى الرأسمالية ومن الحرفية الى نطاق الإنتاج الواسع ، ومن الحكمة الى العلم...

والفكرة الرئيسية ان الوسيلة الساخنة تبعد، والوسيلة الباردة تقرب أو تستوعب، الوسائل الساخنة درجة المساهمة فيها أو تكمل الجمهور لما تقدمه ضئيلة أما الوسائل الباردة فدرجة مساهمة الجمهور في إكمال ما تقدمه عالية.

---

[1] سامية عواج، **ثورة الاعلام الجديد ورهانات الاستخدام في تربية وتنشئة الأطفال من حتمية المواجهة الى حتمية الملائمة**، مجلة الكلمة، ع93، 2016، ص: 43 .

الراديو وسيلة ساخنة لأنه يوفر بشكل حاد وعميق قدرا كبيرا من المعلومات المسموعة العالية في وضوحها بحيث لا تتطلب سوى جهدا بسيطا من الجمهور لكي يكمله أو لا تترك شيء للجمهور لكي يكمله[1].

2-3/ التصنيف الثالث

2-3-1/ وسائل اعلام تقليدية

هي جميع الوسائط التي تم تجربتها واعتمدت عليها العديد من الشركات لسنوات طويلة قديمًا في إعلاناتها وهي فعالة جدًا للكثير من الإعلانات التجارية، حيث إن وسائل الإعلام المستخدمة مثل التلفزيون والإذاعة، والإعلانات المطبوعة في الصحف والمجلات وغيرها تعتبر المنافذ الرئيسية للحملات ولا تستعين بالأنترنيت.

2-3-2/ وسائل اعلام جديدة

تسمى وسائل الإعلام الجديدة بالوسائط الرقمية وهي تتألف من أساليب تنطوي معظمها على الإنترنت بطريقة أو بأخرى، وأصبحت أكثر استخدامًا في أيامنا هذه، فقد سمحت للمستخدمين أن ينشئوا تواصل وأن يتبادلون المعلومات والأفكار والرسائل مع بعضهم البعض أو حتى الصور والصور المتحركة وأشكال ورسومات وفيديوهات، وهكذا أصبح الإعلام الحديث في متناول الجميع بعدما كان مقتصراً على فئة محدودة من الناس حتى أصبح المحتوى الإعلامي أكثر انتشار وسرعة في الوصول إلى أكثر عدد من القراء لتفتح الصحافة الإلكترونية الأبواب المغلقة وتثير آفاقاً جديدة[2].

3-وظائف وسائل الاعلام

تُقدّمُ وسائل الإعلام المعلومات للجمهور، وذلك من خلالِ وسائلها العديدة، والاهتمام بتحديد وظائفها على أسس علمية يرجع إلى الأربعينيات من القرن 20. من أوائل الدارسين الذين اهتموا بتحديد وظائف هذه الوسائل: عالم السياسة (هارولد لازويل) حيث حددها في ثلاثة وظائف:

1-**مسح البيئة**: جمع ونشر المعلومات لما يقع في البيئة من أحداث على المستوى الداخلي والخارجي وتعد وظيفة إعلامية تتولى فيها وسائل الإعلام تزيد الجماهير بالمعلومات عن الأحداث في الدولة وخارجها.

2-ربط أجزاء المجتمع من أجل إحداث تجاوب موحد إزاء أحداث البيئة: أي تغيير المعلومات الواردة من البيئة وتحليلها وتباين الموقف الذي يتخذ استجابة لها وتعد وظيفة دعائية حيث تتولى فيها وسائل الإعلام الإيحاء للجماهير بالأفكار والمواقف التي يجب أن تتبناها.

3-نقل الموروث الاجتماعي ونشره: أي ما تقوم به الوسائل من نقل للمعارف والقيم والمعايير والتقاليد الاجتماعية

---

[1] نور الدين تواتي، **ماكلوهان مارشال...قراءة في نظرياته بين الأمس واليوم**، مجلة العلوم السياسية والاجتماعية، العدد العاشر، مارس 2013، ص ص:188 -189 .

وليد بن عبو، **الاعلام الجديد: المفهوم، المداخل، النظرية، نظرة في الخصائص و العوامل**، مجلة الراصد العلمي، المجلد 7 ، العدد1 ، 03/9 /2020، ص ص: 30 -31 . [2]

من جيل إلى جيل والتعريف بها وتعد وظيفة تعليمية، تعني بتنشئة الفرد متسقة مع أهداف وقيم المجتمع[1].

ضف الى ذلك حدد باحثون أخرون وظائف أخرى لوسائل الإعلام والاتصال نذكر: الإخبار، التوجيه وتكوين المواقف والاتجاهات، الإعلان عن مختلف السلع والمنتوجات والخدمات، الترفيه والتسلية، التعليم والتربية والتثقيف، التنمية...

وخلاصة للمحاضرة يمكننا الجزم، تعد وسائل الاعلام والاتصال اليوم من أهم الوسائل التي يمكن الاعتماد عليها في حياة الفرد والمجتمعات، فالتاريخ حافل بالدلائل على مدى تأثيرها، فقد كان لها دور فعال ولا تزال في تحديد معالم بعض الأحداث البارزة في المجتمعات والتستر عن البعض الآخر منها ، كما كان لها دور أساسي في اسقاط أو الرفع من أنظمة حكم ، واشعال فتن الحرب في بعض مناطق العالم . وفي ميادين أخرى أبرزت شخصيات كانت مغمورة، كما طمرت أخرى كانت مشهورة. وبصيغة أخرى لا يمكن للأفراد والمجتمعات الاستغناء عنها على اختلاف وسائلها.

[1] أحمد محمد زبادي، مرجع سبق ذكره، ص: 10

المحور الأول: مدخل مفاهيمي

مراحل نشأة وتطور وسائل الاعلام والاتصال

مراحل نشأة وتطور وسائل الاعلام والاتصال

منذ وجد الانسان، وعرف اللغة والكلام نشأت عنده حاجة لأن يقول للأخرين ما يعمل، وما يفكر فيه، ويعرف منهم كذلك، فالإنسان اجتماعي بطبعه، فكان لابد من إيجاد وسيلة للتعبير عن آرائه وآماله، وانشغالاته.

وحديثنا عن مختلف وسائل الاعلام عبر العصور، يقودنا للحديث عن الاتصال الإنساني الذي مرَ بالعديد من المراحل، مراحل عرفت ثورات اتصالية عديدة، وكل ثورة قدمت وسيلة يمكن من خلالها إحداث تغيير في الفكر الإنساني وفي تنظيم المجتمع وتراكم الرصيد الحضاري للبشرية، مؤكدين أن تطور وسائل الاعلام قد حدث في مرحلة متأخرة للغاية. وعن هذه المراحل نذكر:

1- مرحلة الإشارات والعلامات:

لقد مارست الأنواع الإنسانية في محاولة التواصل فيما بينها عدد محدود من الأصوات، مثل الزمجرة، والصراخ، والهمهمة، والدمدمة، بالإضافة الى لغة الجسد، من اشارات الأيدي، والأذرع وحركات أخرى، لتتطور هذه القدرات عبر مراحل زمنية الى الأفضل، في اتجاه أنماط معقدة، وأكثر فعالية ودقة للاتصال على أساس قواعد مشتركة لتفسيرها وفهمها.

2- مرحلة التخاطب واللغة:

في هذه المرحلة اكتشف الانسان اللغة، التي قام بتطويرها مع الوقت وأصبحت أكثر تنوعا، مع تطوير طرق جديدة للتخاطب. لقد ساعد استخدام اللغة الوجود الإنساني في أن يخطو خطوات عملاقة الى الأمام. والواقع أن الكلمات والأرقام وغيرها من الرموز، بالإضافة الى قواعد اللغة والمنطق، ساعدته على التأقلم مع بيئته الطبيعية، والاجتماعية، بوسائل لم تكن مطروحة على الاطلاق خلال العصر السابق وهو عصر الإشارات والعلامات.

ومن خلال التمكن من النظم الرمزية، أصبح بوسع الأفراد التصنيف، والاستيعاب، والتحليل، والتوليف، وإمعان الفكر، وأصبح بوسعهم التذكر، والنقل، والتلقي، أو الاستقبال، وفهم الرسائل الطويلة والمعقدة، بدرجة لم يسبق لها مثيل، فقد أتاح الى الاتصال بالتخاطب واللغة إحداث تعديلات مثيرة للوجود الإنساني، حيث انتقلت مجتمعات عديدة في مختلف أجزاء العالم من أسلوب حياة بالصيد وجمع الثمار الى تطوير حضارات كبرى[1].

ان المرحلتين السابقتين هي مرحلة الاتصال الشفوي، والتي إتسمت بالاتصال وجها لوجه، ولم تتميز بتقنية الاتصال المادي لأن الغريزة هي التي كانت تملي ما يقومون به[2].

3- مرحلة الكتابة:

لقد أستغرق الأمر ملايين السنين حتى يتوصل الانسان الى القدرة على استخدام اللغة، وعرف تدوين الاخبار ونقل

[1] ملفين ل ديفلرو ساندرا بول روكيتش، ترجمة: كما عبد الرؤوف، **نظريات وسائل الاعلام**، الطبعة الأولى، مصر، الدار الدولية للنشر والتوزيع، 2002، ص: 38

[2] سوسن عثمان عبد اللطيف، **تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية**، مكتبة عالم المعرفة، 1990، ص:13.

الأفكار عدة اشكال حتى يصل الأمر الى ما هو عليه الآن، البداية كانت مع المسلات الحجرية والتماثيل، الحفر على جذوع الأشجار، الحفر على الحجارة كما كان الشأن عند قدامى المصريين والآشوريين والكلدانيين. ثم رقم الطين المفخور ، تلاه أوراق البردي والرق المستحضر من جلود الغنم والماعز وجلود البقر [1].

ان قصة الكتابة هي قصة الانتقال من الكتابة التصويرية أو الوصف التصويري الى نظم علم الصوتيات ومن التعبير عن الأفكار بالصور أو الرسومات المعبرة، الى استخدام الحروف البسيطة للتعبير عن أصوات محددة، وكانت أقدم المحاولات لتسجيل المعلومات.

وتعتبر الكتابة المسمارية الخطوة الأولى في تطوير الكتابة الصوتية، عرفت هذه الطريقة في الكتابة تنويعات عديدة بين الكثير من الشعوب، ولقد كان اليونان أفضل الشعوب من طور نظاما اصطلاحيا فعالا وبسيطا للكتابة، وبعد ذلك انتقلت الكتابة اليونانية الى روما حيث تم تعديلها وتحسينها بشكل أفضل.

4 – مرحلة الطباعة:

الى جانب الكتابة كانت الطباعة أعظم منجزات الانسان في كل العصور، قبل القرن الخامس عشر، كان الناس ينسخون الكتب في أوربا عن طريق عمل مخطوطات أو نسخ من هذه الكتب تتم كتابتها يدويا، مما أدى الى أنها لم تكن متاحة للجميع، سواء بمحدودية عددها أو غلاء ثمنها.

وأتاحت بذلك الطباعة تغييرا مذهلا، حيث أصبح من الممكن نسخ المئات، وربما ألاف النسخ من كتاب معين كبير من الدقة. ولعل المخترع المغوار الذي يعود الفضل اليه اكتشاف الطباعة كما نعرفها الآن تعود الى الألماني جوهان غوتنبرغ الذي اهتدى الى طريقة فريدة للطبع.

مع مولد القرن السادس عشر، كانت المطابع التي تعمل بطريقة الجمع اليدوي للحروف تنتج ألاف النسخ من الكتب المطبوعة على الورق، وكان يتم نشر وتوزيع هذه الكتب بجميع اللغات الأوربية، وأدى انتشار هذه الكتب الى زيادة الاهتمام بتعلم القراءة.

ولقد ظهرت الفكرة الأساسية للصحيفة في وقت مبكر بعض الشيء بالقارة الأوربية في إنجلترا وفي العالم الجديد، قبل سنوات من قيام الولايات المتحدة كدولة جديدة.

5 – مرحلة عصر الاعلام:

حتى قبل إرساء أسس وسيلة الاعلام التي كانت لاتزال جديدة، كان واضحا ان عصر الاعلام والاتصال الجماهيري سوف يلغي الحدود العزلة بين الناس في العالم، كما سوف يحدث تغيرات هامة في تنظيم وعمل المجتمع[2].

البداية كانت مع الصحافة المكتوبة، فتلتها مرحلة ظهور الإذاعة، فمرحلة ظهور التلفزيون، فظهور وتطور الأنترنيت التي أتاحت ظهور وسائل الاعم واتصال جديدة وهي مواقع التواصل الاجتماعي.

---

[1] عبد اللطيف حمزة، **الصحافة والمجتمع**، ار القلم، 63 ، ص15 -16 .

[2] ملفين ل ديفلرو ساندرا بول روكيتش، ترجمة: كما عبد الرؤوف، **مرجع سبق ذكره**، ص ص: 40-58 .

هكذا تعرفت المجتمعات الإنسانية الى أنواع عديدة ومتنوعة لوسائل الاعلام، تسعى جلها الى اعلام الناس واخبارهم ما يجري من حولهم من معلومات وحقائق وبيانات، ولقد حدث تطور وسائل الاعلام تحت تأثير المصالح التجارية والسياسية، وتحت تأثير الأديان، الى جانب اندفاع العاملين في حقول الاعلام من طابعين وناشرين مع مصالحهم في تطوير تلك الوسائل.

المحور الثاني: نشأة وتطور الصحافة المكتوبة

نشأة وتطور الصحافة المكتوبة في العالم

نشأة وتطور الصحافة في الوطن العربي

نشأة وتطور الصحافة المكتوبة في الجزائر

المقدمـــة:

تاريخ الصحافة، أو تطور جمع ونقل الأخبار، يمتد ليشمل نمو التكنولوجيا والتجارة، والذي يتسم بظهور تقنيات متخصصة لجمع المعلومات ونشرها على أساس منتظم، وهو الأمر الذي تسبب، كما يقول تاريخ الصحافة، في الزيادة المطردة «لنطاق الأخبار المتاحة لنا، والسرعة التي تنقل بها الأخبار".

المحور الثاني: نشأة وتطور الصحافة المكتوبة

نشأة وتطور الصحافة المكتوبة في العالم

نشأة وتطور الصحافة المكتوبة في العالم

كانت القارة الأوربية قبل اختراع الطباعة في القرن الخامس عشر تشهد تغيرات سياسية واجتماعية أدت الى المزيد من تعقد الحياة الاجتماعية للإنسان الأوربي. هذه التغيرات دفعت الإنسان الأوربي الى ارتياد مجالات عديدة لإشباع حاجاته الاجتماعية المتولدة عن هذه التغيرات. ومن ثم كانت أوربا مهد الصحافة، كان ذلك في بداية القرن السابع عشر حيث بدأت منشورات منتظمة تنزل الى شوارع المدن الأوربية.

1-النماذج الأولى للصحيفة المكتوبة

انطلاقا من القرن الربع عشر عرفت أوربا المظاهر الأولى للصحيفة المكتوبة ، وذلك من خلال عدد من المنشورات لصالح الأمراء والتجار والصرافين كنوع من الخدمات مدفوعة الأجر، الى أن ظهرت الطباعة في القرن الخامس عشر، كما أشرنا آنفا، التي غيَّرت مجرى الأمور، حيث سمحت هذه الألة المصنوعة بالحروف المعدنية المنفصلة، المرور من العصر القديم والعصر الوسيط، الى العصر الحديث لمفهوم الجريدة بتنوع مضامينها، وطرق الكتابة، والاستعانة بالرسوم الهزلية، وتداول الخبر المطبوع بين أفراد المجتمعات، فظهرت صحيفة القازيطا- وهي عملة معدنية صغيرة- الإيطالية، وهي عبارة عن أوراق إخبارية مناسبتية مطبوعة، في القرن السادس عشر [1].

وفي أوائل القرن السابع عشر وفي سنة 1605، ظهرت بمدينة ستراسبورغ اول صحيفة مطبوعة أسبوعية بألمانيا اسمها: communication de toutes histoires importantes et mémorables، أما في

في فرنسا فالتجربة كانت بيد الأديب الفرنسي Théophraste Renaudot، بإنشاء La gazette de France وهي صحيفة أسبوعية من ثماني صفحات، واستمرت بالصدور الى غاية 1915 ليتحول إسمها ب Petites affiches، وفي السويد تم إنشاء صحيفة تحت عنوان: **نشريات الأخبار الوطنية** سنة 1645، والتي استمرت في الصدور الى وقتنا الحالي ولكن الكترونيا انطلاقا مع نهاية ديسمبر من سنة 2006[2].

وفي أواخر القرن السابع عشر ظهرت اليومية الأولى بمدينة ليبزيغ سنة 1660 ، لكن لم تعرف اليومية الانطلاقة الا في القرن الثامن عشر، ففي سنة 1792 ظهرت في إنجلترا جريدة **دايلي كوارنت**، في سنة 1776 ظهرت في الولايات المتحدة **بنسلفانيا بيكات**، في سنة 1777 ظهرت في باريس جريدة **لى جورنال ي باريس**.

وكما يبدو فان الانطلاقة الحقيقية لليومية لم تبدأ في الغرب الا مع أواخر القرن الثامن عشر واستمرت في السنوات الأولى من القرن التاسع عشر، فانتشرت اليوميات وبرزت مهنة الصحافي وبدأت تظهر قوانين تنظم النشاط الصحفي وكان من أهمها قانون 1792 بانجلترا "لبيل أكت"، واستمر الأمر في مد وجزر بين الصحافة والسلطة

---

[1] منير طبي، **وسائل الاعلام والاتصال عبر التاريخ الحديث: كرونولوجيا التطور من الاتصال اللفظي الى الميديا الجديدة** ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 3 المجلد 6 ، ص12 .

[2] علي سردوك، **مدخل الى وسائل الاعلام والاتصال 02** ، مطبوعة بيداغوجية قسم علوم الاعلام والاتصال وعلم المكتبات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة 8 ماي 1945 ، قالمة ،2018 ،ص04.

طيلة القرن التاسع عشر في مختلف دول أوربا[1].

أما في الولايات المتحدة، أول صحيفة كانت أثناء الحكم البريطاني هي صحيفة The public occurrence سنة 1686 ، تعنى بالأحداث الاجتماعية ببوسطن، جريدة من أربع صفحات، لم تعمر إذ لم تشهد الا عددا واحدا بعد توقيفها من قبل المستعمر البريطاني، بسبب اهانتها للحاكم الاستعماري البريطاني، وبعد أربعة عشرة سنة وبالذات سنة 1704 تم إنشاء جريدة **رسالة الأخبار** ببوسطن من طرف جون كومبيل ، وهو رئيس فرع البريد في المنطقة مما سهل المهمة للجريدة من الصدور، بعدها ظهرت جريدة News England Corant ، لصاحبها James Franklin و الذي غير إسمه الى بنيامين فراكلين ، ويعتبر أب تطور الصحافة الأمريكية في الإحترافية[2]. وما تجدر الإشارة اليه كانت الصحافة الأمريكية ومنذ نشأتها محلية الصدور، واستمرت كذلك وهذا هو الأمر الذي يميزها عن باقي الصحافة في العالم.

2 –عوامل تطور الصحافة المطبوعة:

لقد تظافرت العديد من العوامل ساعدت في تطور وانتشار الصحافة المطبوعة في المجتمع الغربي يمكن حصرها في النقاط التالية:

1–الطباعة التي ساهمت في نشر المعلومة فلقد أعتبر اكتشاف غوتنبرغ لها عام 1436، ثورة في المجال الاعلام، فلقد عممت الحرف وجعلته أكثر شمولا، وجعلت الكتابة متوفرة كما، فخرج الاعلام من مرحلة الفوضى الى مرحلة صناعية متقدمة [3].

– الثورتين الفرنسية عام 1789، والأمريكية عام 1776، اللتان أعلنتا عن مرحلة التغيير بالمجتمع الغربي، وبزوغ فجر النهضة لتوديع المجتمع الإقطاعي ليحل محله بناء اجتماعي جديد ظهرت فيه الطبقة المتوسطة، وسقوط بذلك الأنظمة الملكية القديمة، هذا المناخ عرفت فيه الصحافة ظهور نوع جديد من الصحف عرف باسم الصحافة الشعبية. صحافة تخاطب القاعدة العريضة والواسعة من الحرفيين والعمال والتجار الذين يشكلون الطبقة الوسطى والعاملة، وهم أهم طبقتين في المجتمع المدني الصناعي، وقد لاقت هذه الصحافة رواج كبير بسبب ارتفاع المستوى العلمي والثقافي للجمهور نتيجة انتشار التعليم.

– نمو الروح التجارية، مما أدى الى نمو الطبقة الوسطى واحتلالها الصدارة في المجتمع الغربي أثناء تلك الحقبة [4].

– انتشار التعليم في الأوساط الاجتماعية، ففي فرنسا مثلا أصبح التعليم الابتدائي إلزاميا عام 1882[5]، أما

---

[1] زهير احدادن، **الصحافة المكتوبة في الجزائر**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012، ص 17.

[2] محمد هدير، **صناعة الخبر في الميديا الأمريكية: دراسة الة فوكس نيوز**، الجزائر، مركز البحوث والدراسات ول الجزائر والعالم، ص ص 46.

[3] سامي ذبيان، **الصحافة اليومية والاعلام: الموضوع، التقنية والتنفيذ**، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان، دار المسيرة 1987 ، ص39.

[4] فؤاد أحمد الساري، **وسائل الاعلام: النشأة والتطور**، الطبعة الأولى، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2011، ص 48-49.

[5] سامي ذبيان، مرجع سبق ذكره، ص 63.

بالولايات المتحدة تم إنشاء أول نظام للمدارس العامة بولاية ماساشوسيتس خلال الثلاثينات من القرن قبل الماضي[1].

– انفجار الثورة الصناعية ومنها تسجيل العديد المخترعات الميكانيكية: أول كاتبة على يد هنري مل في العام 1714، اختراع أول تليغراف كهربائي عام 1831، وفي العام 1835 اخترع العالم مورس الشفرة أو كود مورس، يتم من خلالها إرسالها الرسائل في تراكيب محددة للتعبير عن الحروف الأبجدية. فاختراع تلغراف بعيد المدى من طرف ألكسندر بين، وكان عام 1876 حافلا بالاختراعات، إذ نجح توماس أديسون باختراع أول طابعة سماها "ميموغراف"، وفي العام ذاته حاز ألكسندر غراهام بيل على براءة اختراع الهاتف.

وفي العام 1894 طَور جاليمو ماركوني جهاز التلغراف ليذيع لأول مرة لا سلكيا، وبعد أربع سنوات ظهر جهاز المجيب الألي، في حين نجح فلاديمير بولسون باختراع التسجيلات المغناطسية سنة 1899، وفي عام 1910 من إرفاق الصوت مع الصورة المتحركة، وبعد أربع سنوات تم إجراء أول اتصال تلفوني عبر القارات، ظهر بعدها في عام 1916 الراديو متغير الموجات... وما الى ذلك من الاكتشافات، وصولا الى عصر تكنولوجيا المعلومات مع اختراع الحاسوب، وبعده شبكة الانترنيت [2].

6– ظهور خلال تجمعات رأسمالية احتكرت المجال الصحفي، في الدول الأوربية والأمريكية.

7– تغيير المؤسسة السياسية، والذي أدى الى إرساء حق الفرد في المشاركة السياسية وحقه في الانتخاب[3].

هكذا، لقد عرفت الصحافة المكتوبة بالدول الغربية، نقلة نوعية وكمية بمساعدة التطور المادي والتقني والفني، كما أشرنا اليه من خلال التواريخ آنفا، معلنة عن عهد جديد لها مودعة الطرق البدائية الأولى.

3–تطور الصحافة المكتوبة:

يعتبر المؤرخون ان العصر الذهبي للصحافة هو القرن التاسع عشر لا سيما بالولايات المتحدة، فبينما كانت تباع الصحف في وقت مضى بالاشتراك السنوي، وبالتالي توزيعها كان محدودا وفي غير مقدور عامة الناس، مما دفع بالكثيرين التفكير في بيع الصحف بالنسخة الواحدة.

وأول صحيفة تم بيعها بهذه الصفة هي صحيفة أمريكية لصاحبها بنيامين داي الذي أعلن عن ميلاد عهد جديد في مسار الصحافة المكتوبة حيث بيعت ب "بنس واحد" سنة 1833، كان اهتمام الجريدة الأول هو الأخبار المحلية، والقصص الإنسانية، والتقارير المثيرة، والأحداث المروعة.

ولقد بيعت هذه الصحيفة في شوارع نيويورك، ولعل داي هو أول من استعان بالصبية لبيع الصحف، وقفز توزيعها الى ألفي نسخة بعد شهرين فقط من صدورها، ثم 5000 نسخة ف 8000 بعد ستة أشهر من صدورها. لقد كانت صحافة البنس مشروعا تجاريا استثماريا مربحا يجذب المعلنين، هذا التنافس الشديد بين الصحف ضاعف

---

[1] ملفين ل ديفلر و ساندرا بول روكيتش ،ترجمة: كمال عبد الرؤوف ،نظريات وسائل الاعلام، الطبعة الأولى،مصر، الدار الدولية للنشر والتوزيع، ص90

[2] جمال بن حويرب، نشأة وسائل الاتصال عبر التاريخ، مركز جمال بن حويرب للدراسات، متاحة على الرابط: https://jbhsc.ae/

[3] المرجع نفسه ،ص 88.

في عددها معلنة عن عهد جديد للصحافة المكتوبة وهي الصحافة الجماهيرية، لكن من جانب آخر أدى الى هبوط محتوى ما تنشره الصحف مؤسسا بذلك لمشكلة ثقافية داخل المجتمع وهي مشكلة الثقافة الجماهيرية، وظهر ما يسمى بالصحافة الصفراء حيث تحولت الصحف الى صحف إثارة تطرح مواضيع سطحية، مواضيع الجنس والعنف لا غير بعيدا عن القيم والمسؤوليات الصحفية[1].

كانت مرحلة الصحافة الصفراء واحدة من مراحل تطور الصحافة، وفي هذا الاطار كانت المنافسة شديدة كما أشرنا آنفا لا سيما بين الصحف الكبرى، وكان من أبرز منافسي بنيامين داي هو جيمس جوردن بينيت الذي أسس إمبراطورية صحفية مع إنشائه لصحيفة The Herald في نيويورك، وسخّر من التقاليد والأعراف المحافظة في عصره، مُبدئا في الوقت ذاته اهتمامه بالسياسة والشؤون المالية وحتى الشؤون الاجتماعية وأخبار المجتمع الراقي. هذا التنوع في المضمون جعل الجريدة تحقق نجاحا ماليا[2].

مما ساعد في هذا التطور هي أدوات الطباعة، التي سمحت في زيادة قدرة الناشر على تلبية الاحتياجات اليومية المتزايدة للقراء، ضف الى ذلك ربط العديد من المدن الأمريكية بالسكك الحديدية، وظهور السفينة البخارية كوسيلة نقل بعد عام 1840، ثم تزايدت فائدة التلغراف كوسيلة لنقل الأخبار من مواقع الأحداث الى مكاتب التحرير، وتضاعف عدد المراسلين في الخارج والمتخصصين في جمع الأخبار ورصد كل ما يقع في الحياة اليومية للمواطنيين فتنوعت المواضيع من سياسية واجتماعية إخبارية، الى أخبار ترفيهية ومسلية، ومع اندلاع الحرب الأهلية خلال1863 – 1865، ازدهرت الصحافة الأمريكية وحققت رواجا وأصبحت الأقوى بين صحف العالم بفضل اتباعها لأحدث التقنيات في الطباعة والإخراج الصحفي واعتمادها على شبكات مراسلين، وأحصي فيها عام 1910 ما يقارب 2430 صحيفة تطبع 34 مليون نسخة أسبوعيا[3].

أما في فرنسا فلقد عرفت أول جريدة يومية باسم" Journal de paris "سنة 1777 كما ظهرت قرابة الآلف صحيفة خلال أربع سنوات رافعة شعار "الصحافة حارس الشعب" أثناء القرن الثامن عشر.

وفي الثلثين الأولين من القرن التاسع عشر، قفز عدد النسخ المطبوعة في الصحف الفرنسية من خمسين ألف عام 1801 الى مليون نسخة في العام 1870، وفي القرن العشرين مع ظهور أقرب 75 صحيفة في باريس بفترة قياسية وظهور 250 جريدة في الأقاليم باتت ظهور محاولات تنظيم الصحافة مهنيا وقانونيا أمرا مفروضا.

وأثناء الحربين العالميتين عرفت الصحافة العديد من المشاكل نظرا لظروف الحرب وكان الحال كذلك بجل الدول الأوربية أين كانت الحرب تدور في أراضيها، وعرفت من جرائها العديد من الصعوبات مع فقدان الموارد الاعلانية ، والشح في الورق، واكتظاظ شبكات النقل البري والسكك الحديدية بالأغراض العسكرية داخل أوربا، فاضطرت صحف كثيرة لتقليل عدد صفحاتها وأحيانا الى صفحتين فقط، بل اضطرت صحف كثيرة لإغلاق مكاتبها وتسريح

[1] المرجع نفسه، ص 98.

[2] المرجع نفسه، ص 92-93.

[3] فؤاد أحمد الساري، وسائل الاعلام: النشأة والتطور، الطبعة الأولى، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2011، ص 56 -57.

موظفيها ، وقد أضافت الرقابة العسكرية على الصحف الأوربية عقبة أخرى بجانب العقبات الاقتصادية، وتحولت الى الصحافة الى أبواق دعائية ، في حين كانت الصحافة الأمريكية تنمو وتتقدم .

بعد الحرب، عرفت الصحف الكبرى طريقها، ليتغير الوضع وتسترجع الصحافة الفرنسية والأوربية قوتها لا سيما بعد لجوئها الى طرق التجديد للإبقاء على مكانتها بعد ظهور منافس شديد لها وهو الراديو في الحرب العالمية الأولى والتلفزيون في الحرب العالمية الثانية، فتم إنشاء صحف إخبارية مصورة عامة ومتخصصة وتنوعت مضامينها محافظة على قوتها وطرحت مبادئ الحرية في معظم الدول الأوربية والأمريكية أيضا[1].

نعود للحديث عن الولايات المتحدة، وفي هذا المقام لا بد أن نذكر أن الفكرة الأساسية للصحافة المكتوبة ظهرت بالقارة الأوربية في إنجلترا ومنها الى العالم الجديد، حيث أقامتها إنجلترا في المستعمرات الأمريكية قبل سنوات من قيام الولايات الأمريكية كدولة جديدة، وكانت صحف المستعمرات توزع على صفوة ونخبة المجتمع تصدر على شكل أوراق صغيرة وكتيبات. وكان مضمون هذه الصحف على مستوى من التعقيد يتلاءم ومستوى هذه الطبقة التي كانت تتمتع بكل الحقوق والامتيازات كونها الطبقة الحاكمة المالكة لكل شيء.

لقد شهدت الصحافة تطورا عبر التاريخ انطلاقا من الاستعمار البريطاني للولايات المتحدة، فكان الهدف من الجرائد تحرريا حيث اعتمدها المستوطنون كوسيلة للتعبير عن رأيهم و تمثيل حريتهم و شنت في عام 1765 حملة ضد الضريبة التي فرضها المستعمر على المطابع الأمريكية، من أجل استهداف الصحف، فانتقلت من صفحات الجرائد إلى الشارع فاندلعت المظاهرات في عدة مدن.

كانت هذه الأحداث بمثابة الشعلة التي ألهبت الحماس الذي ساهم في التعبئة العامة والتنظيم السياسي المؤطر لمطالب الاستقلال[2].

لكن ما يمكن قوله عن هذه الفترة، كانت الجرائد فقيرة و لم تلقى رواجا كبيرا لقلة مشتركيها و ذلك راجع الى كونها فقيرة بالمعلومات، و متأخرة بسبب المدة التي تستغرق لقطع المحيط الأطلسي و نقص المواصلات البريدية بين المستعمرات

وبعد استقلال أمريكا في 04 جويلية 1776 وتأسيس دستورها وتعديله الأول سنة 1789 صرح بعدم تقييد الصحافة، واستمر الأمر الى غاية تأسيس هيئة تسهر على المجال الإعلامي، وهي الهيئة الفيدرالية للاتصالات FCC التي توكلت لها مهمة التنظيم المجال الإعلامي، ومنح الرخص وإلغائها. وزاد عمل هذه الهيئة عندما تحول الاعلام الى سوق للتجارة وتحرر من قبضة القانون ليقع في يد رجال الأعمال.

وفي منتصف القرن التاسع عشر، ارتفع عدد الصحف في أمريكا من 235 صحيفة عام 1800 الى 2350 صحيفة في منتصف القرن التاسع عشر، كما ازدهرت الدوريات وارتفع عددها من 100 دورية عام 1825 الى

---

[1] المرجع نفسه، ص ص 53 – 57 .

[2] متاح على الرابط: محمد مستعد ، **قراءة في تاريخ الصحافة الأمريكية** ، معهد الجزيرة للإعلام،28 أبريل 2021 https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/

600 عام 1850.

بعد انتهاء الحرب الأهلية عام 1865، استعادت الصحافة الأمريكية من التطورات الهائلة في المجالات التقنية وأصدرت "الدايلي جرافيك" عام 1873 وبها أول صورة فوتوغرافية مطبوعة. وتتالت العديد من العناوين في الإصدار، وتضاعف عددها الى أربع مرات ودخلت في مشروعات التجارة الكبرى، وأصبت تصل على مداخيل كبرى من الاشهار وظهرت المنافسة الحقيقية التي حولت الصحف الى مجموعات احتكارية. وهكذا ففي العقد الأول من القرن العشرين اقتربت الصحف من ذروتها كمصدر رئيسي للأخبار في المجتمع الأمريكي[1].

وخلال السبعينات من القرن الماضي ظهر نوع من الصحافة الأمريكية وهي الصافة المتحضرة الحديثة Underground press وأضحت أكثر قوة، وكنت من بينها صحيفة Washington post التي تسببت في استقالة الرئيس Nixon، بعد نشر فضيحة "وترجايت".

وما بين 1980 و1990 وصلت الصحافة الأمريكية الى ذروتها في أعمالها التجارية وانتعشت اقتصاديا وتنامت ثروتها، وتقلصت في التسعينيات مع انهيار الاقتصاد.

أدخلت الصحف على نفسها تغييرات في المحتوى لمعالجة، ولعل أكبر هو عصر الرقمنة الحاصل في التقدم التكنولوجي وأصبحت الصحف على الخط ، ففي سنة 1998 سجل بالولايات المتحدة أكثر من 800 موقع إلكتروني ممول من طرف الصحف ومن أهمها:Times- USA Today –The Wall Street Journal [2].

كان الحال كذلك في جل الدول الأوربية والغربية عموما، حيث استفادت الصحافة المكتوبة من التطور التقني والتكنولوجي لتسهيل تبادل المعلومة، نشرها وتوزيعها أيضا، لا سيما بعد إدخال الحاسوب في جميع جوانب العملية الإعلامية المكتوبة وظهور نوع آخر من الصحافة لا يعتمد على الدعامة الورقية وهي الصحافة الرقمية أو الصحافة على الخط وانتشاره انتشارا مذهلا ذهب بالبعض الى التكهن بموت الصحافة المكتوبة الورقية.

[1] ملفين ل ديفلر وساندرا بول روكيتش ، مرجع سبق ذكره، ص 101.

[2] محمد هدير، مرجع سبق ذكره، ص ص 46-59.

المحور الثاني: نشأة وتطور الصحافة المكتوبة

نشأة وتطور الصحافة المكتوبة في الوطن العربي

نشأة وتطور الصحافة المكتوبة في الوطن العربي

كان مولد الصحافة العربية وليد اتصال الغربيين ببلاد المشرق العربي، فالفن الصحافي كما نعرفه اليوم، إنما نشأ وترعرع في أحضان الحضارة الغربية، وكان الغربيون هم الذين ابتدعوه وسنُوه، وجاؤوا به الى المشرق.

وإذا حاولنا التأريخ للصحافة المطبوعة في العالم العربي، يتفق الباحثون الى الجزم أن الريادة الصحفية العربية تعود الى مصر ولبنان، وأقدم الصحف العربية الرسمية نجد الاهرام وأسسها اللبناني جرجي زيدان بداية القرن العشرين، وأقواها الآن هي صحيفة الشرق الأوسط السعودية، ويبقى العائق الأهم لتقدم الصحافة العربية ، هو مساحة الحرية المتاحة، أو إساءة استخدامها رغم توفر إمكانيات نجاحها البشرية والاقتصادية ، والدليل رواج الصحافة اللبنانية في عقد السبعينات، وقوة الصحافة الخليجية في الثمانينات، وانتشار الصحافة الشعبية المصرية في الألفية الثالثة، وهي الفترات التي شهدت حيزا من الديمقراطية، إضافة الى إحساس المواطن العربي بالعجز والضعف والانكسارات المتتالية في حرب 1967 وحتى الغزو الأمريكي للعراق سنة 2003 ، وحصار الفلسطينيين في غزة 2007 وآخرها في 2023[1] .وسنحاول خلال هذه المحاضرة أن نعرج على تطور الصحافة في بعض الدول العربية، نماذج عنها في المشرق وأخرى في المغرب.

1 –الصحافة في مصر

تعد مصر أولى الدول العربية التي عرفت الصحافة وذلك مع مجيء الحملة الفرنسية إذ اهتم نابليون بإحضار مطابع عربية وفرنسية ليقوم من خلالها بالدعاية لوجود الحملة في مصر.

إلا أننا لا نستطيع أن نصف صحافة الحملة بأنها صحافة مصرية، فعلى الرغم من ان نابليون أصدر صحيفتين في مصر الأولى le courrier de l'Égypte سنة 1798، والثانية la décade égyptienne في 1789، إلا أنهما كانتا باللغة الفرنسية التي لا يجيدها المصريون، وكانتا موجهتين في الأساس الى جنود الحملة وعلمائها، ولم تعمر طويلا فلقد انتهت بخروج الفرنسيين من مصر.

وفي سنة 1800، حاول الجنرال مينو القائد الثالث للحملة أن يصدر صحيفة عربية سماها **التنبيه**، لكن الظروف التي أحاطت بالحملة في ذلك الوقت لم تسمح بإخراجها، وخرج الفرنسيون من مصر عام 1801.

وبصفة عامة اعتمد الفرنسيون على المنشورات التي طبعوها باللغة العربية كوسيلة اعلام في مخاطبة المصريين، وبدأ تاريخ الصحافة في مصر مع أول مبادرة سنة 1827 بإصداره **جنرال الخديوي**، نشرة خاصة تخص أخبار شؤون البلاد وماليتها، ثم ثاني عنوان أصدره "محمد علي" سميت ب**الوقائع المصرية** في ديسمبر 1828، توزع بالاشتراك باللغتين التركية والعربية.

وتميزت الصحافة المصرية في عهد محمد علي وابنه الذي جاء من بعده، بالسياسية من خلال جريدة الوقائع

[1] فؤاد أحمد الساري، **وسائل الاعلام :النشأة والتطور**، الطبعة الأولى ، الأردن عمان ،دار أسامة ،2011 ،ص61 .

المصرية والصحافة العسكرية من خلال "الجريدة العسكرية" والصحافة الاقتصادية التي مثلها" "الجنرنال الجمعي".

وفي فترات متتالية عرفت مصر العديد من العناوين كصحافة رسمية وأخري سياسية أهلية والتي كان من أهمها جريدة **الأهرام** التي تم إنشاؤها في الإسكندرية عام 1875 وتحولت فيما بعد الى القاهرة لتصبح جريدة وطنية يومية عام 1878، وماتزال الى يومنا الحالي محتلة مكانة مرموقة.

وبعد وقوع مصر في قبضة الاستعمار الإنجليزي تحولت بعض العناوين لتصبح بوقا للاحتلال، وظهرت عناوين أخرى جديدة حذت حذوها صحيفة **الاعلام** 1885، صحيفة **المقطَم** سنة 1889، كما شهدت هذه الفترة ظهور صحف وطنية جديدة لمصريين وطنيين نجحوا بأقلامهم فك الحصار المفروض عليهم، ومن تلك الصحف نذكر **المؤيد، المقياس، العروة الوثقى**...

على العموم ما يمكن قوله عن الصحافة المصرية، كانت في البداية محدودة الانتشار الى غاية أوائل القرن العشرين حيث تنوعت مضامينها وتحسن شكلها، ومع نهاية القرن العشرين برزت الصحافة المتخصصة **نصف الدنيا، الأهرام الرياضي، أخبار الأدب**...ضف الى ذلك ارتفع عدد الصحف بشكلها التقليدي أو الصحافة الجديدة الالكترونية، ظهور صحف خاصة مثل **النبأ، المصري اليوم**...[1]

2 –الصحافة في لبنان

يتفق الباحثون أن الصحافة العربية ولدت في لبنان على يد "خليل الخوري" مع جريدته **حديقة الأخبار** التي أصدرها في بيروت العام 1858. أما ثاني جريدة صدرت في لبنان **نفير سورا** التي أسسها "بطرس البستاني" العام 1860 في بيروت. وما إن أطل العام 1870 ، حتى اندفع اللبنانيون الى إصدار الصحف في بيروت بكثرة مدهشة، حتى أنه صدر في هذا العام سبع جرائد ومجلات **البشير، الجنة، الجنان، النحلة**.

كانت الصحف اللبنانية منذ بدء انتشارها سنة 1858 وحتى أواخر القرن التاسع عشر، تنطق بلسان الطوائف الدينية، تحولت على مر السنين الى جرائد وطنية جامعة، ناهضت الاستعمار العثماني كانت ضريبته انتقام الأتراك من الصحافيين بإعدام عدد منهم.

تعاقبت العديد من الأحداث بعد العام 1860 دفعت بالعديد من اللبنانيين الى الاستقرار في مصر، وإنشاء بعض من العناوين لعل أشهرها **الأهرام**[2].

3–الصحافة في تونس

يعود التأريخ للصحافة في تونس الى عهد الحكم العثماني، الذي صدر أول صحيفة رسمية عام 1860 **الرائد التونسي**. وعند احتلال فرنسا لتونس عام 1881، قررت سنة 1883 إصدار جريدة باللغة الفرنسية في فيفري 1884، لتدافع عن مصالح الجالية الفرنسية في تونس ضد الحكومة الفرنسية. كما أنشأ الاستعمار الفرنسي

[1] المرجع نفسه ص ص 82-97 .

[2] المرجع نفسه ص ص 124 – 130 .

صحفا عربية تكون لسان الحالي للحكومة الفرنسية 1893 مع جريدة **البصيرة**.

وما إن حل عام 1919، حتى كانت الصحافة التونسية قد دخلت مرحلة جديدة، إذ ظهرت صحف وطنية تصدر باللغة العربية والفرنسية[1].

وفي عام 1987، كانت تونس تعد 91 صحيفة يومية ومجلة، في ذلك ثلاثة عناوين رئيسية هي **لابريس** التي تم تأسيسها عام 1936، و الصباح التي رأت النور سنة 1951، و **الشروق** سنة 1987.

ولا تزال ثلاثتها حتى اليوم من بين العناوين التي يطلع عليها أكبر عدد من القراء، لكن ما تجدر الإشارة اليه ، قبل 2011 ،جل وسائل الاعلام كانت بمثابة أجهزة دعائية لنظام الرئيس السابق بن علي، وجميعها رجع صدى للخطابات الرسمية، لا مجال فيها للنقد ولتعددية الأفكار.

ومنذ 2011، تنوع المشهد الإعلامي في تونس تنوعا كبيرا، وتبوأت وسائل الاعلام موقعها من عملية التحول الديمقراطي ومع ذلك لا تزال صحف كثيرة تعاني من الأزمة المالية واضطرت أن توصد أبوابها.

فاعتبارا من سبتمبر 2011 حصلت 187 مابين دورية ويومية وأسبوعية ونصف شهرية ومجلة على ايصالها القانوني وعلى الاذن بالصدور.

وقد أسهمت ثورة 14 جانفي 2014 في منح وسائل الاعلام نفسا جديدا من حيث حرية التعبير، وتسمح المبادئ التوجيهية السياسية الجديدة باعتماد إطار تشريعي مدافع عن حرية الصحافة، وفيه أيضا تشجيع على التعددية.

وفي عام 2017 تم تسجيل 245 عنوان، ومع ذلك اضطرت العديد من العناوين الى الاختفاء، ففي عام 2021 لم يبق منها الا خمسين عنوانا وهذا راجع أساسا للأزمة المالية التي تواجهها الصحافة بسبب المنافسة المتزايدة من وسائل الاعلام الإلكترونية، وانخفاض عدد قرائها وإيراداتها من إعلانات الاشهار.

بعد عشر سنوات من الاستخدام السياسي لحرية الصحافة، يسعى الى ضرورة التعجيل بوضع إطار قانوني شامل يحمي حرية الصحافة في تونس حماية فعلية[2].

4 –أنواع الصحف العربية أثناء الاحتلال الاستعماري

- ❖ الصحف الرسمية الناطقة بلسان الحكومة
- ❖ الناطقة باسم السلطات الاستعمارية أو الموالية لها
- ❖ تضم الصحف الوطنية

[1] مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، العدد 14 ، ص 177 – 178 .

[2] مراسلون بلا حدود، تقرير حول واقع الصحافة بتونس، مارس 2022 ،متاحة على الرابط https://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures/8-2021-03

5-القضايا المطروحة في الصحافة العربية بعد الاستقلال

- ❖ قضية الوحدة العربية وتحرير فلسطين
- ❖ قضية التنمية والعدالة الاجتماعية
- ❖ تتعلق بالحرية والديمقراطية

في مرحلة ما بعد الاستقلال أضحى دور ومسؤولية الصحافة مرتبط الى حد بعيد بطبيعة وأهداف السلطة السياسية، ولذلك نلاحظ أن هناك مسؤولية خاصة يتحملها رؤساء الحكومات العربية أو صناع القرار السياسي في العالم العربي بشأن الاختيار أو الاستمرار في مجال الاعلام[1].

[1] منال مزاهرة ، الاعلام الدولي،

المحور الثاني: نشأة وتطور الصحافة المكتوبة

نشأة وتطور الصحافة المكتوبة في الجزائر

نشأة وتطور الصحافة المكتوبة في الجزائر

لم تكن تعرف الجزائر الصحافة المكتوبة قبل الاحتلال الفرنسي، غير أن دخول المحتل الفرنسي شجع إصدار صحف مكتوبة كانت تكتب باللغة الفرنسية وصار بعضها يحرر باللغة العربية فيما بعد وذلك لأهداف استعمارية. لتعرف الجزائر صحافتها التي تعبر عن ألامها وآمالها مع اندلا ع الثورة التحريرية، صحافة تطورت وازدهرت عبر الزمن لتواكب المسيرة التنموية للجزائر الى ما أضحت اليه اليوم صحافة تحاول مواكبة التطور التكنولوجي لتجد لها مكانة في عالم الاعلام والاتصال.

1 – الصحافة الاستعمارية في الجزائر

يقصد بالصحافة الاستعمارية في الجزائر تلك الجرائد المكتوبة التي كان يصدرها الفرنسيون في الجزائر، فهي وان كانت تعتبر جزائرية من الناحية الجغرافية، إلا أنها من حيث أصل لا يمكن أن تكون جزائرية بل صحافة فرنسية التمويل والأهداف.

وإذا استقرأنا التاريخ، فلقد كانت سنة 1927 بداية المأساة في الجزائر، إذ أدت هزيمتها المذلة في معركة نافرين الشهيرة في 1827 إلى ضعفها وفقدان ثلثي أسطولها، سهل لاحقا تجسيد أطماع الدولة الفرنسية في احتلال الجزائر، والتي لم تكن تعرف توزيع الصحف المكتوبة كغيرها من الدول العربية[1].

وما كادت تطأ أرجل الجند الفرنسي أرض الجزائر رغم المقاومات الشعبية الشرسة، حتى أصبحت سياسة الحكومة الفرنسية ترتكز في إحدى غاياتها على تخدير الشعب الجزائري وتضليله عن طريق الاعتماد على المبشرين النصرانيين لتلميع صورة فرنسا الاستعمارية من جهة، وإطلاق صحافة عربية السياسة الاستعمارية وتشيد بمآثرها.

و عشية الاحتلال كانت الصحافة المكتوبة في الجزائر متواضعة وموضوعة تحت وصاية الإدارة الفرنسية، وقد كانت أولى الصحف الذي صدرت في الجزائر باللغة الفرنسية هي جريدة **لستافت دو سيدي فرج** ، على متن البواخر العسكرية الفرنسية قصد نقل أخبار الانتصارات الفرنسية[2].

وعندما اختفت جريدة بريد سيدي فرج عن الظهور سعى المستعمر لاستبدالها بالنشريات، وهي بمثابة جرائد رسمية تنشر فيها القرارات والتعليمات الخاصة بالإدارة الفرنسية والموجهة لعموم الشعب الجزائري، قبل أن تظهر جريدة أخرى بتاريخ 27 جوان 1832 تحت مسمى المرشد الجزائري كانت مجالا لنشر قرارات العمالات المختلفة؛ كوهران وعنابة والترويج للفكر الاستعماري لأكثر من نصف قرن من الزمان[3].

بالمقابل، وتماشيا مع تطور الأوضاع في فرنسا نفسها قامت الإدارة الفرنسية بإصدار نشرة رسمية لعقود الحكومة

---

[1] الزبير سيف الإسلام، **تاريخ الصحافة في الجزائر**، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص21 .

[2] المرجع نفسه، ص 10 .

[3] عراب عبد الغني، **تطور الصحافة في الجزائر**، التاريخ والواقع، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، المجلد الرابع، العدد الأول، جامعة الجلفة، 2011. ص، 147.

بتاريخ 20 نوفمبر 1834 تغير عنوانها لاحقا لتصبح النشرة الرسمية للجزائر ومستعمراتها وذلك إلى غاية 1861.

1-1- مبررات إنشاء الصحافة الاستعمارية في الجزائر

ويجمع الباحثون المختصون في تاريخ الصحافة المكتوبة في الجزائر على إن إطلاق صحف مكتوبة في الجزائر جاء تجسيدا لمبررات كثيرة نختصرها فيما يأتي:

أولا: العمل على إضعاف الثورات الشعبية والمقاومات الجزائرية.

ثانيا: القيام بسياسة تخدير الشعب وتضليله بغية إذعانه للأمر الواقع.

ثالثا: الاعتماد على صحافة فرنسية تهدف إلى نشر الثقافة الفرنسية.

رابعا: إطلاق صحافة عربية اللسان لكنها فرنسية الأهداف لتدعيم الدعاية الفرنسية.

خامسا: تسخير كثير من الأعيان وشيوخ الزوايا الجزائريين في العمل الإعلامي والصحفي قصد الإشادة بمآثر فرنسا[1].

1-2- خصائص الصحافة الاستعمارية

تتميز هذه الصحافة بجملة من الخصائص تتمثل فيما يلي:

- تعتبر الناطق الرسمي باسم الحكومة الفرنسية بالجزائر، وتخدم مصلحة الاستعمار
- تسير وتحرر من طرف الفرنسيين بالاشتراك مع بعض الأهالي المثقفين، وتصدر باللغتين العربية والفرنسية.
-عملت هذه الصحافة على غرس الوجود الفرنسي بالجزائر وبالتقرب من الأهالي بهدف نشر الثقافة الفرنسية.
- نشأت وترعرعت تحت سلطة الإدارة الاستعمارية التي لم تسمح ببروز الصحافة العربية الجزائرية
- رغم مساندة هذه الصحافة للسياسة الاستعمارية لكنها تعتبر بمثابة مدرسة تخرج منها الصحفيون الجزائريون الأوائل الذين أنشأوا صحفا عربية فيما بعد، مثل محمود كحول وإسماعيل مامي وغيرهم[2].
- تبنت الصحف الاستعمارية سياسة الاستيطان وأخذت ترغب وتغري الأوربيين بالمزايا التي سيتحصلون عليها في الجزائر في حالة استقرارهم فيها، ففي 14 أكتوبر 1836 كتبت جريدة المرشد الجزائري، إعلانا إلى المهاجرين (ليكن في علم الأشخاص الذين يريدون القدوم إلى الجزائر بأن الحكومة قد استحوذت على جميع أراضي البايلك وهي الوحيدة التي بإمكانها أن تتنازل عنها مجانا لكم)[3].
- صورت الصحف الاستعمارية الوجود الفرنسي في الجزائر على أنه نعمة على البلاد، ووصفت أراضي الجزائر بأنها أراضي بور، وبأنها غير مستغلة، وحوَلها المستوطنون إلى حقول خصبة رائعة، كما كتبت صحيفة إفريقيا الفرنسية

---

[1] مفدي زكرياء، **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، تحقيق الدكتور أحمد حمدي، الطبعة الثانية، الجزائر، 2003. ص ص 32- 32

[2] الزبير سيف الإسلام، **تاريخ الصحافة في الجزائر**، الجزء 4، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1982،ص12

[3] إبراهيم لونيسي ، **القضايا الوطنية في جريدة المباشر :1847-1870**، رسالة ماجستير معهد التاريخ، جامعة الجزائر،1994 ،ص31 ..

(لقد أنجزنا الطرقات والسكك الحديدية وشبكة المياه والمؤسسات التعليمية والمستشفيات ووصفت احتلال الجزائر بنشر الحضارة ذلك لتبرير الاستعمار). كما نشرت البرقية الجزائرية:(أن مهمة فرنسا في الجزائر هي نشر المبادئ الإنسانية والحضارية، وذكرت أن الأهالي ليس بمقدورهم تسيير البلاد...)

– كانت للصحف الاستعمارية توجهات استقلالية، واستغلت جو الحرية التي كانت تتمتع به للتعبير عن أفكارها بصفة علنية وقد برزت فكرة الاستقلال عن باريس بقوة منذ 1870، واستمرت هذه الفكرة لدى المستوطنين حتى الاستقلال الوطني، معبرين عن إرادتهم في إدارة شؤون الجزائر بأنفسهم دون تدخل باريس[1].

1–3– تطور الصحافة الاستعمارية في الجزائر 1830 –1954

إن الحديث عن تطور الصحافة الاستعمارية في الجزائر يؤدي بنا بالضرورة إلى التمييز بين الصحافة الحكومية الفرنسية الصحافة الاستعمارية الخاصة، وصحافة أحباب الأهالي.

الصحافة الاستعمارية الحكومية الخاصة

الصحافة الاستعمارية الحكومية

هي تلك التي كانت تشرف عليها الحكومة الفرنسية بواسطة ممثلها في الجزائر، وهو الوالي العام ومعه جميع الإدارات الاستعمارية، وهذا الإشراف قد يكون مباشرا أو عن طريق الإعانات المالية والرقابة، ونظرا للقيود التي كانت مفروضة على الصحافة فإن عدد الصحف المكتوبة الصادرة في الجزائر خلال هذه المرحلة لم يكن كبيرا.

–الصحافة الاستعمارية الخاصة

ويقصد بالصحافة الاستعمارية الخاصة تلك الصحافة التي كان يصدرها المستوطنون بأموالهم الخاصة، ناطقة بلسانهم ومعبرة عن أفكارهم[2].

–صحافة أحباب الأهالي

ما ميز هذه الفترة التي شهدت تحرر الصحافة من قيود المستعمر نسبيا، وما ترتب عنه من ظهور لنوع من أنواع الصحافة سمي بصحافة أحباب الأهالي، وقد كانت مرحلة العصر الذهبي للاحتلال الفرنسي في الجزائر بعد بسط نفوذها على أغلب الإقليم الجزائري وفشل المقاومات الشعبية وفرض الانتداب على الدول الجارة كتونس والمغرب، وقيام الجمهورية الفرنسية الثالثة في سبتمبر 1870، وما رافقها من انفتاح الإعلامي تزامن مع قانون حرية الصحافة الصادر في 29 جويلية 1881.

إن الحرية الإعلامية التي رافقت عصر الجمهورية الثالثة الفرنسية، شجعت على ظهور تيارات بين المستوطنين الفرنسيين أنفسهم، ففضلا عن التيار القمعي الذي ظل يطالب بقمع الجزائريين وحرمانهم من حقوقهم، برز تيار

[1] عراب عبد الغني، مرجع سبق ذكره، ص

[2] المرجع نفسه، ص 148.

استيطاني يدافع عن فكرة إدماج الجزائريين ومنع حقوقا، ولقد استاء بعض المستوطنين الفرنسيين من السياسة الوحشية للإدارة الاستعمارية وأرادوا أن يقدموا المساعدة خصوصا للنخبة المثقفة المسلمة حتى لا يثوروا على المستعمر، لذلك أطلق عليهم وصف أحباب الأهالي[1].

واتخذت فرنسا الاستعمارية تدابير كثيرة لمواجهة مد النهضة الإسلامية الذي بدأ في دول المشرق العربي وصولا إلى تونس عن طريق التشويش على الصحف العربية القادمة من الشرق وذلك بتشجيع صحافة أحباب الأهالي، والتي تبنتها الجمعية الفرنسية لحماية الأهالي، وهي مجموعة من المفكرين والسياسيين ورجالات الأدب قصد الدفاع عن مشاركة الجزائريين المسلمين في الحياة العامة حفاظا على استمرار فكرة الجزائر فرنسية[2].

2 – نشأة الصحافة الجزائرية

1 /ظروف نشأتها

عرفت الصحافة الجزائرية بعد الاستقلال 1962 نقلة نوعية لكنها لم تكن شاملة ولا جذرية نتيجة مخلفات الاستعمار الثقافي[3]:

- حوالي 86 % من الأميين وربع المتعلمين فقط بالعربية .
- انعدام الخبرة في مجال الإعلام " اليومي."
- بروز بعض المثقفين اليساريين (الفرنسيين خاصة) الذين كانوا متواجدين في بعض مراكز القرار وبمعظم وسائل الإعلام المكتوبة والسمعية البصرية حيث تركوا بصماتهم واضحة في توجيهها اللغوي والإيديولوجي.
- تركيز الدعم المعنوي، المادي والفني على الصحف الصادرة بالفرنسية (موسوعات، قواميس، منح تكوينية، مسايرة تقنيات الاتصال ووسائله...).
- تأجيل أو تعطيل القرارات المرتبطة بالتعريب: بداية باليوميات الجهوية في السبعينيات وانتهاء ببعض مواد قانون الإعلام التي تدعم اللغة العربية في مجال الإعلام والإشهار في العشرية الأخيرة من القرن العشرين... مما أعاق تطور الصحافة المكتوبة عموما والصادرة بالعربية خصوصا.

2 –الجهود الإعلامية للدولة الجزائرية

1/2 الجهود الإعلامية بين 1954 و1956

تيقنت جبهة التحرير الوطني منذ بداية الثورة أن تحويل طاقات الشعب الجزائري، من طاقات مهملة ومهمشة،

---

[1] فضيل دليو، **تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة:1830 – 2013** ، الطبعة الأولى ،د ار هومة ، 2014 ، ص

[2] المرجع نفسه ،ص 39 .

[3] المرجع نفسه، ص ص 134 -135

إلى طاقات بناءة وإيجابية، يعتمد عليها في تحقيق أهداف الثورة التحريرية، ليس بالأمر الهين، وإنما يتطلب منها أن تنتج أسلوب الانضباط والصرامة والتوعية المستمرة للمواطنين. وكان أول شيء قامت به هو السهر على تبليغها مبادئ الثورة وأهدافها للشعب، وقد صاحبت هذه العملية عملية أخرى تمثلت في إرساء وتدعيم قواعد التنظيم السياسي في الأرياف والقرى والمدن، حيث شرعت الجبهة في إنشاء المراكز وتكليف من
يقومون بالاتصال واختيار المناضلين والمسبلين وتكوين اللجان الشعبية المختلفة، ومن بينها اللجان المكلفة بالأخبار والدعاية. ولقد أسندت جبهة التحرير مهمة توعية وتعبئة الجماهير في مطلع الثورة إلى جيش التحرير خصوصا في الأرياف والقرى نظرا لعدم استكمال إقامة أسلوب الانضباط والصرامة والتوعية المستمرة للمواطنين، وكان أول شيء قامت به هو السهر على تبليغها مبادئ الثورة وأهدافها للشعب.

ويعد أول عمل إعلامي للثورة، هو توزيع بيان أول نوفمبر الذي تضمن أهداف ومبادئ، وأخلاق الثورة، وطبيعتها، وأسلوبها النضالي، وقد وزع هذا البيان في نفس يوم إعلان الثورة في أول نوفمبر1954 في جميع أنحاء الجزائر.

وتبع صدور وتوزيع هذا النداء، الأعمال الإعلامية والتحسيسية الأخرى للسكان، لتوعيتهم وتجنيدهم إلى جانب الثورة، من طرف جيش التحرير، كما استخدمت جبهة التحرير في هذه الفترة المنشورات على مستوى الولايات للاتصال والتوعية، وإصدار النشرات الصحفية ابتداء من سنة 1955، حيث أصدرت نشرة صحفية في الأوراس تحت اسم **الوطن**، وتتضمن أهم أخبار المنطقة الأولى وردودا على بعض دعايات الصحف الفرنسية والغربية والعالمية، ثم توالى بعدها صدور نشرات صحفية في الولايات الأخرى: نشرة **الجبل** بالولاية الثانية، نشرة **النهضة** بالولاية الثالثة، نشرة **حرب العصابات** بالولاية الرابعة، **صدى التيطري** بالولاية الخامسة[1].

2/2 الجهود الإعلامية بين 1956 و 1958

عانى إعلام الثورة مشاكل عديدة في البداية، وكان من أبرزها قلة التنسيق بين الأعمال الإعلامية والدعائية في الداخل وفي الخارج، وعند انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 أوجد المؤتمرون حلولا للكثير من المشاكل الإعلامية والدعائية، ومن أهمها انعدام التنسيق بين أجهزة جبهة التحرير الإعلامية المختلفة، فجعل المؤتمر جبهة التحرير هي الموجه الوحيد للثورة الجزائرية ولدعايتها، وتَقرر بعد المؤتمر بعشرة شهور إلغاء طبعات جريدة المقاومة الجزائرية التي كانت تصدر في فرنسا وتونس والمغرب وتوحيدها في "جريدة المجاهد" واعتبارها اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، والناطق الرسمي باسم الثورة[2].

ولقد مرت الجريدة ب 03 مراحل أساسية في حياة الصحيفة وهي:

–المرحلة الأولى: كانت مرحلة سرية ومضمون الصحيفة كان يدافع عن فكرتين أساسيتين هما المطالبة باستقلال البلاد وابراز أن حرب التحرير الوطني كانت مرفوقة بثورة ديمقراطية شاملة اجتماعية واقتصادية وثقافية ونفسية.

[1] أحمد حمدي، الثورة الجزائرية والاعلام :دراسة في الاعلام الثوري،الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 136 .

[2] زهير احدادن ، الصحافة المكتوبة في الجزائر، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية،2012 ، ص ص 44-45 .

خلال هذه المرحلة كانت تصدر خلالها الجريدة في مدينة الجزائر، وتمتد هذه المرحلة من أول يوم صدرت فيه في جوان 1956 الى 25جانفي 1957 حيث تمكن المستعمر من اكتشاف مقرها في حي القصبة إبان معركة التحرير. صدر خلال هذه الفترة سبعة أعداد ولم يتجاوز السحب للعدد الواحد 2000 نسخة.

- **المرحلة الثانية:** هي المرحلة التي أصبحت تصدر فيها من مدينة تيطوان بالمغرب من 5 أوت 1957 الى أول نوفمبر من السنة نفسها حيث حولتها لجنة التنسيق والتنفيذ الى تونس لتكون قريبة من قيادة الجبهة.

فبعد أن كانت نشريه تسحب على آلة الرونيو في المرحلة الأولى، أصبحت صحيفة وتسحب في المطبعة. بالإضافة الى خروجها من السرية الى العلنية. كما أنها أعلنت رسميا أنها هي اللسان المركزي الوحيد لجبهة التحرير الوطني والمعبر عنها. وبذلك تغير شعار الصحيفة من (لسان حال جبهة التحرير الوطني) الى (اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني)، وصدر خلال هذه الفترة ثلاثة أعداد فقط.

-**المرحلة الثالثة:** فهي المرحلة التونسية وتمتد من أول نوفمبر 1957 الى غاية حصول الجزائر على استقلالها وهي أطول مرحلة مقارنة بالمراحل السابقة. تبدأ عقب انعقاد الدورة الثانية للمجلس الوطني للثورة الجزائرية بالقاهرة المنعقد في الفترة الممتدة من 20أوت الى 27أوت 1957، وفي هذه الفترة تم فصل الطبعة العربية عن الطبعة الفرنسية على أساس أن التوجه الإعلامي يجب أن يكون اتجاه الرأي العام الأوروبي والدولي، ولكن هذا الفصل لم يمس الأفكار والآراء. وتعد هذه المرحلة الأطول من عمر الجريدة، تبدأ المرحلة مع إصدار العدد11 الى العدد120 ،كآخر عدد يصدر من المجاهد خارج أرض الوطن يوم 30 /4/ 1962 .

وتجدر الإشارة في هذا السياق الى أنه عقب استشهاد عبان رمضان تولى الإشراف على المجاهد أحمد بومنجل الى أن تم الإعلان عن الحكومة المؤقتة يوم 19سبتمبر 1958 حيث أصبحت تابعة لوزارة الأخبار تحت إشراف محمد يزيد. وبصورة عامة كان المجاهد قد أصدر 120عددا[1].

3/2 الجهود الإعلامية من 1958إلى 1962

بعد إعلان الحكومة المؤقتة في سبتمبر1958، أنشئت وزارة الأخبار، التي قامت بدورها بإنشاء قسم للسنيما في1959، وبتأسيس الوكالة الجزائرية للأنباء في 1961. كما أنشأت مكتبا للوثائق والمعلومات يتولى جمع كل ما يكتب عن القضية الجزائرية في الصحافة العالمية، ويقوم بإبلاغ وزير الأخبار أثناء تنقلاته المختلفة بملخص لما تكتبه الصحافة العالمية عن القضية وقد استطاع إعلام الثورة أن يفتح لها نافذة على العالم الخارجي في الثورة، وإحباط مؤامرات ودعايات الاستعمار الفرنسي والتغلب على أساليب حربه النفسية والمعنوية في الداخل واستطاع أن يعرف بالقضية الجزائرية في الخارج ويكسب تأييد ومساندة الرأي العام الدولي إلى جانب حق الشعب الجزائري في تقرير المصير والحرية والاستقلال وتكوين دولته الوطنية.

[1] أحمد حمدي، مرجع سبق ذكره، ص ص 144 -148 .

3 –تطور الصحافة المكتوبة الجزائرية بعد الاستقلال

1/3المرحلة الأولى 1962–1965:

ويمكننا تلخيص أهم الأحداث التي شهدتها هذه الفترة في النقاط التالية:

- ✓ في هذه الفترة استمر نفس النشاط الصحفي، غير أن مضمون هذه الصحافة تغير بصفة جذرية بعد الاستقلال وأصبح هناك نوع من وتر واحد تتغنى به جميع الصحف وهو تشييد الجزائر المستقلة. وظهور الصحف التي كانت تعكس مختلف الاتجاهات السياسية والمصالح.
- ✓ بعد 5 جويلية 1962، عرفت الجزائر فترة امتدت أكثر من شهرين دون وجود صحيفة يومية جزائرية محضة
- ✓ وجود 36 صحيفة جزائرية: يوميات، أسبوعيات، مجلات.
- ✓ إنشاء جبهة التحرير الوطني في الفترة الممتدة من 1962 إلى 1963 ثلاث صحف وعشر مجلات قصد نشر توجهاتها السياسية، وتوفير الظروف التي تمهد نظام الحزب الواحد.
- ✓ في أوت 1963، أعلن البرلمان الذي يمثل نواب جبهة التحرير الوطني الجزائري دولة ذات نظام الحزب الواحد وكنتيجة لذلك فقدت الصحافة تنوعها :(منع كل من حزب الشعب الجزائري والحزب الشيوعي في إطار تأسيس الحزب الواحد وتوقفت صحف الحزبين).
- ✓ وجود صحافة يومية استعمارية قوية استمرت تصدر في الجزائر بعد الاستقلال تطبيقا لاتفاقيات "إيفيان"، و هذه الصحافة الاستعمارية، و إن كانت غيرت رسالتها و عوضتها برسالة أخرى تعترف باستقلال الجزائر، و بوجود أمة جزائرية غير الأمة الفرنسية، و تقوم بتغطية تكاد تكون موضوعية لنشاط الحكومة المستقلة و لنشاط الجزائريين بصفة عامة، فهي رغم هذا التغيير الهام ،كانت تمثل الوجود الفرنسي في الجزائر ، و بقيت كذلك متمسكة بما يجري في فرنسا و بتغطية النشاط السياسي الفرنسي[1]. وما تجدر الإشارة اليه بلغ عدد اليوميات التي قامت بإصدارها الحكومة الجزائرية هو خمسة يوميات : الشعب ، الجمهورية، الجمهورية بالفرنسية، النصر، Alger ce soir و هو عدد كبير يعبر عن الجهد الكبير الذي بذلته السلطات نظرا للصعوبات المختلفة التي كانت موجودة.

لم يكن هناك رواجا كبيرا لليوميات الجزائرية، حيث بلغ نسبة المرتجعات أحيانا إلى 60% و70% بالنسبة لبعض اليوميات. ويرجع السبب الرئيسي لهذا الضعف هو رداءة الرسالة الإعلامية أساسا، الى جانب عدم وجود شبكة للتوزيع، وجود صحافة استعمارية والتي أصبحت منافسا لليوميات الجزائرية مما جعلت السلطة الجزائرية تفكر جديا بعدما أنشأت اليوميات الوطنية الأولى في القضاء على الصحافة الاستعمارية.

[1] زهير احدادن، مرجع سبق ذكره، ص ص 119 – 122.

هكذا، بعد سنة واحدة من إنشاء اليومية الأولى الجزائرية، بدأت السلطة الجزائرية تفكر في القضاء على الصحافة الاستعمارية، و لم يبق الا إيجاد مبرر قانوني لا يتعارض مع اتفاقيات ايفيان، و لهذا اجتمع المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني يوم 17 سبتمبر 1963 و قرر تأميم اليوميات الثلاثة:

La dépêche d'Algérie, La dépêche de Constantine et L' Echo d'Oran

وجاء قرار التأميم كصيغة قانونية تنظر إلى هذه اليوميات كمؤسسات لها طابع تجاري و صناعي، و للدولة الحق في الاستيلاء عليها، مع دفع التعويضات لأصحابها، و هذه الصيغة القانونية كانت في الحقيقة تغطية للسبب الحقيقي الذي هو بلا شك سياسي، و هو ما يفسر كون القرار اتخذه المكتب السياسي لا الحكومة. و هذا الموقف السياسي يرمي إلى إلغاء الملكية الخاصة للصحف المكتوبة و فرض هيمنة الحكومة و الحزب على جميع أنواع الصحافة المكتوبة.

تمكنت الحكومة من إنشاء يومية في قسنطينة و هي جريدة " النصر" باللغة الفرنسية التي أخذت مكان La dépêche de Constantine واستقرت في مقرها و استولت على مطابعها . كما أن جريدة الشعب باللغة العربية أخذت مكان La dépêche d'Algérie ونزلت بمقرها واستعملت مطابعها. كما أعطيت مطابع L'écho d'Oranلجريدة الجمهورية التي أصبحت تتمتع بوسائل مادية قوية في ذلك الوقت

وهكذا جاءت عملية تأميم الصحافة الاستعمارية بنتائج إيجابية مختلفة: قضت على الصحافة الاستعمارية، أسكتت منافسا قويا لليوميات الجزائرية الناشئة، كما أعطت لهذه اليوميات إمكانيات مادية قوية، وأزالت العرقلة الأولى الكبرى لفرض هيمنة الحزب والدولة على الصحافة المكتوبة[1].

2/3المرحلة الثانية: 1965–1979

فهذه المرحلة تم إقامة النظام الاشتراكي للصحافة الجزائرية، مع إلغاء الصحافة الخاصة، واستخدام الصحافة كأداة من الأدوات لتعزيز سياستها. ولقد تم اهمال الصحافة المكتوبة في هذه المرحلة ويرجع الدكتور زهير احدادن ذلك الى انتشار الأمية في تلك الفترة اذ أنها تفوق 70 بالمئة في الستينيات القرن الماضي، ومنه تكثيف جهودها في تعزيز الإذاعة والتلفزيون لأنها وسيلة جماهيرية ولا تستدعي من جمهورها إتقان القراءة.

ولقد استمر الوضع بهذه الكيفية حتى آخر هذه المرحلة، وفي هذه الأثناء عرفت نوعين من التغيير وهما، الأول تعريب العناوين وثانيها محاولة تحسين توزيعها.

3/3المرحلة الثالثة من 1979–1989

شهدت هذه الفترة إقرار أول قانون إعلام في الجزائر المستقلة سنة 1982 وتلاها إصدار اللائحة الإعلامية التي نصت على ضرورة تنويع الصحافة المكتوبة، ومنه إصدار صحف مسائية سنة 1985 وهما **المساء** بالعربية

[1] عبد القادر قندوز، **تطور الصحافة المطبوعة في الجزائر بعد الاستقلال**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة دمشق، العدد43، 2003، ص134 .

وHorizon بالفرنسية، وإعطاء الصبغة الثقافية للمؤسسات الإعلامية بدلا من الطابع السياسي.

4/3المرحلة الرابعة من 1989 الى 1991

بموجب التعديل الدستوري في 23 فبراير 1989، طوت الجزائر فترة الحزب الواحد واستطاعت في وقت وجيز إنشاء 60 حزب معتمد والذي أتاح أيضا الى تعددية إعلامية وهذا ما اقرته السلطات الجزائرية في 24 من أفريل 1990 إذ صادق المجلس الشعبي الوطني على قانون الاعلام الجديد والذي سمح بانفجار اعلامي قفز عدد اليوميات من 49 عنوانا الى حوالي 140 عنوانا عموميا، خاصا وحزبيا على النحو التالي:

صحافة القطاع العام: وهي المؤسسات التابعة لوزارة الاعلام والثقافة والتي تميزت بكساد إذ لم يتجاوز عدد نسخها 140 ألف نسخة يوميا.

صحافة الاعلام الخاص: وهي الفترة التي سميت بفترة الذهبية للصحافة، حيث وصل عدد الصحف المستقلة الى 30 جريدة أبرزها: الخبر والتي وصل عدد نسخها 400 ألف نسخة أما جريدة الوطن فعدد نسخها يوميا 150 ألف نسخة يوميا.

صحافة الأحزاب: وتعد الصحافة الحزبية الحلقة الأضعف في الفضاء الإعلامي الجزائري نتيجة ضعف العمل السياسي والقاعدة الجماهرية وغياب الثقافة الحزبية واهم الصحف التي ظهرت: المنقذ و الفرقان(الجبهة الإسلامية للإنقاذ) ، التقدم(الحزب الديموقراطي الاشتراكي)، النشرة(حزب الامة)، لبر الجيري أنفورماسيو (حزب القوى الاشتراكي). هذا الانفتاح الإعلامي لم يعمر طويلا نتيجة إقرار حالة الطوارئ مع مطلع 1992.

5/3 المرحلة الخامسة من 1992 إلى 1997

تأثر قطاع الصحافة سلبا من قرار إلغاء نتائج الدور الأول من الانتخابات التشريعية في 09 فيفري 1992 على إثر إقرار حالة الطوارئ، و تجميد العمل بالدستور، حيث اعلن رئيس الحكومة بلعيد عبد السلام على حل المجلس الأعلى للإعلام ليفتح المجال امام خنق والتضييق على حرية الصحافة و الصحفيين. وقد كانت الحالة الأمنية مبرر السلطات في كل مرة يتم الحديث عن حرية الصحافة إذ فقدت الصحافة عديد الصحفيين الذين تم اغتيالهم. وتميزت المرحلة بظهور أول نقابة للصحافيين الجزائريين وظهور الصحافة الصفراء لأول مرة مع العديد من العناوين **بانوراما، كريستال، الجميلة** .

6/3 المرحلة السادسة من 1997 – الى 2004

تميزت المرحلة بإصدار التعليمة الرئاسية ل "اليامين زروال" في 1997/11/13 التي لخصت مقترحات بعض رجال الاعلام، وركزت على الحق في الاعلام وحرية التعبير و الرأي من جهة، ومبدأ الخدمة العمومية من جهة

أخرى؛ تلتها الجلسات الوطنية للاتصال في نهاية ديسمبر 1997، للتخفيف من قبضة السلطة على الإعلام.

ومع استلام بوتفليقة رئاسة الجمهورية ، استمر هذا التوجه في مجال المطبوع دون السمعي البصري الذي أوقف الرئيس بوتفليقة مسار رفع احتكار الدولة له. لقد شجع هذا الوضع إنشاء صحف جديدة أو إعادة بعث عناوين قديمة: الحوار، صوت الأحرار، البلاد، الشروق اليومي، الفجر...ودفع ببعض الصحافيين الى تأسيس نقابة موازية باسم "حركة الصحافيين الأحرار".

كما تميزت هذه الفترة كسابقتها بتفاوت السحب بين القطاع الخاص بكثير عن القطاع العمومي، وبسحب الصحف الصادرة بالفرنسية على حساب العربية منها، ضف الى ذلك عدم احترام المقاييس التجارية في التوزيع والإشهار لصالح الصحف الصادرة بالفرنسية والعمومية بدرجة أقل[1] .

7/3 المرحلة السابعة من 2005 الى يومنا الحالي

بعد خروج الجزائر من العشرية السوداء، بدأ قطاع الاعلام في الانفتاح تدريجيا، إذ بدأت الصحف الجزائرية في الارتفاع من 40 جريدة الى 52، ثم 80 يومية سنة 2009، كما ارتفع عدد السحب من مليون و310 الف نسخة، الى مليوني و 700 الف نسخة سنة 2009، وتحول صحيفتي الخبر و الوطن الى مؤسسات اقتصادية كبرى. ومنذ منتصف سنة2014، عرفت الصحافة الورقية في الجزائر أزمة حقيقية، تبرز بعض عناوينها الكبرى في وصول نموذجها الاقتصادي إلى نهايته، وفي بروز أزمة هوية حقيقية في ممارسة المهنة ككل مع التحولات التكنولوجية المتعاظمة.

مكن القول، إن بروز هذه الأزمة سنة 2014، جاء تزامنا مع تحسن نسبي لخدمة الأنترنت في الجزائر، كما أنه من الواضح أن الخيار السياسي للسلطات الجزائرية بتأخير الولوج للأنترنت بتدفق سريع، أعطى للصحافة الورقية فرصا عديدة لتأجيل وإرجاء الأزمة. وقد ظهرت هذه الأزمة فعليا مع ظهور القنوات التلفزيونية الخاصة سنة2014، وهي قنوات تخضع للقانون الأجنبي وتستحوذ على جزء كبير من سوق الإشهار، مما حرم الصحافة الورقية من مصادر إشهارية مهمة.

أن أزمة الصحافة المكتوبة، أدت لوفاة 26 يومية منذ 2014، وقد أعلنت يومية "لا تريبون" إفلاسها وتوقفها عن الصدور في التاسع أوت 2017، كما أن عناوين أخرى بدأت تبرز لديها مظاهر اختناق اقتصادي سيؤدي حتما لإغلاقها ، ضف الى ذلك ما يقارب 33يومية لا يتعدى سحبها اليومي 20ألف نسخة، وهي كذلك يوميات هشة اقتصاديا، والكثير منها يخدم أجندات سياسية واقتصادية، على علاقة بالنخب السياسية الموجودة في منظومة الحكم، و هي كلها مرشحة للموت اقتصاديا، على أنها أصبحت غير قادرة بحكم عدة تحولات من إحداث التوازن المطلوب في مداخيلها و مصاريفها، خاصة و أن كل المؤشرات تبين تراجع الإعلانات، و كثرة و تعقد

[1] فضيل دليو، مرجع سبق ذكره ص ص152 182 .

المصاعب التي تعاني منها المطابع العمومية، و التي أصبحت في وضع صعب يحتم عليها المطالبة بتعويض الديون التي تقدر بعشرات الملايير من الدينارات لدى هذه الصحف.

عندما نتوقف عند مؤشرات سحب الصحافة الورقية في الجزائر إلى غاية نهاية السداسي الأول من سنة 2017، فإن أول ما يشدنا هو النسب الكبيرة في تراجع سحب اليوميات، ونستثني من هذا التراجع أي عنوان صحفي، حيث يمس هذا الواقع اليوميات الكثيرة السحب واليوميات الأقل سحبا. وهذا بسبب الأزمة في منافسة شبكات التواصل الاجتماعي وانتشار الهواتف الذكية، تضاعف تكاليف انتاج الصحف المكتوبة، تقليص العديد من قاعات التحرير الورقية لعدد الصحفيين، والتأخر في دفع أجور الآخرين بالإضافة الى أزمة شركات توزيع الصحافة الورقية.

ومن جانب آخر وتماشيا مع تطور تكنولوجيا الاعلام والاتصال التي رمت بضلالها على المجال الإعلامي، اهتمت الصحافة الوطنية الخاصة منذ نهاية التسعينات بدور تكنولوجيات الاتصال في تطوير العمل الصحفي وتقديم خدمات تلبي حاجات القراء من الأخبار بصفة سريعة. فقد عرفت الصحافة اليومية الخاصة في الجزائر مثل باقي الدول العربية كمصر، تونس والمغرب ولبنان استعمال الانترنت في نهاية التسعينات أولا لربط الجالية المهاجرة بكل الأحداث الوطنية والمحلية وتقريبها من بلدها الأصلي ثم ثانيا توسيع مداخيلها الاشهارية و جلب المزيد من القراء وفي هذا الاطار، تعد جريدة الوطن الناطقة بالفرنسية من أولى اليوميات الخاصة التي اهتمت بتطوير استخداماتها لأنترنت بداية من ديسمبر 1997 ،كأهم موقع لصحافة إلكترونية في شكل طبعة بي دي ف PDFوHTML تليها يوميات خاصة اخرى مثل ليبرتي عام و1999 حتى العمومية على غرار يومية المجاهد.

بالنسبة ليومية الوطن، وصل عدد قراءها على الأنترنت إلى أكثر من 36 مليون عام 2013 يمثلون مختلف دول العالم من أوروبا، أمريكا وإفريقيا. لكن، يتصدرهم قراء من الجزائر ب 17 مليون شخص. كما، عرف المشهد الإعلامي بداية من عام 2007، ظهور المواقع الاخبارية التي لا تمتلك طبعات ورقية مثال Tous Sur l'Algérieالمديرها لوناس قماش، بحيث يعتبر أول موقع إخباري تم إنشاءه بتاريخ 8 جوان2007 تليها مواقع أخرى كموقع الجيري فوكيوس- Algérie Focus لكمال هدار ، بتاريخ 1 نوفمبر 2008.آخر موقع إلكتروني تم إطلاقه في عام 2017 هو ألجيري بار Algérie-Part تحت إدارة الصحفي عبدو سمار في شهر ماي 2017.[1]

[1] رضا بوجمعة، **أزمة الصحافة الورقية في الجزائر ومسار الانتقال الرقمي من 1997 الى 2017** ، المجلة الجزائرية للاتصال، المجلد 17، العدد 02 ، 2012 .

المحور الثالث: وكالات الأنباء

نشأة وكالات الأنباء وأنواعها

- نشأتها
- أنواعها

نماذج لوكالات الأنباء

- ❖ وكالة الأنباء عالمية
- ❖ وكالة أنباء عربية

المقدمة

تعرف وكالات الأنباء على أنها "منظمات أو مؤسسات أو هيئات وظيفتها جمع الأخبار والصور والموضوعات ومن ثم تزويد المشتركين بها على مدار 24 ساعة وطيلة أيام الأسبوع".

وهي أيضا: "تمثل واحدة من أهم مصادر المعلومات التي تتكفل بنشر الأخبار ليس لوسائل الاعلام فحسب وإنما غيرها من المنظمات".

وحسب تعريف يونسكو: "هي التي تملك إمكانية واسعة لاستقبال الأخبار ونقلها وتستخدم شبكة من المراسلين، كما تستخدم عددا كبيرا من المحررين في مركزها الرئيسي لتحرير هذه المواد الإخبارية وإرسالها بأسرع وقت ممكن الى مشتركيها.."

المحور الثالث: وكالات الأنباء

نشأة وكالات الأنباء وأنواعها

النشأة والتطور

النشأة والتطور

1-نشأة وكالات الأنباء

تعود الفكرة الى التجار الفينيقيين الذين كانوا يجمعون الأخبار عن تجارتهم ويبيعونها الى نظرائهم، وفي القرن الرابع عشر قام تجار الأخبار ببيع الرسائل الإخبارية المنسوخة مقابل مادي للأمراء والملوك والأثرياء والتجار، وإنشاء مكاتب إخبارية المركزية والفرعية كما كان الحال بألمانيا على يد الاخوة Fuggers، عندما أنشأؤا مكتب رئيسي في ألمانيا وأخرى فرعية في عدة دول أوربية تتولى جمع الأخبار واعدادها في شكل رسائل إخبارية وتوزيعها على من يطلبها من رجال السياسة والتجارة مقابل مادي، مما أبرز القيمة المادية للمعلومات و الأخبار بعد ظهور الصحافة المكتوبة في القرن الخامس عشر .

وبعد نشأة الصحافة المكتوبة ظهرت أول وكالة فرنسية هافاس الذي فتحت مكتبه عام 1832، وأخذ مكتبه اسم هافاس عام 1835، ثم تلتها وكالتان أسسها على التوالي برنارد وولف في برلين عام 1849 والثاني جوليوس رويتر في لندن عام 1851 التي حملت اسمه واللذان تتلمذا على يد هافاس .

وفي خمسينات القرن التاسع عشر قسمت هذه الوكالات الثلاث العالم الى مناطق بينها لجمع الأخبار وبيعها، وظل احتكارها ما يزيد على قرن من الزمن.

2- أنواع وكالات الأنباء

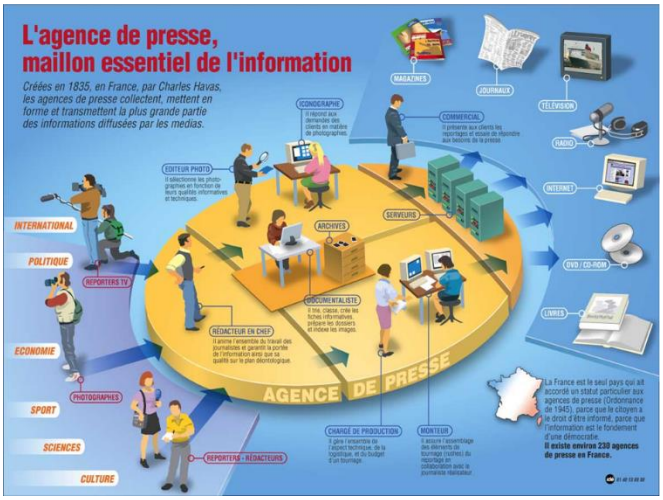

1/2 وكالة الأنباء العالمية :

الأنباء التي تهتمّ بجمع أكبرِ عددٍ ممكنٍ من الأخبار المرتبطة بالعديد من الدول في العالم، فتحتوي على أقسامٍ إخباريّة متخصّصة في الشؤون المحليّة لكلّ دولةٍ، ويعمل في كل قسمٍ فريقٌ متخصّصٌ من الصحفيين والمراسلين الإخباريّن الذين يهتمون بمتابعة أخبار الدول بشكل دائم.

2/2 وكالة الأنباء شبه الدولية:

تعرف أيضاً باسم وكالات الأنباء الإقليميّة، وهي وكالة أنباء لا تغطّي كافّة الأخبار الدوليّة بل تتخصّص بتغطيةِ مجموعةٍ محدّدةٍ من الدول في العالم؛ كتغطية أخبار دول الشرق الأوسط، أو دول أوروبا، وتسعى وَكالات الأنباء هذه إلى التطور لتصبح وكالات أنباءٍ عالميّة.

3/2 وكالة الأنباء المحلية:

هي وكالات تهتمّ بالشؤون، والأخبار المحليّة للدولة التي توجد فيها، وعادةً لا تهتم بالأخبار الدوليّة إلا إذا كانت مهمّةً جداً وذات تأثيرٍ عالميٍّ، أو كانت مرتبطةً بالدولة التي توجد بها، كما تحرص وكالات الأنباء المحليّة على جمع الأخبار حول كافّة المجالات داخل الدولة، ونشرها باستخدام وسائل النشر الصحفيّة: كالصحف اليوميّة، والنشرات الإخباريّة على المحطات التلفزيونيّة، وإذاعات الراديو المحليّة[1] .

[1] عائشة الوحيدي، وكالات الأنباء، موقع موضوع ، 30 /08 / 2023 على الرابط https://mawdoo3.com/

المحور الثالث: وكالات الأنباء

المحور الثالث: نشأة وتطور وكالات الأنباء

نماذج لوكالات الأنباء

نماذج لوكالات الأنباء

1- وكالات الأنباء العاليمة

1- 1- وكالة الأنباء الفرنسية (أ ف ب):

أقدم وكالة في العالم حيث يرجع تأسيسها عام 1835، واعتبر هافاس من أوائل تجار الأخبار الذي فكر في تحويل المكتب الإخباري الخاص به الى وكالة أنباء[1].

واستفاد هافاس من الموقع الهام لمكتبه الذي افتتحه عام 1832، وسط العاصمة الفرنسية باريس بالقرب من مركز البريد، وبورصة باريس التجارية، والمحكمة، ومقرات الصحف الباريسية.

ومنذ عام 1857م أخذت وكالة هافاس تتمتع بشهرة واسعة، تتناسب وشعارها (المعرفة الجيدة والسريعة)، واستعملت الوكالة كل الوسائل المتاحة آنذاك لتأدية عملها من استخدام الحمام الزاجل في الاتصالات اليومية بين باريس ولندن وبروكسل، إلى استخدام التلغراف الذي أخترع عام 1837، ووضع في الخدمة العامة أمام الاتصالات الخاصة، اعتبارا من عام 1850 عبر الكابل البحري الذي امتد تحت مياه بحر المانش عام 1851، وتحت المحيط الأطلسي عام 1866، واستخدمت كذلك التيليسكربتور من عام 1880 .

وعندما عانت وكالة هافاس من أزمة مالية حادة، أثناء الأزمة الاقتصادية العالمية، في ثلاثينات القرن العشرين، قامت الحكومة الفرنسية بالتدخل لمساعدتها مادياً [2].

ولما انهزمت فرنسا أمام ألمانيا النازية مع بداية الحرب العالمية الثانية، وقعت وكالة هافاس تحت السيطرة الألمانية، وحكومة فيشي الفرنسية التابعة لألمانيا، وأصبحت بذلك تابعة للديوان الفرنسي للإعلام، خاضعة لرقابة الدولة الفرنسية وجماعة تجارية ألمانية اعتبارا من خريف 1940 .

أثناء الحرب العالمية الثانية، تم تحويلها الى فرع من الوكالة الألمانية للأنباء، في هذه الأثناء اتفق الصحافيون الفرنسيون على جمع الوكالات الخارجية التابعة لهم في وكالة واحدة ووضعوا لها الهيكل الأساسي.

وبعد انتصار الحلفاء وتحرير فرنسا عام 1944 صدر مرسوم عن الحكومة الفرنسية بتاريخ 30 سبتمبر 1944 تم على إثره انشاء وكالة الأنباء الفرنسية بشكلها الرسمي ،كوكالة تابعة للحكومة الفرنسية وأصبحت تسمى " أ ف ب ".

للوكالة 18 مكتب في فرنسا، و92 مكتباً في الخارج، ومراسلين في 157 دولة، أنباءها باللغات الفرنسية والإنكليزية والإسبانية والألمانية والعربية والبرتغالية[3]. تطورت الوكالة واشتهرت عالميا بفضل انفرادها بنشر أخبار

---

[1] محمد علي العويني، **الإعلام الدولي بين النظرية والتطبيق**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1990، ص 110 .

[2] رولان كايرول، **الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية**، ترجمة: محمد مرسلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984. ص 105

[3] المرجع نفسه، ص ص 105 -106 .

مهمة وأطلقت عدة خدمات: أخبار صوتية، الصور العالمية، الرسوم الجرافيكية، كما تمتلك موقعا الكترونيا...وصل عدد مشتركيها الى نحو 40 الف مشترك.

1- 2- وكالة رويترز

تم إنشاؤها من طرف بول جليوس رويترز عام 1851 في لندن، وكان قد تعلم في باريس عند شارل هافاس، واستطاعت الوكالة على طول تاريخها الحفاظ على مكانتها في طليعة المؤسسات المعنية بجمع ونقل الأخبار و المعلومات في العالم لوسائل الاعلام والبنوك والشركات والأشخاص.

ومنذ العام 1941، أصبحت وكالة رويتر للأنباء مؤسسة مستقلة "تروست" وفق المفهوم البريطاني، وضم هذا التروست: نيوزبيبر بروبيتورز أسوسيشن، وشركة الصحف اللندنية، وشركة الصحافة، وشركة الصحافة الجهوية، وشركة الصحافة الأسترالية، وصحافة نيوزيلندة، وتعاونية الصحف الأسترالية والنيوزيلندية. ومعنى ذلك أن وكالة رويتر كانت ملكاً غير قابل للتجزئة لعموم الصحف في المملكة المتحدة، باستثناء الصحافة الشيوعية غير الممثلة في تلك الشركات.

وعمل في الوكالة حوالي ألفي موظف و500 صحفي، وكان لها 75 مكتباً في 69 دولة. ووزعت حوالي 1,3 مليون كلمة في اليوم على 6500 مشتركاً و4770 صحيفة في 120 بلداً في العالم. وكانت تملك أكثر مراكز الرصد الإذاعي في العالم.[1]

وتعرضت وكالة رويتر أثناء الحرب العالمية الثانية لأزمة مالية حادة، مما دعى الحكومة البريطانية لتقديم بعض المساعدات لها، إلا أنها سرعان ما استغنت عن تلك المساعدات.

أطلقت عدة خدمات مثل الصور الإخبارية، الخدمات الإخبارية التلفزيونية المصورة، تلفزيون رويترز المالي، وتعد حاليا الذراع الاخباري لمجموعة تومسون رويترز الإعلامية التي تشكلت عام 2008 باندماج مجموعة تومسون الإعلامية مع وكالة رويترز.

1- 3- كالة الصحافة المتحدة (الأسوسيتد برس)

تعد اول وكالة أنباء تظهر في الولايات المتحدة بنويورك عام 1846 ، عندما اتفقت خمس صحف نيوركية على تمويل استخدام جياد سريعة لنقل أخبار الحرب المكسيكية الى شمال الولايات المتحدة الأمريكية بطريقة أسرع مما كانت تقوم به مكاتب البريد الأمريكية وبصفة متساوية بينها.

وتعمل الوكالة بشكل مستقل معتمدة في مواردها المالية على اشتراكات المشتركين فيها، وكان لها 34 مكتباً رئيسياً دائماً، ومئات المكاتب الصغيرة، وكانت تملك 600 ألف كم من خطوط التلغراف عبر أكثر من 100

[1] محمد علي العويني: مرجع سبق ذكره، ص111 .

دولة في العالم، وبلغ عدد موظفيها 7500 موظفاً. وتشكلت الوكالة أساساً على شكل جمعية تعاونية دون أهداف معلنة، وبلغ عدد المشتركين فيها 1778 صحيفة ومجلة أمريكية، و2042 محطة إذاعية وتلفزيونية[1].

تمتلك العديد من الصحف والمحطات الإذاعية والتلفزيونية، كما تقدم العديد من الخدمات بعدة لغات وتصل أخبارها الى نصف سكان العالم قريبا.

1- 4- وكالة اليونايتد برس انترناشيونال

هي وكالة أنباء أمريكية، تعد من أكبر وكالات الأنباء المملوكة للقطاع الخاص في العالم. انشئت عام 1858، تمثل هذه الوكالة اندماجا بين وكالتين أمريكيتين هما: وكالة اليونايتد برس أسوسيايشن، ووكالة إنترناشيونال نيوز سرفيس.

وتعود أصولها التاريخية الى مجموعتين صحفيتين من صحف الاثارة هما: مجموعة سكريبس ماكري، ومجموعة صحف هيرست. لهذه الوكالة نحو 230 مكتبا خارج الولايات المتحدة، إضافة الى 180 مكتب داخل الولايات المتحدة.

وتعتبر وكالات الأنباء الأمريكية أداةً فعالة من أدوات تنفيذ السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، بفضل الانتشار العالمي الواسع الذي تتمتع به، ولاعتماد الكثير من وسائل الإعلام الجماهيرية في شتى أنحاء العالم عليهم كمصدر لتلقي الأخبار العالمية[2]

1- 5- وكالة تاس

أنشأ النظام الجديد في روسيا بعد استيلاء البلاشفة على السلطة عام 1917، وكالة التلغراف الروسية التي باشرت عملها ابتداء من عام 1918، وبعد قيام الاتحاد السوفييتي تغير اسمها إلى الوكالة التلغرافية للاتحاد السوفييتي تاس، وكانت تابعة لمجلس الوزراء في الاتحاد السوفييتي السابق ويديرها أحد أعضاء المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي، وكانت تجمع الأخبار في 60 دولة، وتوزعها على المشتركين في 40 دولة، إضافة لاحتكارها تجميع وتوزيع الأخبار داخل جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق، باعتبارها المصدر الوحيد والإلزامي لجميع الصحف السوفييتية.

وكان يعمل في هذه الوكالة حوالي 1500 موظف، ومقرها موسكو. وفي عام 1961 أنشأت الحكومة السوفييتية وكالة نوفوستي الصحفية، لإنتاج المواد الإعلامية التي تعكس أوجه الحياة في الاتحاد السوفييتي السابق، وتعد هذه الوكالة مكملة لوكالة تاس في الإعلام السوفييتي، الذي عمل في إطار السياسة السوفييتية الداخلية والخارجية الى غاية انهيار الاتحاد السوفياتي عام 1991 .[3]

---

[1] عبد العزيز الغنام: **مدخل في علم الصحافة**. ج1، الصحافة اليومية، دار النجاح، بيروت، 1972، ص 81-82

[2] محمد على العويني، مرجع سبق ذكره، ص 107 .

[3] رولان كايروا، مرجع سبق ذكره، ص ص 104-108 .

وقد سارت وسائل الاتصال والإعلام الجماهيرية السوفييتية، في إطار النظام الشيوعي السوفييتي الذي استخدم الدعاية كوسيلة من الوسائل الأساسية لتحقيق أهدافه، من خلال الإقناع وغسل الأدمغة، والتلقين الإيديولوجي، والتركيز على وجهة النظر السوفييتية فقط، وإهمال كل وجهات النظر الأخرى. خاضعة تماماً لسيطرة الحزب الشيوعي السوفييتي، ولا سيما لجنته المركزية، ومكتبه السياسي.

ولم تعرف وسائل الاتصال والإعلام الجماهيرية السوفييتية طيلة فترة حياتها السبق الصحفي، كما هي الحال في وسائل الاتصال والإعلام الجماهيرية في غرب أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، والدول السائرة على النمط الغربي. وكثيراً ما كانت تحدث أحداث جسيمة في الاتحاد السوفييتي نفسه وفي دول العالم الأخرى دون أن تنقلها وسائل الاتصال والإعلام الجماهيرية السوفييتية بناءً على تقدير السلطات السوفييتية. ولهذا كان المواطن السوفييتي ملماً بمسائل من نوع خاص يحصل عليها بناءً على حسابات السلطة السوفييتية وحدها، ولا يعرف الكثير مما يدور حوله من شؤون العالم. وكثيراً ما كانت الأخبار تذاع بتأخير كبير قد يتجاوز عدة أيام بعد وقوع الحدث وكانت تلك الأخبار بعيدة عن الموضوعية، تنشر الحقائق التي تدخل في إطار السياستين الداخلية والخارجية للدولة فقط [1].

بعد انهيار الاتحاد السوفياتي تغير اسم الوكالة فأصبح إيتار تاس سنة 1992 وغيرت الوكالة سياستها نتيجة التحول الديمقراطي.

2- وكالات الأنباء العربية

نشأت وكالات الانباء العربية ما بعد الحرب العالمية الثانية، وبالذات في مطلع الخمسينات لأسباب تاريخية. ومن اهم هذه الوكالات نجد:

2- 1- وكالة أنباء الشرق الأوسط

أنشئت في 1956 كمؤسسة وطنية مستقلة وهي أول وكالة أنباء مصرية وأفريقية وكذا إقليمية في الشرق الأوسط، وتعد من أقوى وكالات الأنباء الإقليمية في العالم بصفة عامة وفي المنطقتين العربية والأفريقية بصفة خاصة.

تعد وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية كشركة مساهمة تمتلكها الصحف المصرية مناصفة مع الدولة، وانتقلت ملكيتها بالكامل إلى الدولة عام 1962 وأصبحت إحدى الشركات التابعة لاتحاد الإذاعة والتلفزيون، ومن ثم انتقلت ملكيتها إلى مجلس الشورى المصري عام 1978 .

وللوكالة 4 مكاتب و21 مراسلاً داخل مصر، و30 مكتباً ومراسلاً في العواصم العالمية، وتتبادل الوكالة الأنباء والصور مع 25 وكالة أنباء عربية وأجنبية، ولها إسهام في تطوير التعاون الإعلامي بين الدول العربية

[1] Charles R. Wright, **Mass Communication, A Sociological Perspective**, New York, Random House. 1959. pp. 26-34.

والإفريقية. وتسهم في تدريب الكوادر الإعلامية للدول العربية والصديقة عن طريق دورات تدريبية منتظمة في مجال التحرير والإدارة [1].

2- 2- وكالة الأنباء الجزائرية

نموذج لوكالة الأنباء المحلية، تم إنشاء وكالة الأنباء الجزائرية في الفاتح ديسمبر 1961 بتونس أثناء الحرب التحرير الوطنية، لكي تكون لسان حال الثورة الجزائرية على الساحة الإعلامية الدولية. وغداة الاستقلال بطبيعة الحال انتقل مقرها إلى الجزائر.

تم تحويلها في 20 أفريل 1991 إلى مؤسسة عمومية ذات طابع اقتصادي وتجاري، وأصبحت تمارس مهمتها كخدمة عمومية من خلال تطوير إنتاج الأخبار العامة و المتخصصة ذات الطابع السياسي و الاقتصادي و الثقافي و الاجتماعي سيما للتعريف بأحداث أو أعمال و إنجازات الجزائر.

تقوم الوكالة "بجمع و معالجة و بثّ كل حدث أو خبر أو تعليق على الأنباء أو مراجع و ثائقية مكتوبة أو مصورة تشكل أساس معلومة موضوعية مع احترام قواعد أخلاقيات المهنة و متطلبات الخدمة العمومية.

تغطي وأج ،كما يُرمز لها ، مجريات الأخبار انطلاقا من أربع مديريات جهوية (البليدة و ورقلة و قسنطينة و وهران) عبر التراب الوطني والتي تقوم بتنسيق نشاطات سبع وأربعين (47) مكتبا ولائيا، أما في الخارج فإنها ممثلة في اثني عشر عاصمة هي (باريس – بروكسل – لندن – روما – مدريد – موسكو – عمان – القاهرة – داكار – تونس – الرباط – واشنطن)[2].

وفي الختام يجب أن نؤكد على ملاحظة هامة مفادها أن معظم وكالات الأنباء الوطنية في الدول النامية تتميز بخضوعها التام لسلطة الدولة الموجودة فيها، أو خضوعها للرقابة الصارمة من قبل الدولة التي تمارس نشاطها الإعلامي داخلها.[3]

ومن جهة أخرى، كانت وكالات الأنباء العالمية ولم تزل من المصادر الإعلامية الهامة التي تعتمد عليها بشكل أساسي وسائل الاتصال والإعلام الجماهيرية المقروءة والمسموعة والمرئية للحصول على المواد الإعلامية المختلفة وخاصة آخر الأنباء عما يجري حولنا من أحداث في العالم العاصف دائم التغير. وتدخل وكالات الأنباء في إطار التبادل الإعلامي الدولي كجزءٍ من سياسات القوة التي تعتمد عليها الدول الكبرى والدول المتقدمة لتحقيق بعض أهداف سياساتها الخارجية والدفاع عن مصالحها الحيوية في أنحاء العالم المختلفة.

وكان من الطبيعي أن تهتم وكالات الأنباء العالمية وتدعم خط السياسة الخارجية للدول التي تنتمي إليها منذ ظهور أولى وكالات الأنباء في القرن التاسع عشر، وهي وكالة أنباء هافاس التي دعمت الخط السياسي للحكومة

---

[1] وزارة الاعلام، **الهيئة العامة للإستعلامات 1995**، الكتاب السنوي ، القاهرة ، 1996، ص 380- 382 .

[2] موقع وكالة الأنباء الجزائرية https://www.aps.dz/ar/a-propos-de-l-aps

[3] رولان كايرول، مرجع سبق ذكره، ص ص111- 113 .

الفرنسية، ووكالة أنباء رويتر لخط السياسة الخارجية البريطانية، ووكالة أنباء وولف لخط السياسة الخارجية الألمانية.

وكان دعم السياسات الخارجية للدول التي تنتمي إليها تلك الوكالات من أسباب انهيار الاحتكار الدولي للسوق العالمية الذي اقتسمته تلك الوكالات إثر غياب وكالة وولف مع هزيمة النازية في الحرب العالمية الثانية، وإحراق مكاتب وكالة أنباء هافاس لاتهامها بالتفريط بالمصالح القومية الفرنسية وتعاونها مع المحتل النازي، لتحل مكانها وكالة الأنباء الفرنسية AFP كوكالة أنباء دولية بارزة، بينما استمرت وكالتي رويترز البريطانية، والأسوشيتد بريس الأمريكية في العمل. وظهرت وكالة الأنباء السوفييتيةTASS كوكالة أنباء دولية من نمط خاص، تغير اسمها بعد انهيار الاتحاد السوفييتي السابق إلى وكالة إتار تاس الروسية وتحولت فروعها في الجمهوريات المستقلة عن الاتحاد السوفييتي السابق، إلى وكالات وطنية للأنباء في تلك الدول.

ومن هنا نرى أنه إضافة للاحتكار وتوزيع مناطق النفوذ في عملية التبادل الإعلامي الدولي، فإن وسائل الاتصال والإعلام الجماهيرية الدولية، تحرص على نقل وتوزيع الأخبار والتعليقات والتحليلات السياسية والاقتصادية والعسكرية من منظور مجموعة المصالح التي تمثلها، أخذة مصالحها السياسية والاقتصادية الخاصة بها بعين الاعتبار. وهذه معضلة تعاني منها الدول الأقل تطوراً والدول النامية والدول الفقيرة، المضطرة لاستخدام ما يصلها من المصادر الإعلامية الدولية، متأثرة بمواقفها.

وهو ما فسر محاولات بعض الدول الأقل تطوراً والدول النامية، للتكتل عالمياً وإقليمياً لإنشاء وسائل اتصال وإعلام جماهيرية قوية، يمكن أن تخلصها من هيمنة واحتكار وسائل الاتصال والإعلام الجماهيرية الدولية، لجمع ونقل وتوزيع ونشر الأنباء عالمياً. كمجمع وكالات أنباء دول عدم الانحياز الذي كان يضم في عهده الزاهر دولاً متقاربة في التطلعات وفي الآمال العريضة، بتجمع يأخذ باعتباره دول العالم الثالث فيرعى مصالحها ويذود عن حقوقها، ويكسر احتكارات الدول الكبرى وسيطرتها على تدفق الأخبار على النحو الذي يرضي احتكاراتها تلك، ويلبي بواعث سطوتها العسكرية ومصالحها الاقتصادية. وبرغم الآمال التي علقت على ذلك التجمع وما كان يميزه من تقارب التطلعات والمساعي إلا أنه لم يتمكن من مواجهة وكالات الأنباء الكبرى ولم يستطع تعديل مسار التدفق الإعلامي الدولي غير المتوازن، وظلت الأخبار تصب من دول الشمال الغني المتطورة إلى دول الجنوب الفقيرة فتغرقها بمواقف مصالحها وسياستها الخارجية وتثير فيه الفتن الدينية والعرقية والقومية المستمرة في معظم دول العالم الثالث حتى اليوم، وخلق الظروف الملائمة لاحتلالها أو توجيه ضربات عسكرية لها لتدمير مقدراتها العسكرية والاقتصادية وإفقارها ووقف عمليات نموها الاقتصادية والاجتماعية[1]

[1] محمد بخاري، **نشأة وكالة الأنباء العالمية** ، 12 / 07 / 2012 ، على الموقع http://bukharimailru.blogspot.com/2012/07/blog-post_19.htm .

المحور الرابع: نشأة وتطور السينما

- ❖ نشأة وتطور السينما في العالم الغربي
- ❖ نشأة وتطور السينما في الوطن العربي
- ❖ نشأة وتطور السينما في الجزائر

المقدمة

تعد السينما فن أوربي بالدرجة الأوربي، واجتاز مرحلة تطورية طويلة، اشتركت فيها القارة الأمريكية، أو بعبارة أدق الولايات المتحدة الأمريكية مع بعض دول أوروبية، في مقدمتها فرنسا وإنجلترا.

والسينما مصطلح واسع شديد العمومية، وهو يضم تحت عباءته كل ما به علاقة بفن الفيلم من تاريخ، واتجاهات، ونظريات، وحرفيات، ونقد، ويضم كذلك أنواعها الروائية، والتسجيلية، وأفلام-تحريك الرسوم المتحركة-وغير ذلك مما يتعلق بهذا الفن الجميل.

والسينما تجارة مربحة، وهي زاد ثقافي، وترفيهي، لجماهير عريضة على مستوى العالم كله. وهي بحكم كونها فنًا سمعيًا وبصريًا تصل إلى كافة المستويات، الثقافية والاجتماعية.

المحور الرابع: نشأة وتطور السينما

نشأة وتطور السينما في العالم الغربي

نشأة وتطور السينما في العالم الغربي

1-البدايات الأولى للسينما وتطورها في العالم

يرجع البعض بدايات السينما، أو بتعبير أدق ما قبل البدايات إلى ما دوَّنه الفنان والمهندس والعالم الإيطالي، ليوناردو دافنشي من ملاحظات ذكرها جيوفاني باتستا دي لابورتا، في كتابه السحر الطبيعي Natural Magic عام 1558، فقد لاحظ دافنشي أن الإنسان إذا جلس في حجرة تامة الظلام، بينما تكون الشمس ساطعة خارجها، وكان في أحد جوانبها ثقب صغير جدًا في حجم رأس الدبوس، فإن الجالس في الحجرة المظلمة، يمكنه أن يرى على الحائط الذي في مواجهة هذا الثقب الصغير ظلالاً أو خيالات لما هو خارج الحجرة، مثل الأشجار، أو العربات، أو الإنسان الذي يعبر الطريق، نتيجة شعاع من الضوء ينفذ من الثقب الصغير.

أما البداية الحقيقية لميلاد صناعة السينما، فتعود إلى حوالي عام 1895م، نتيجة للجمع بين ثلاثة مخترعات سابقة هي اللعبة البصرية، والفانوس السحري، والتصوير الفوتوغرافي، فقد سجل الأخوان أوجست ولويس لوميير Auguste & Louis Lumiere اختراعهما لأول جهاز يُمكِّن من عرض الصور المتحركة على الشاشة في 13 فبراير 1895 في فرنسا، على أنه لم يتهيأ لهما إجراء أول عرض عام إلا في 28 ديسمبر من نفس العام، فقد شاهد الجمهور أول عرض سينماتوغرافي في قبو الجراند كافيه Grand Café، بمدينة باريس. لذلك فالعديد من المؤرخين يعتبرون لويس لوميير المخترع الحقيقي للسينما، فقد استطاع أن يصنع أول جهاز لالتقاط وعرض الصور السينمائية، ومن هذا التاريخ أصبحت السينما واقعاً ملموساً. وقد شاهدت نيويورك في أبريل 1895، عرضاً عاماً للصور المتحركة. ثم ما لبث آرمان وجينكينز، أن تمكنا من اختراع جهاز أفضل للعرض، استخدماه في تقديم أول عرض لهما في سبتمبر من السنة نفسها- الأمر الذي حدا بتوماس إديسون Thomas Edison لدعوتهما للانضمام إلى الشركة التي كان قد أسسه[1].

وفي العام التالي تمكن إديسون من صنع جهاز للعرض يجمع بين مزايا الجهازين، وأقام أول عرض عام له في أبريل 1896 فلقي نجاحاً كبيراً.

2- مراحل تطور السينما

ويقسم الناقد والمؤرخ السينمائي الأمريكي فيليب كونجليتون، المراحل التي مرَّ بها تطور الفيلم السينمائي من منظور التأثر بنمو السوق إلى العصور التالية[2]:

---

[1] Réné Prédal,les médias et la communication audiovisuelle, les éditions d'organisation,Paris,1995,p86.

[2] محمد صاحب سلطان، **وسائل الاعلام والاتصال: دراسة في النشأة والتطور**، الطبعة الأولى، الأردن، دار المسيرة،2012 ، ص ص 312 -315 .

1/2 عصر الريادة: 1895 – 1910

في هذا العصر بدأت صناعة الفيلم، الكاميرا الأولى، الممثل الأول، المخرجون الأول كانت التقنية جديدة تماماً، ولم تكن هناك أصوات على الإطلاق، ومعظم الأفلام كانت وثائقية، خبرية، وتسجيلات لبعض المسرحيات، وأول دراما روائية كانت مدتها حوالي خمسة دقائق، وبدأت تصبح مألوفة.

2/2 عصر الأفلام الصامتة: 1911–1926

ويتميز هذا العصر عن سابقه بكثرة التجريب في عملية مونتاج الأفلام، فلم تكن هذه المرحلة صامتة بالكامل، فقد كانت هناك استخدامات لطرق ومؤثرات صوتية خاصة، بينما لم يكن هناك حوار على الإطلاق حتى المرحلة التالية، فاختلف الشكل، واختفت التسجيلات المسرحية لتحل محلها الدراما الروائية، ويعد هذا أيضاً بداية لمرحلة الأفلام الشاعرية ذات الطابع التاريخي الأسماء الشهيرة في هذه المرحلة ضمت شارلي شابلن Charles Chaplin.

3/2 عصر ما قبل الحرب العالمية الثانية: 1927–1940

يتميز هذا العصر بأنه عصر الكلام أو الصوت، ولكن فيليب كونجليتون يرى، أن هذا التصنيف غير دقيق، فذلك يعني أن هناك مرحلتين في تاريخ الفيلم: الصمت والكلام.

ويبدأ هذه العصر بإنتاج أول فيلم ناطق بعنوان "مغني الجاز" عام 1927، بالإضافة إلى أفلام ناطقة أخرى متنوعة أنتجت في هذه المرحلة، كما شهدت أفلام الثلاثينيات استخداماً أكثر للألوان، وبدأت الرسوم المتحركة، وفي هذه المرحلة أيضاً ظهرت العروض النهارية للأفلام، وبدأت تتنامى في المسارح مع موجة الكوميديا، وبروز نجوم لفن السينما انتشرت أسماؤهم في ذلك الحين.

4/2 العصر الذهبي للفيلم: 1941–1954

أحدثت الحرب العالمية الثانية كل أنواع التغيرات في صناعة الفيلم، فخلال وبعد الحرب ازدهرت الكوميديا بشكل ملحوظ، وتربَّعت الأفلام الموسيقية على عرش السينما، كما انتشرت أفلام الرعب، ولكن باستخدام ضئيل للمؤثرات الخاصة بسبب ارتفاع تكاليف الإنتاج، لذلك ظهرت الأفلام الجماهيرية في هذه المرحلة والتي يمكن تصنيفها إلى أفلام استخبارات، .... أما أفلام الخيال العلمي فقد ظهرت حوالي عام 1950.

5/2 العصر الانتقالي للفيلم: 1955-1966

يُسمي فيليب كونجليتون هذه المرحلة بالعصر الانتقالي، لأنه يمثل الوقت الذي بدأ فيه الفيلم ينضج بشكل حقيقي، فقد ظهرت في هذا العصر التجهيزات الفنية المتطورة للفيلم من موسيقى، وديكور، وغير ذلك. وفي هذا العصر بدأت الأفلام من الدول المختلفة تدخل إلى الولايات المتحدة الأمريكية من خلال حوائط هوليوود السينمائية، وبدأت الأفلام الجماهيرية تستبدل بأفلام رخيصة، كما بدأت الاستوديوهات الكبيرة تفقد الكثير من قوتها في مجال التوزيع. كما ظهر لصناعة الفيلم عدو جديد يسمى التليفزيون، مما أبرز المنافسة حول نوعية المنتج وجودته. وبدأت السينما تقتحم موضوعات اجتماعية أكثر نضجاً، وانتشرت الأفلام الملوَّنة لتصبح الأغلبية بجوار الأبيض والأسود، وضمت الأسماء الكبيرة في سينما هذه المرحلة ألفريد هتشكوك Alfred Hitchcock ، مارلين مونرو Marilyn Monro ، وإليزابيث تايلور.Elizabeth Taylor .

وبدأت الحرب الباردة لتغير وجه هوليوود، وظهرت المؤثرات الخاصة، وبرزت الفنون الأخرى المصاحبة كالديكور والاستعراضات.

6/2 العصر الفضي للفيلم: 1967-1979

يرى بعض المؤرخين أن هذه الفترة بالفعل، هي مرحلة الفيلم الحديث، وكانت مرحلة جديدة وقتها ويبدأ العصر الفضي للسينما بإنتاج فيلميَ "الخريج" و "بوني وكلايد" عام 1967.

وقد ظهرت عدة أفلام خالية من الصور المتحركة. وكان من جراء انتشار هذه النوعية من الأفلام الناضجة، الخارجة عن الأخلاق العامة، أن ظهرت أنظمة جديدة للرقابة وتكوَّنت الأسماء الشهيرة التي حكمت هذا العصر أمثال فرانسيس كوبولFrancis Coppola ، وداستن هوفمانDustin Hoffman ، ومارلون براندو Marlon Brando . انخفضت نسبة أفلام الأبيض والأسود إلى 3% من الأفلام المنتجة في هذه الفترة، فأصبحت هوليوود تعرف حقاً كيف تصنع أفلاماً ، وأصبح هناك فارقٌ كبيرٌ بين الميزانيات الكبيرة والضئيلة للأفلام، كما يمكن أيضاً مقارنة الجوانب الأخرى الغير مادية للفيلم، لذا لا يجب أن ينظر للأفلام ذات الميزانية الضئيلة على أنها رديئة.

7/2 العصر الحديث للفيلم: 1977-1995

بدأ هذا العصر عام 1977، عندما أنتج فيلم "حروب النجومStar Wars "، الذيُ يعد أول إسهام للكمبيوتر والتقنية الحديثة في تصميم المؤثرات الخاصة. لكن فيليب كونجليتون يبدأ هذا العصر عام 1980، لأنه يعتبر أن فيلم "الإمبراطورية تقاوم" نقطة البداية. ففي هذه المرحلة بدأ انتشار الكمبيوتر والفيديو المنزلي، التليفزيون السلكي. واعتمدت هذه المرحلة اعتماداً كبيراً على الميزانية الضخمة بدلاً من النص والتمثيل، ولكنها احتفظت

بالقدرة على إنتاج نوعية جيدة من أفلام التسلية الممتعة.

3-التكنولوجيا الحديثة في خدمة السينما

تقدَّم الفيلم السينمائي خطوة خطوة، من الرسوم، إلى الصور الفوتوغرافية، إلى الصور المطروحة على شاشة، إلى الصوت، إلى اللون، إلى الشاشة العريضة، إلى شاشة الأبعاد الثلاثة، وما الى ذلك من التطورات والتحسينات المنتظرة.

وشهد العقدان الأخيران تصاعداً في العلاقة بين صناعة السينما، وبين أحدث وسائط المعلومات والاتصال، وهي شبكة الإنترنت. بدأت العلاقة بين السينما والإنترنت، بشكل تقليدي حيث استغلت السينما الشبكة الوليدة كوسيلة للنشر العلمي والتقني عام 1982، وتصاعدت العلاقة حتى أصبحت الإنترنت وسيلة لنشر، أو لعرض الأفلام السينمائية، إضافة إلى تسويقها أو الدعاية لها.

وشهد عام 1992، انطلاق أول حملة تستعمل الإنترنت للدعاية لفيلم سينمائي هوLes experts ، وكذلك إطلاق أول موقع خاص بالأفلام السينمائية من خلال فيلمي talrek وStargate

وفي عام 1995، بدأ العرض التجاري للفيلم الأمريكيThe Net ، وهو أول فيلم من هوليوود يتخذ الإنترنت موضوعاً رئيسياً لأحداثه. وفي عام 1996، أُطلق موقع سيني – فبل، وهو أول موقع يوضح مواقيت عمل صالات العرض السينمائي في كل من فرنسا، وسويسرا، وبلجيكا. وفي العام نفسه أُطلق موقع Aint cool news الخاص بالأخبار، والشائعات، والمقالات النقدية للأفلام قبل خروجها للقاعات.

وفي عام 1997 وبمناسبة بداية تسويق برنامج المعلومات ريال- فيديو في فبراير، أُعلن عن موقع تصاحبه ثلاثة أشرطة قصيرة من توقيع سيابك لي. وشهد عام 1998 بث الوصلات الإعلانية لفيلم حروب النجوم. كما عُرض عام 1997، فيلم تيتانيك) Titanic انظر صورة من فيلم تيتانيك) في صالات العرض السينمائي بعد أن تكلّف إنتاجه أكبر ميزانية في تاريخ السينما في العالم، تراوحت من 250 إلى 300 مليون دولار إنتاجاً وتوزيعاً.

وفي عام 1998، أنتج فيلم "وصلتك رسالةYou’ve Got Mail "، بطولة ميج رايان Meg Ryan وتوم هانكس Tom Hanks في شهر ديسمبر، حيث يقع البطلان في الحب بفضل البريد الإلكتروني لشركة أمريكا أون لاين.AOL

وقد أضاف الكمبيوتر إمكانات مذهلة في عملية الإنتاج السينمائي أتاحت لصانعي الأفلام إضافة كائنات غير موجودة في الطبيعة، لتلعب أدواراً مهمة في الأحداث تشارك الممثلين الحقيقيين، وتمثل معهم، وقد تحدث بينهم مطاردات واشتباكات، كما جعل الممثلين الحقيقيين يأتون بأعمال خارقة ومثيرة لم تحدث، ولا يمكن أن تحدث. ومن خلال أحد تطبيقات الكمبيوتر أيضاً، أتيحت الفرصة للمستخدم، أن يشاهد ما يود مشاهدته من أفلام، من خلال قائمة موجودة لديه، فما عليه إلا أن يطلب ذلك من جهاز الكمبيوتر، فيبادر بتلبية رغبته، ويظهر الفيلم المطلوب على شاشة الجهاز. ولعل السينما الإلكترونية، مجرد خطوة على طريق التزاوج بين تقنيات السينما والتقنيات

الإلكترونية[1]

ساهمت الثورة التقنية الإلكترونية في مجال صناعة السينما، في مواجهة مشكلة ارتفاع تكاليف الإنتاج، حيث وصلت الميزانية المتوسطة لإنتاج فيلم في الولايات المتحدة، إلى حوالي 60 مليون دولار، وفقا لتقديرات أواخر التسعينيات؛ وذلك من خلال ظهور موجة من المخرجين الجدد، يعتمدون بشكل أساسي في إنجاز الأفلام، على تقنية كاميرات الفيديو الرقمية، التي توفر الكثير من نفقات الإنتاج.

ولم يتوقف تأثير هذا الاتجاه الجديد على المخرجين الشباب؛ بل بدأ بعض المخضرمين في هوليود، في إدراك ملامح المستقبل القادم، وهناك عامل آخر يفرض نفسه؛ هو سهولة التوزيع حيث تتيح هذه التكنولوجيا، عرض الأفلام على شبكة الإنترنت دون القتال من أجل عرض الأفلام الصغيرة في عدة دور سينمائية محدودة، وتقدم العديد من الشركات خدمات التوزيع عبر الإنترنت لمنتجي الأفلام، ومع استمرار الجهود نحو زيادة كفاءة وسرعة نقل البيانات عبر الشبكة، فإن النتائج في المستقبل يتوقع أن تكون مذهلة.

4- واقع الإنتاج السينمائي في العالم

على الرغم من دور مصر الأساسيّ في الإنتاج السينمائيّ، إلّا أنّ خمولًا كبيرًا طغى على بلدان العالم العربيّ الأخرى في هذا المجال، ما يعبّر عن إغفال العرب لأهمّيّته، ثقافيًّا واقتصاديًّا، مقارنة مع دول عديدة حول العالم. فقد وصل المعدّل السنويّ لإنتاج الأفلام السينمائيّة في الولايات المتّحدة الأمريكيّة، مثلًا، إلى 500 فيلم سنويًّا، وبلغت عائدات السينما الأميركيّة، عام 2016، 11.4 مليار دولار. أمّا الهند، التي تحتلّ المركز الأوّل في الإنتاج السينمائيّ العالميّ، فبلغ معدّل الإنتاج، في السنوات الأخيرة، الـ 1000 فيلم سنويًّا، وقدّرت عائداته، عام 2016، بـ 21 مليار دولار، ما دفع مؤسّسة ديزني الأميركيّة، والأشهر عالميًّا في الإنتاج السينمائيّ والصوريّ، إلى العمل في الهند، وإنتاج الأفلام الهنديّة.

كما تبرز دول عدّة في هذا المجال، مثل فرنسا وبريطانيا وغيرها، ومن اللافت أنّ نيجيريا تحتلّ المركز الثاني، عالميًّا، في الإنتاج السينمائيّ، بمعدّل إنتاج 700 فيلم، وبواقع إيرادات وصل في العام 2013 إلى 800 مليون دولار أميركيّ. عدا عن العائدات المرتفعة جدًّا، والتي تساعد في رفع إجمالي الدخل القوميّ لأيّ دولة في العالم، ما قد يساهم في إحداث نهضة اقتصاديّة، يجب ألّا يغفل دور الإنتاج السينمائيّ في التصدير الثقافيّ والحضاريّ، كون السينما من أقوى الوسائل الإعلاميّة، وقد حقّق هذا الأمر نتائج لتركيّا في السنوات الأخيرة[2].

---

[1] الجزيرة، **السينما وتطورها في العالم**، على الرابط: https://www.aljazeera.net/arts/2021/2/20

[2] غسان فايز القيسي، **سينما العرب ، ماذا يعيق الطريق نحو العالمية؟** مدونات الجزيرة ، 23 / 04 / 2019 ، على الرابط https://www.aljazeera.net/blogs

المحور الرابع: نشأة وتطور السينما

نشأة وتطور السينما في الوطن العربي

نشأة وتطور السينما في الوطن العربي

ترجع بدايات السينما العربية إلى مصر التي تعد أول بلد عربي يشهد انتاجا سينمائيا ناضجا، غير أن بلدانا عربية أخرى شهدت فيها السينما طفرة نوعية مثل تونس والمغرب ولبنان وسوريا خاصة بعد استقلال هذه البلدان.

لم يتأخّر الفيلم العربيّ في الظهور؛ إذ بعد محاولات بدأت منذ عام 1917 لصناعة السينما في مصر، استطاع الأخوان لاما ، اللذان هاجرا من فلسطين إلى تشيلي بداية القرن العشرين، لتحطّ رحالهما في الإسكندريّة وهما عائدان إلى وطنهم عام 1927، صناعة أوّل فيلم عربيّ غير ناطق، وهو **قبلة في الصحراء** ، كما تمكّنا من نفس السنة إنتاج فيلم **ليلى** ، والذي يعدّ نقلة نوعيّة في السينما، إذ سجّل ظهور أوّل امرأة عربيّة في فيلم سينمائيّ، وهي عزيزة أمير.

واستمرّ المخرج محمّد كريم في المنافسة، وهو يعدّ رائد صناعة السينما في مصر، إذ بدأت محاولاته منذ عام 1917، وتمكّن بعد أربعة عشر سنة من إنتاج أوّل فيلم عربيّ ناطق، **أولاد الذوات**، من بطولة يوسف وهبي، وأمينة رزق، وقد لاقى نجاحًا باهرًا آنذاك. تبعه في العام ذاته –1932–فيلم **أنشودة الفؤاد** للمخرج الإيطاليّ ماريو فولبي، والذي ظهرت فيه أوّل مغنّية عربيّة على الشاشة، ليظهر بعدها الفنّان محمّد عبد الوهّاب، ويكون أوّل مطرب عربيّ يظهر على الشاشة في فيلم **الوردة البيضاء** سنة 1933، للمخرج محمّد كريم، أيضًا.

لقد حقّق العرب إنجازات جيّدة نسبيًّا في مجال السينما، سواء في الخارج أو الداخل، كان أبرزها وأهمّها مساهمة المخرج الفلسطينيّ عماد كراجة، إخراجًا وإنتاجًا، في فيلم **ذهب مع الريح** سنة 1939، والذي يعدّ صاحب أعلى إيرادات في تاريخ السينما الأميركيّة، وفاز بثماني جوائز أوسكار، واختاره المعهد الأميركيّ للأفلام ليكون الفيلم الرابع ضمن أفضل مائة فيلم في القرن العشرين. وتبعه في اللائحة فيلم **لورنس العرب** المنتج سنة 1962، إذ حلّ في المركز الخامس، وهو من بطولة الفنّان عمر الشريف. كما أُنْتِجَت أعمال عربيّة مهمّة، مثل أعمال يوسف شاهين، ومصطفى العقّاد، وغيرهما. وسنحاول خلال هذه المحاضرة ان نقدم نموذج عن السينما العربية من خلال التجربة المصرية والتجربة السورية ، نشأة هذه الوسيلة بهذين البلدين وكذا تطورها.

1– التجربة المصرية

تعد مصر من أولى الدول العربية التي عرفت الفن السينمائي كما أشرنا اليه آنفا، وكان ذلك عام 1896 بالإسكندرية، حيث تم القيام بأول عرض تحت عنوان **شريط مضيء** في مقهى بالإسكندرية. وفي العام نفسه، تم تقديم أول عرض بالقاهرة أيضا الذي لقي نجاحا، مما أدى الى انتشار دور العرض السينمائية الخاصة في الإسكندرية والقاهرة والبعض من المدن المصرية.

وفي سنة 1897 أرسلت دار لوميير الفرنسية مبعوثا الى مصر ليقوم بتصوير شرائط سينمائية لبعض المناظر في الإسكندرية والقاهرة والمناطق الأثرية على نيل مصر، وبلغ عدد هذه الشرائط 35 شريطا عرضت في جميع دول

العالم.

تم تقديم أول عرض سينمائي في مصر في ديسمبر 1897 بمدينة الإسكندرية بواسطة أجهزة لوميير وتوقف العرض عام 1900 ، وهي سنة إنشاء أول صالة للعرض بالمدينة نفسها. أما في القاهرة فلم يبدأ عرض الأفلام السينمائية الا في أفريل من سنة 1900.ولقي ذلك نجاحا باهرا، وهكذا بدأ تأسيس دور خاصة للعرض، وشهد عام 1905 وجود ثلاثة دور العرض في القاهرة، وكان آنذاك الجمهور من عامة الشعب في حين لم تبدي الطبقة المثقفة والأوساط المحافظة إقبالا يذكر.

إن البداية الحقيقية لميلاد صناعة أول تصوير سينمائي مصري عام 1907 بالإسكندرية من طرف محلات عزر ودوريس. و في عام 1917 تأسست الشركة السينمائية المصرية بالإسكندرية وأنتجت فيلمين قصيرين هما **الزهرة الميتة** و **شرف البدوي**، وعرض الفيلمان عام 1918 بسينما سانت كلير في الإسكندرية، لكن لم يلقيا النجاح المرتقب بل أكثر من ذلك تكبدت المؤسسة خسائر أدت الى إفلاسها.

وفي 1920 فكر بعض رجال الأعمال المصريين، وعلى رأسهم "طلعت حرب" في وضع الحجر الأساس لبناء مصر الصناعية، وتم إنتاج أول فيلم روائي طويل عام 1923 تحت عنوان: **في بلاد توت عنخ آمون** وكان تنفيذه وتصويره في مصر، وعرضه بالخارج، وتوالى بعد ذلك عرض الأفلام الروائية الطويلة المنتجة في مصر.

لقد أدّى اشتراك المخرجين من أوروبّا في صناعة السينما في مصر، إلى نهضة حقيقيّة في المجال السينمائيّ، إذ بعد النجاح الذي حقّقه ماريو فولبي في فيلم **أنشودة الفؤاد** (1932)، وما فرضه من تحدّ أمام المخرجين في مصر، استطاع المخرج الألمانيّ فريتز كرامب تصدير فيلم **وداد** (1935)، من بطولة السيّدة أم كلثوم، إلى خارج مصر، ليكون أوّل فيلم عربيّ يتخطّى حدود العالم العربيّ. ومع إنشاء طلعت حرب استوديو مصر، بالإضافة إلى ظهور شركات إنتاج مصريّة أخرى، تحفّز المخرجون العرب لمنافسة المخرجين الأوروبيّين، فصنعوا أعمالًا ضخمة، مثل **العزيمة** 1939 للمخرج كمال سليم، والذي عُدّ، استنادًا إلى آراء النقّاد، واحدًا من أهمّ الأفلام في تاريخ السينما المصريّة، وهو من بطولة حسين صدقي، وفاطمة رشدي، وأنور وجدي، وإنتاج استوديو مصر.

وما يمكن قوله عن صناعة السينما في مصر لم ترسخ الا في عام 1927 عندما كثر الإنتاج السينمائي لا سيما بعد إنشاء شركة مصر للتمثيل والسينما من طرف بنك مصر عام 1925، وبروز مجموعة من الفنانين المصريين أمثال محمد كريم ، ومحمد بيومي، وتناقص الاستثمار الأجنبي في إنتاج وتمويل وتوزيع الفيلم الأجنبي في مصر.

أثرت الحرب العالميّة سلبًا في صناعة السينما في مصر، فبلغت الأفلام المنتجة عام 1944 الـ 16 فيلمًا، وارتفع العدد عام 1946 إلى 67 فيلمًا. كما شهد العام نفسه أوّل محاولة لاستخدام الألوان في صناعة الأفلام، فكانت مشاهد أغنية يوم الإثنين للفنّان محمّد عبد الوهّاب، من فيلم **لست ملاكًا** 1946، ملوّنة، بينما الفيلم بمجمله بالأسود والأبيض. بعد ذلك بأربع سنوات، 1950، قدّم المخرج حسن فوزي أوّل فيلم ملوّن بالكامل، **بابا عريس** 1950، والذي كان من تأليفه أيضًا، وبذلك دخلت مصر عهد الفيلم الملوّن. بلغ معدّل إنتاج الأفلام في مصر، في الخمسينات، الـ 50 فيلمًا سنويًّا، وظلّ في كلّ العقود اللاحقة يراوح هذا العدد، لكنّه تراجع بعد عام 2010

إلى ما هو أقلّ من 40 فيلمًا بكثير[1].

وخلاصة يمكن القول، مرت السينما في مصر بعدة مراحل وهي:

مرحلة الرواد: من سنة 1923 – 1934

مرحلة أستوديو مصر: من 1935 -1945 في هذه المرحلة ازدهرت السينما المصرية وتضاعف عدد دور العرض الى أكثر من مئة وارتفع متوسط إنتاج الأفلام من عشرة أفلام في العام الى عشرين فيلما، وبدأ ما يعرف بالواقعية في الفيلم المصري بفيلم" العزيمة وفيلم "السوق السوداء"

المرحلة الثالثة: من 1946 – 1951 ارتفع متوسط إنتاج الأفلام في هذه المرحلة الى 50 فيلما في السنة، وتم إنتاج 341 دارا، وعدد الأستوديوهات الى خمسة، وبرز العديد من المخرجين المصريين أمثال يوسف شاهين وكمال الشيخ وغيرهم....

المرحلة الرابعة : من1952 – 1962 انطلقت هذه المرحلة من ثورة يوليو، وأهم ما يميزها، هو بروز الاتجاه الواقعي في السينما بريادة المخرج صلاح أبو سيف .

المرحلة الخامسة، مرحلة القطاع العام: من 1963 – 1973 اضطربت صناعة السينما لعدم وضو موقف الدولة منها وانعكس ذلك على معدل الإنتاج الفيلمي الذي إنخفض الى 40 فيلما في السنة.

مرحلة السادسة، مرحلة الانفتاح: 1974 – 1980 تنوعت المواضيع التي تم إنتاجها وكلها كانت للقطاع الخاص ب329 فيلما خلال هذه الفترة ، منها أفلام سياسية ، وأخرى تناولت انحرافات الانفتاح الاقتصادي، وقد منع عدد من هذه الأفلام من العرض.

المرحلة السابعة من بداية الثمانينات الى غاية نهاية القرن العشرين: اسم الواقعية الجديدة وما بعدها. إذ تتميز بخروج الكاميرا الى الشارع، وعدم التقيد بالأفكار الكلاسيكية في التعبير باللغة السينمائية. وانتاج التلفزيون أفلام سينمائية روائية أو التسجيلية.

2– السينما في لبنان

يعود تاريخ صناعة السينما في لبنان الى عام 1930، وكانت أفلام في بدايتها محاولات فردية لم يحالفها النجاح ويمكن تقسم مسيرة السينما في لبنان الى مرحلتين وهما:

1 – المرحلة الأولى من 1929الى غاية 1952: وتنطلق هذه المرحلة مع انتاج أول فيلم كوميدي قام بإنتاجه احد الهواة الايطاليين، وكان الفيلم صامتا. وأنشئ أول أستوديو في لبنان عام 1933، وانتج فيه أول فيلم لبناني ناطق، ثم اقتصر نشاط هذا الاستوديو بعد ذلك على إنتاج الأفلام الإخبارية، والأفلام التسجيلية وكان معظم العاملين في صناعة السينما في ذلك الوقت من الفنيين الأجانب وتوقف نشاط هذا الأستوديو عام 1938 وتوقف معه النشاط

[1] غسان فايز القيسي، **سينما العرب، ماذا يعيق الطريق نحو العالمية؟** مدونات الجزيرة، 23 / 04 / 2019 ، على الرابط https://www.aljazeera.net/blogs

السينمائي الى غاية 1952.

2- المرحلة الثانية من 1952 الى أحداث عام 1975 : استأنفت السينما نشاطها بإنشاء أستوديوهين للسينما وقد أنتج أحدهما فيلم **عذاب الضمير** ناطقا باللغة العربية الفصحى لم يلقى اقبالا لدى الجمهور بسبب اللغة المستعملة ، أما الفيلم الثاني **قلبان وجسد**، كان أوفر حظا من سابقه ، فقد حقق أرباحا ووزع في البلاد العربية والبرازيل وأستراليا.

ولقى فيلم الذي أنتج عام 1957 والمعنون ب **الى أين** أنظار النقاد في أوربا وأحرز نجاحا وتضاعفت رؤوس الأموال المستثمرة في هذه الصناعة وأنشئت أستديوهات جديدة زوت بأحدث المعدات بالتصوير والاضاءة والتحميض والطبع. وبعد 1960 أصبحت صناعة السينما في أيدي مجموعة من الشباب اللبناني الذي درس فن الإخراج في المعاهد المتخصصة في أوربا وأمريكا.

وما يميز الفيلم اللبناني المعاصر هو اهتمامه بالقصة التي تسلي، وتلهي، ولا تثقف وها لا يعني طبعا غياب بعض الأفلام الهادفة.

وفي عام 1964 أسست الحكومة اللبنانية المركز الوطني للسينما، ومهمته جمع الوثائق والمعلومات عن النواحي القانونية، والمالية، والتقنية والسياسية لهذه الوسيلة الإعلامية. وتقيم المقترحات من أجل تحسين هذه الصناعة وتنميتها. وفي الفترة الممتدة ما بين أواخر الستينات وبداية الحرب الأهلية في أفريل 1975 أغلق عدد كبير من الأستديو هات وشركات التوزيع.

3- السينما في سوريا

تعد من أوائل الحركات السينمائية في المنطقة العربية حيث كانت المحاولات الأولى للإنتاج السينمائي قد بدأت في مطلع القرن العشرين، حيث عرفت سوريا السينما في عام 1908 بعروض سينمائية في حلب، وفي عام 1912في دمشق.

وانبهارا بهذه الوسيلة الأكثر تعبيرا عن الواقع تجمع عدد من الشباب السوري في منتصف عشرينيات القرن العشرين وعملوا لإيجاد صناعة سينمائية في سوريا، وكان ثمرة ذلك البدء في تصوير أول فيلم سينمائي سوري سنة 1927.

في مطلع الثلاثينات تابعت السينما السورية مسيرتها، وفي عام 1931 قام أحد الشباب على تأسيس شركة للإنتاج السينمائي، واتفق مع أحد أصدقائه وآخرون من إنتاج ثاني فيلم روائي طويل بعنوان **تحت سماء دمشق** تم عرضه في أول دار عرض بدمشق. وقد لقي الفيلم إقبالا جماهيريا ونجاحا مميزا، وتم خلال هذه الفترة مجموعة من الأفلام القصيرة والأفلام الوثائقية و التسجيلية. و استمرت عجلة الإنتاج السينمائي السوري في الأربعينات والخمسينات وتم إنتاج ع من الأفلام الروائية وظهرت للوجود شركات جديدة واهتمام خاص من قبل الدولة بالسينما بعد الاستقلال، ومن أفلام هذه الفترة فيلم **نور وظلام** عام 1948 ، وفي 1950 تم انتاج فيلم **عابر السبيل** للإنتاج الفني بحلب التي قامت أيضا إنتاج العديد من الأفلام التسجيلية والأفلام القصيرة وأفلام لصالح المؤسسات

العامة .

سنة 1951، قامت الدولة باعتبار السينما كوسيلة إعلامية فعالة، وتم تأسيس قسم متخصص للسينما يهتم بأمور السينما في سوريا وجهزت معمل سينمائي للطبع والاظهار والعمليات الفنية، وقسم للتصوير السينمائي، وتم اطلاق جريدة سينمائية مصورة تصدر أسبوعيا بدمشق .

في فترة الستينات والسبعينات تم انتاج أكبر عدد من الأفلام السينمائية، وما يميز هذه الفترة هو ظهور المؤسسة العامة للسينما التي أنتجت عدد كبير من الأفلام السورية والجادة ولقت حضورا كبيرا في المهرجانات الدولية وكذلك قطاع الإنتاج السينمائي وشركات الإنتاج السينمائي السورية الخاصة والمشتركة والتي أنتجت ما يقارب 300 فيلما، بين الروائية الطويلة والأفلام القصيرة منها أفلام جادة مميزة، وأفلام تجارية، أكثرها من انتاج القطاع الخاص.

في مطلع الثمانينات من القرن العشرين كان للسينما السورية حضورا لافت وقدمت الكثير من الأفلام الجادة والواقعية بصورة راقية من إنتاج المؤسسة العامة السورية للسينما وأفلام جدية من إنتاج شركات القطاع الخاص، وقد فازت الأفلام السورية بالعديد من الجوائز الأولى في المهرجانات العربية والعالمية مثل فيلم **أحلام المدينة** وفيلم **الحدود**...واستمرت عجلة الإنتاج السينمائي في سوريا في التسعينات بوتيرة أقل تسارعا من الفترات السابقة، وقل عدد الأفلام المنتجة، لاسيما أفلام القطاع الخاص عن الفترات السابقة لعدة أسباب، توجهها للإنتاج التلفزيوني مع الإنتاج الدرامي، واستمرت مؤسسة السينما إنتاج الأفلام السينمائية والتي كانت على مستوى جيد.

بعد سنة 2000، تم إنتاج عدد من الأفلام الممتازة من حيث المضمون وقل عددها، ويتطلع العاملون في هذا المجال باختلاف اهتماماتهم ان تزيد عجلة الإنتاج السينمائي السوري تعكس حقيقة العمق التاريخي لمسيرة السينما السورية كما وكيفا. وهناك حراك ونشاط واضح بين الفنانين السوريين الشباب لتكملة مسيرة السينما السورية وتسريع عجلة الإنتاج السينمائي[1].

واقع السينما العربية

مثلما لا يمكن تجاهل الدور المركزيّ الذي كان لمصر في صناعة السينما العربيّة، فإنّه لا يمكن تجاهل الأفلام الشاميّة، والمغاربيّة، والخليجيّة في حديثنا اليوم عن السينما العربية ؛ فثمّة نشاط جيّد في السينما الفلسطينيّة، التي استطاعت أن تنافس بقوّة، عربيًّا وعالميًّا، مثل فيلم **يد إلهيّة** سنة 2001 لإيليا سليمان، الحاصل على جائزة كان العالميّة، وجائزة أفضل فيلم أجنبيّ ضمن جوائز الأفلام الأوروبيّة في روما، كما ترشّح فيلمه، **الزمن الباقي** سنة 2009، لجائزة السعفة الذهبيّة. أمّا المخرج هاني أبو أسعد، ففاز فيلمه، **الجنّة الآن** سنة 2005، بجائزة جولدن جلوب عن أفضل فيلم أجنبيّ عام 2006، وترشّح لجائزة أوسكار عن الفئة نفسها، وحصل على جائزة العجل الذهبيّ في هولندا، كما وصل فيلمه، **عمر** سنة 2013، إلى الترشيحات النهائيّة لجائزة أوسكار.

كما حصل فيلم **أمريكا** سنة 2009 للمخرجة شيرين دعيبس، على جائزة أفضل فيلم في مهرجان كان لفئة

[1] فؤاد أحمد الساري، **وسائل الاعلام : النشأة والتطور**، الطبعة الأولى، الأردن ، دارأسامة، 2011 ،ص ص 277 – 289 .

جائزة الفبيرسي، بالإضافة إلى جوائز عربيّة عديدة، من ضمنها جائزة أفضل فيلم عربيّ من مهرجان القاهرة السينمائيّ الدوليّ. ووصل فيلم **بلال** سنة 2005 للمخرج السعوديّ أيمن جمال، إلى ترشيحات أوسكار عن أفضل فيلم أنيميشين. ثمّة أفلام عربيّة كثيرة طرقت أبواب العالم عن طريق أوسكار وكان وغيرها من المهرجانات والجوائز والترشيحات، لكنّها لم تحصل على صدًى محلّيّ كبير، مثل فيلم **البئر** 2015، للجزائريّ لطفي بوشوشي، و **الكلاسكيو** 2015، للعراقيّ هالكوت مصطفى، و**3000 ليلة** 2015، للفلسطينيّة مي المصري، و **كتير كبير** 2015، للبنانيّ ميرجان بوشعيا، **ومسافة ميل بحذائي** 2016، للمغربيّ سعيد خلاف، و**يا طير الطاير** 2016، للفلسطينيّ هاني أبو أسعد، و **بركة يقابل بر**كة 2016، للسعوديّ محمود صبّاغ، و**ذيب** 2014، للأردنيّ ناجي أبو نوّار، و**حجاب** (2015) للإماراتيّة نهلة الفهد[1]

[1] غسان فايز القيسي، مرجع سبق ذكره.

المحور الرابع: نشأة وتطور السينما

نشأة وتطور السينما في الجزائر

نشأة وتطور السينما في الجزائر

على الرغم من أن السينما الجزائرية ولدت من رحم الثورة الجزائرية، متأخرة نسبيا من حيث التاريخ عن تجارب السينما في مصر وسوريا ولبنان والعراق، الا أنها استطاعت أن تثبت نفسها وتجد مكانها في المحافل الدولية. ويمكننا أن نرصد تطور السينما الجزائرية من خلال العديد من المراحل وهي:

1/ بدايات السينما في الجزائر:

أول ظهور للسينما في الجزائر كان أثناء الاستعمار الفرنسي سنة 1895، كلف الإخوة "لوميير" مصوريهم بتصوير أفلام وثائقية عن المدن الجزائرية، والطبيعة والأهالي هناك. أحد أبرز المصورين في تلك الفترة كان "فيليكس مسغيش"، وقد وثق الكثير من الأفلام الوثائقية الصامتة عن المدن الجزائرية[1].

ولقد كانت مضامين السينما الكولونيالية تخدم مصالحها وتعمل على تحقيق أهدافها، ففي المرحلة الأولى كان الفيلم الغرائبي بمعنى آخر تصوير الفرد الجزائري على أنه غريب يثير فضول الأوربيين وتسليتهم، المرحلة الثانية هي تصوير الجزائري كمخلوق دوني غير قادر على التفكير بمعنى احتقاره على أنه إنسان همجي ، والأوربي إنسان متحضر ، وفي الأخير استعملت السينما كوسيلة دعائية [2]

2/ السينما الجزائرية أثناء الثورة الجزائرية:

إن اهتمام الثورة الجزائرية بمجال السينما، كان منذ انطلاقتها، وتحديدا، عندما اتصلت جبهة التحرير الوطني، عام 1955، بالسيد جمال شندرلي، الذي كان يشغل –حينذاك –منصب مصوّر "مجلة الأحداث الفرنسية"، وأوكلت إليه مهمّة تولي "الدعاية" خارج الوطن؛ لتوضيح القضية الوطنية للرأي العام الدولي.

وفي بداية عام 1957، تشكّلت أول فرقة للتصوير، أطلق عليها اسم "جماعة فريد"، تحت قيادة "مصلحة السينما"، الموالية للولاية الأولى، التابعة إلى "مصلحة الإعلام"[3]، للجنة التنسيق والتنفيذ، وبعدها، تمّ فتح "مدرسة السينما"؛ لتكوين المجاهدين في هذا المجال، وتحت إدارة (رونيه فوتيه)، السيناريست الفرنسي، الذي التحق بالمجاهدين في أرض المعركة، إيمانا بعدالة القضية الجزائرية، وضرورة تصوير الوجه الآخر لفرنسا الاستعمارية [4].

أتى قرار إنشاء "المدرسة"، ضمن جملة من القرارات، التي اتخذتها "جبهة التحرير الوطني"، من خلال الاتصال بـ (رونييه فوتييه) من طرف مسؤول في هذه الجبهة، القائد (عبّان رمضان)، وتمخض الاتفاق بين الطرفين، بانضمام (رونييه فوتييه) إلى الجبهة، لإنشاء المدرسة[5].

---

[1]Abdelghani megherbi, les algériens au miroir **du cinéma colonial, éd SNED , 1982, p15**.

[2] عبد الوهاب بردق، **المراحل التاريخية للأفلام السينمائية في الجزائر**، مجلة الحوار الثقافي ، المجلد 7 ،العدد2 ،2019/06/02 ، ص120.

[3] Younés dadci, **Première histoire du cinéma Algérien** , SNED, Alger, 1970, p:45.

[4] جمال الدين خياري، السينما في خدمة الثورة 56- 76،مجلة أول نوفمبر، العدد 15 أفريل 1976، ص:51 .

5Nadia el kenz, **l'odyssée des cinémathèques algérienne à la recherche d'une mémoire predu**, alger : ed anep, 2003,p:72

كانت سنة 1959، منعرجا في تاريخ السينما الجزائرية، حيث صادف ذلك إنشاء "الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية"،و استحداث "وزارة الأخبار"، بحيث أوكلت مهمتها للسيد (أمحمد يزيد)، ومن ثمّ، تأسست "لجنة السينما"،برئاسة(محي الدين موساوي)،تضم كلاّ من:(سارج ميشال –)، و(جاك شاربي –)، و(بيار شوليه –) و(كلودين–)، و(محمد لخضر حمينة)، و(محمد بودية)، و(رشيد آيت ايدير)[1].

وبحلول عام 1960، تمّ إنشاء "مصلحة السينما"، التابعة للحكومة المؤقتة بتونس، خولت لها مهمة إنجاز أشرطة وأفلام تعكس واقع المعاناة التي يتجرّعها اللاجئون في المناطق الحدودية، بالإضافة إلى نقل أرشيف الثورة إلى "ايطاليا"، و"يوغسلافيا"، للحفاظ عليه[2].

3/ السينما الجزائرية بعد الاستقلال:

بعد الاستقلال مباشرة، كانت ثورة التحرير لا تزال الموضوع الرئيسي لمعظم الأفلام الجزائرية على قلتها، من أهمها فيلم "**وقائع سنين الجمر**" للمخرج محمد لخضر حمينة الذي حاز على جائزة السعفة الذهبية في مهرجان "كان"، والجائزة الكبرى بمهرجان موسكو، وكان حمينة أول أفريقي ينال جائزة السعفة الذهبية.

لقد كانت السينما إحدى أولويات الدولة الجزائرية، كمرجعية ثقافية للدولة، وكإعلان عن صعود دولة حديثة الاستقلال على المسرح الدولي، وكان التمويل الحكومي هو المصدر الرئيسي لكل الأفلام الجزائرية في ذلك الوقت.

تُعتبر الأيديولوجيا إحدى أهم المحفزات لأي إنتاج إبداعي، فبالإضافة إلى التذكير بالثورة في الأفلام الجزائرية، كانت للمشاريع الاشتراكية –كالثورة الزراعية والثورة الصناعية– دور كبير في السينما الجزائرية، خاصة في السبعينيات من القرن العشرين.

فيلم "**بالقرب من الصفصاف**" لموسى حداد، و"**الفحام**" لمحمد بوعماري، و"**يوميات عامل شاب**" لمحمد افتيسان، هي بعض الأمثلة للأفلام التي كانت تطرح في تلك الفترة. كما عرفت السبعينيات أفلاما أخرى تعالج القضايا الاجتماعية، كفيلم "**عمر قتلاتو**" للمخرج مرزاق علواش عرض سنة 1977، الذي يُحاكي يوميات شاب في الجزائر العاصمة.

في الثمانينيات ومع التغيرات السياسية (وفاة الرئيس هواري بومدين، وتعيين الشاذلي بن جديد رئيسا)، ومع بروز بعض المشاكل الاقتصادية (انخفاض سعر برميل النفط)، تم التخلي عن الاحتكار، وبيعت العديد من ور العرض الى القطاع الخاص، وأضحى ممكنا للسينمائيين إنشاء شركات إنتاج خاصة[3].

عرفت تلك الفترة تنوعا في الأفلام المطروحة، منها الكوميدي كفيلم "**الطاكسي المخفي**" للمخرج بن عمر بختي، وفيلم "**سقف وعائلة**" سنة 1982، يرصد الوضعية الاجتماعية للعائلة الجزائرية ، والفيلم التاريخي مع "الشيخ

---

[1] أحمد بجاوي، **السينما وحرب التحرير: الجزائر معارك الصوَر**، ترجمة: مسعود جناح، الجزائر: منشورات الشهاب، 2014، ص: 92 .

[2] الشعب، **الكاميرا تعيش مع الثوار الجزائريين**، مرجع سبق ذكره، ص:07 .

[3] المرجع نفسه، ص 126 .

بوعمامة" للمخرج بن عمر بختي الذي تناول المقاومة الشعبية للاحتلال الفرنسي سنة 1983، ومنها الدرامي كفيلم "**القلعة**" للمخرج محمد الشويخ الذي عالج قضايا الزواج والمرأة، فيلم"**لوس وردة الرمال**" لرشيد بلحاج[1] .

وفي مرحلة التسعينيات عاشت الجزائر مراحل صعبة من تاريخها وهي فترة العشرية السوداء، ومغادرة العديد من المثقفين والفنانين ، مما انعكس سلبا على الإنتاج السينمائي، و أصبح امتهان السينما أمرا خطيرا في هذه الفترة من تاريخ الجزائر.

بعد الألفية الجديدة ومع استقرار البلاد، حاول بعض المخرجين إعادة إحياء الساحة السينمائية. عاد المخرج أحمد رشدي بفيلمي "**مصطفى بن بولعيد**" في 2007 ، و"**كريم بلقاسم**"، وعاد المخرج محمد لخضر حمينة بفيلم "**غروب الظلال**"، كما ظهر جيل آخر من السينمائيين حاول إنتاج بعض الأفلام بالتعاون مع جهات تمويل وطنية وأجنبية كفيلم "**رشيدة**" في 2003 لمحمد شويخ، "**المنارة**" لبلقاسم حجاج، "**بركات**" في 2006 لجميلة صحراوي ، لكن نظرا لعوامل سياسية واقتصادية عديدة، لم تتمكن السينما الجزائرية من إيجاد بيئة خصبة لإحياء هذا الفن مجددا في الجزائر، وبقيت الأفلام الحديثة محصورة في دائرة المهرجانات الدولية، دون أي متابعة من طرف المشاهد الجزائري إلا في حالات قليلة ونادرة [2].

[1] كريمة منصور، اتجاهات السينما الجزائرية في الألفية الثالثة، مذكرة دكتوراه، جامعة وهران، الجزائر، 2013 ،ص 62 .

[2] المرجع نفسه، ص .196

المحور الخامس: نشأة وتطور الإذاعة

- ❖ نشأة وتطور البث الإذاعي في العالم
- ❖ نشأة وتطور للبث الإذاعي في الوطن العربي
- ❖ نشأة وتطور الإذاعة في الجزائر

المقدمة

تعد الإذاعة من أهم وأقدم وسائل الاتصال، أذ انها مكنت المجتمعات الإنسانية من ارسال الصوت الإنساني، والموسيقي والمؤثرات الصوتية الى أرجاء متعددة من العالم، وهي أيضا وسيلة إعلامية هامة تختلف عن باقي الوسائل الإعلامية الأخرى وذلك لأنها تتخطى الحواجز وتصل إلى كل مكان، وماتزال تستهوى العديد من المتلقين، مقترحة برامجها الى مختلف المستويات العمرية و الثقافية أيضا، محاولة إرضاء أذواقهم المختلفة و المتنوعة.

ويساعد على انتشارها مميزاتها اللصيقة بها، فهي لا تتطلب جهدا لتتبعها، مما يعطيها فرصة التأثير المستمر، والمحافظة على مكانتها في ظل منافسة الوسائل الإعلامية الأخرى لها لاسيما التلفزيون أو الوسائل الإعلامية الحديثة التي أفرزتها تكنولوجيا الاعلام والاتصال.

المحور الخامس: نشأة وتطور الإذاعة

نشأة وتطور البث الإذاعي في العالم

نشأة وتطور البث الإذاعي في العالم

البدايات الأولى لاكتشاف الراديو:

تعد الإذاعة نتيجة لجهود تكنولوجية تراكمت على مدى 70 عاما، البداية كانت مع اكتشاف الموجات الصوتية الاذاعية من خلال تحويل الصوت الى موجات كهرومغناطسية، بعد أن استفاد كل من الإيطالي ماركوني Marconi Gulielmo و الإنجليزي جون بيرد John Baird من نتائج العديد من الأبحاث للعديد من العلماء ، ويعود إلى العالم الألماني هنريش هيرتز اكتشاف ما يسمى بالموجات الكهرومغناطيسية التي تسافر في الفضاء بسرعة الضوء وذلك في عام 1888وقد عرفت هذه الموجات فيما بعد باسم موجات الراديو Radio waves وأصبحت تقاس بالهيرتز نسبة إلى مكتشفها [1]اوقد صمم هيرتز جهازا لاكتشاف وتوليد هذه الموجات وكان هذا الاكتشاف هو الأساس العلمي الذي قامت على أساسه الإذاعة والتلفزيون أيضا.

في عام 1895 نجح الشاب الإيطالي جوليلمو ماركوني في إرسال رسائل مشفرة يصل مداها إلى نحو ميل، وتوصل إلى إرسال أول تلغراف لاسلكي يعرفه العالم . و قد قام ماركوني بتقديم اختراعه للحكومة الإيطالية محاولا إقناعها بتمويله، ولكنها رفضت ذلك بحجة أن الجهاز لا قيمة له، الأمر الذي دفع بماركوني إلى الرحيل إلى إنجلترا حيث حصل في عام 1897 على براءة باختراع التلغراف اللاسلكي، كما حصل على الدعم المالي اللازم لتطوير الجهاز الجديد .

و بحلول عام 1901 كان ماركوني قد طور جهازًا أكثر قوة تمكن من خلاله من نقل الرسائل اللاسلكية عبر المحيط الأطلسي، واثبت بذلك الشاب الإيطالي للعالم أجمع أنه بالإمكان نقل موجات الراديو الى ما وراء الأفق، وقد استثمر ماركوني نجاح اختراعه في إنشاء شركة خاصة به، هي شركة ماركوني الأمريكية في عام 1899.

وفي عام 1913 كانت هذه الشركة تحتكر استخدام التلغراف اللاسلكي في معظم أنحاء العالم، و قد تحول راديو ماركوني إلى وسيلة مهمة للغاية في الاتصال في المجالات العسكرية والتجارية، كما تم استخدامه في السفن والقواعد البحرية [2].

وعلى الرغم من أهمية اختراع ماركوني في ذلك الوقت، إلا أن أحدًا من الناس حينذاك لم يتخيل أن هذا الاختراع سيصبح يوما جزءًا من الحياة اليومية لكل أسرة تقريبا.

انتشار الإذاعة المسموعة في العالم الغربي:

استخدمت الإذاعة المسموعة في البداية لأغراض شعبية خلال الحرب العالمية الأولى، وقد أدى استخدامها لأغراض عسكرية حربية خلال هذه الفترة الى تحسين معدات الأجهزة. ومع انتهاء الحرب ظهرت نوادي تهتم بالخدمات الاذاعية، كما سعى العديد من الباحثين الى تطويرها واعتبر الألمان والكنديون من الأوائل في العالم الذين

[1] ماجي الحلواني حسين، **مقدمة في الفنون الإذاعية و السمعية البصرية**، القاهرة ، مركز جامعة القاهرة، 1999 ، ص ص11- 15 .

[2] فؤاد أحمد الساري، **وسائل الاعلام: النشأة والتطور**، الطعة الأولى، الأرن، دار أسامة، 2011 ،ص 304 -305 .

قاموا باستعمال الإذاعة كوسيلة اتصال سنة 1919 لتلتحق بعد ذلك الولايات المتحدة الأمريكية بإنشاء أول محطة إذاعية سنة 1920 تبث بصفة منتظمة وتقدم برامج يومية، تلتها روسيا سنة1922، أما في الدول الأوربية فكانت بريطانيا السباقة وكان لها إذاعتها سنة 1920 لتنشئ بعد ذلك هيئة الإذاعة البريطانية BBC عام 1922، في نفس السنة نشأت محطة برج ايفل بفرنسا أما في ألمانيا فكان لها إذاعتها عام 1925 لتتبعها عدة دول في أوربا وأمريكا الجنوبية[1].

وبحلول نهاية العشرينات من القرن الماضي كان قد تم حل المشكلات الكبرى للراديو كوسيلة إعلام واتصال جماهيرية، وأصبح بوسع كل شخص تقريبا أن يشترى جهاز راديو معقول الثمن ويعتمد عليه بالتقسيط المريح، وحصل المسئولون عن الإذاعات على أرباح كبيرة من بيع مساحات زمنية للمعلنين، وتمكنت الشركات المعلنة التي تشرف على بعض البرامج من الترويج لمنتجاتها بفعالية عبر الأثير.

وما يمكن الإشارة إليه أنه عكس الصحافة المكتوبة و السينما، فإن الإذاعة لم يكن لها بالإمكان تركها للخواص دون تدخل الحكومة على الأقل من أجل تنظيم البث، فمع تداخل المحطات كان لابد من تنظيم عملية البث الإذاعي، ولقد تم ذلك و فرضت بذلك تراخيص للاستفادة من ساعات البث و حق الاستفادة من ترددات الموجات، إلا أن هذا لم يدم طويلا، ففي الولايات المتحدة وفي عام 1927 قرر الكونغرس الأمريكي بأن تكون الموجات الهوائية ملكا للشعب، و أن الأفراد يمكنهم استعمالها فقط في حال الحصول على تسريح رسمي من الحكومة يكون محدودا و قصير المدى، و كانت التسريحات تمنح و تلغى على أساس ارتباطها بالصالح العام أو فائدتها أو ضرورتها، و شكلت بذلك لجنة فيدرالية للاتصالات FCC لتقوم بمهمة تقديم أو رفض هذه الترخيصات ليكون بذلك قانون الاتصالات الفيدرالي لعام 1934 هو أداة التنظيم الرئيسية لصناعة الإذاعة في الولايات المتحدة الأمريكية.

وعموما، يمكننا تحديد فترة انتشار الراديو من أواخر عشرينيات القرن العشرين حتى بداية الخمسينيات. ففي هذه الفترة شكل المذياع المصدر الرئيسي للترفيه على الجمهور، حيث كانت العائلات تجتمع أثناء فترة البث، للاستماع إلى البرامج الفكاهية والموسيقى وأنواع عديدة أخرى من البرامج الإذاعية. وكان الأطفال هم أيضا يخرجون من المدرسة إلى منازلهم مسرعين للاستماع إلى البرامج المخصصة لهم. وفي أثناء النهار كانت ملايين النساء يستمعن إلى مسرحيات أطلق عليها في الولايات المتحدة اسم أوبرات الصابون، لأنها كانت مدعومة من الشركات المنتجة للصابون . وازداد جمهور المستمعين الذين جذبتهم أنباء الحرب أثناء الأربعينيات، وخطب قادة الحلفاء أمثال ونستون تشرتشل.

وأدخل المذياع الموسيقى بجميع أنواعها إلى المنازل، بدءًا من الكلاسيكية وحتى موسيقى الجاز، وأذيعت مسرحيات عديدة أثرت كثيرًا في المستمعين، ونالت مسلسلات إذاعية مثل رماة السهم، الذي مازال يذاع في بريطانيا

[1] انطواف ناشف، البث التلفزيوني والإذاعي والبث الفضائي،ط1 ، بيروت، منشورات الحلبي الحقوقية، 2003 ، ص 13 .

منذ 40 سنة، شعبية واسعة، كما كانت هناك أيضًا برامج حوارية شهيرة.

ومن جانب آخر، وفي عام 1947، اخترع علماء أمريكيين جهاز "الترانسستور" لالتقاط البرامج الإذاعية في بداياته كان كبير الحجم وبسيطا لكن سرعان ما تم تطويره ليصبح أصغر جما، وأكثر قدرة على استقبال بوضوح، وبتكلفة أقل ليكون في متناول الجميع[1].

وفي خمسينيات القرن العشرين، ظن العديد من الباحثين ان زمن الإذاعة قد ولى وخلفه زمن الاكتشاف الجديد وهو التلفزيون، وأنه ستقل شعبية الإذاعة لدى الأفراد ، لكن سرعان ما أظهر الواقع العكس، إذ وصل عدد المحطات الاذاعية في العالم سنة 1960 الى 7500 محطة إذاعية.

وقد استمر نمو البث الإذاعي لعدة أسباب؛ فقد أصبحت الموسيقى تمثل الطابع الرئيسي للتسلية في المذياع. وأصبحت موسيقى الروك التي كانت نوعًا حديثًا من الموسيقى في خمسينيات القرن العشرين، أهم أنواع الموسيقى في الغرب. واكتسب المذياع العديد من المستمعين، وبخاصة المراهقين، بإذاعته أنواعًا أخرى من الموسيقى مثل موسيقى البوب. وتطورت برامج الإذاعة لتساعد في جذب المزيد من المستمعين، فشملت مثلاً المقابلات الإذاعية، والمكالمات الهاتفية بالإضافة إلى التخصص في إذاعة الأخبار فقط، التي من أهم سماته تغطية الأحداث بشكل تام وعميق. وتتوافر في بعض الدول الصناعية الآن محطات متخصصة لخدمة مجموعة معينة من الناس، أو بث نوع واحد من الموسيقى. ومن الأسباب الأخرى لازدياد شعبية المذياع ظهور أجهزة المذياع المحمولة الصغيرة الحجم، التي مكنت المستمعين من نقله إلى أي مكان يرغبون، وكان ذلك بشكل عام مصدر متعة شخصية، وقد شهد مذياع السيارة أيضًا تطورًا ملحوظًا حيث تُزَوَّد جميع السيارات المصنعة في أوروبا واليابان والولايات المتحدة، في وقتنا الراهن، بأجهزة المذياع.

كما أسهمت الشعبية المتزايدة للبث بتضمين الترددFM ، في زيادة نمو الصناعة الإذاعية، وشارك البث بالصوت المجسم (ستريو)، الذي بدأ بالظهور في الستينات القرن العشرين في ازدهار الإذاعة، وانتشرت أجهزته في العقدين التاليين، لقدرتها على نقل الموسيقى، وغيرها من البرامج...[2]

ضف الى ذلك ساهم التطور التكنولوجي في تطور الاذاعة وشيوعها مع رقمنة أجهزتها ومنه تحسن نوعية الصوت وكذا ازدياد تنوع الخدمات، أو انتشار اذاعات رقمية الكترونية بحتة. هذه الظاهرة أرجعها البعض الى قلة تكلفة إنشاء مثل هذه الإذاعات ، اذاعات لاقت رواجا بين فئة الشباب الذين يشكلون أكبر نسبة من مستخدمي الأنترنيت في العالم.

بدأت فكرة إذاعات الأنترنيت في أمريكا عام 1993 بإذاعة تحمل اسم "انترنيت تالك راديو" وكانت تبث لعدد محدود من الساعات على مدار اليوم، تبعتها أول إذاعة انترنيت تبث على مدار اليوم في أمريكا أيضا عام

[1] عبد الله محمد عبد الرحمن، سيسيولوجيا الاتصال والاعلام، دار المعرفة الجامعية، 2002 ، ص 34 .

[2] فؤاد أحمد الساري، مرجع سبق ذكره، ص ص 312 -313 .

1995 تحت اسم "اتش كي" [1] . ان انتشار إذاعات الأنترنيت هو استكمال للتطور الإعلامي وعادات الاستماع والمتابعة لوسائل الاعلام الجديدة التي ساعدت على التدفق المعلوماتي بحرية أكثر من وسائل الاعلام التقليدية .

[1] المرجع نفسه، ص 315 -316 .

المحور الخامس: نشأة وتطور الإذاعة

نشأة وتطور البث الإذاعي في الوطن العربي

نشأة وتطور البث الإذاعي في الوطن العربي

نشأة الإذاعة في الوطن العربي مرت بفترات مختلفة وأوضاع وظروف متباينة، ففي بعض الأقطار العربية نشأة الإذاعة تمت بمبادرات فردية من قبل بعض المهتمين بهندسة الراديو، وفي بعض الدول الأخرى على يد القوى الاستعمارية التي أوجدتها أساسًا لتحقيق أهداف دعائية واستراتيجية، في حين لم تظهر في أقطار أخرى إلا غداة استقلالها. وتعدّ الجزائر ومصر أولى الأقطار العربية التي عرفت الإذاعة المسموعة في حوالي عام 1925م.

البث الإذاعي في الأقطار العربية

ولقد شهد البث الإذاعي العربي في السنوات الأخيرة، تطورا كبيرا عبر تعدد الإذاعات العربية وعدم الاقتصار على الإذاعة المركزية، في كل عاصمة عربية، والانتشار في المدن الرئيسية الأخرى.

ويخضع البث الإذاعي العربي لإشراف الحكومات العربية، تشغيلا وإدارة، وسنحاول أن نقدم نماذج للبث الإذاعي لبعض الأقطار العربية

1/ الإذاعة في مصر

يختلف الباحثون حول تحديد تاريخ الارسال الإذاعي لأول مرة في مصر، لكن ما هو متفق عليه، تعد مصر من أولى الدول العربية التي عرفت فيه الإذاعة كما سبق الإشارة اليه، وذلك من خلال محطات إذاعية محلية خاصة، معظمها متمركزة في مدينتي القاهرة والإسكندرية. هذه المحطات المحلية يملكها بعض الهواة وتعتمد في تمويلها على الإعلانات التجارية.

كانت إذاعة **مصر الجديدة**، هي أول إذاعة محلية ، وبعد عامين افتتحت محطة ملحية أخرى أوروبية هي إذاعة **سابو**، وفي العام 1932 افتتحت محطة **راديو الأمير فاروق** وفي الإسكندرية افتتحت إذاعتان أشهرهما محطة **راديو فيولا**، وهذه الإذاعات كان يقوم بتشغيلها هواة كما سبق ذكره، لذلك استخدموها كما يحلو لهم، فبعضهم استخدمها لبث رسائل الغرام، والبعض الآخر في الإعلان عن البضائع وايضًا للرسائل الخاصة والموجهة إلى أصدقائهم، ولقد حاولت الحكومة المصرية، آنذاك، تنظيم الإذاعات الأهلية والسيطرة عليها، لكن تلك الإذاعات قاومت لكن الآمر لم يدم طويلا حيث توقفت عن الإرسال في 29 مايو 1934 ولقد بلغ عددها احدى عشر محطة لتترك مكانها للمحطة الحكومية التي بدأت ارسالها في31 مايو 1934.

شهدت هذه المرحلة إشراف وزارة المواصلات على الإذاعة الى غاية إنشاء وزارة الشؤون الاجتماعية في 20 اوت 1939 فأصبحت الإذاعة إحدى اداراتها، وفي 19 ابريل 1942 أصبحت الإذاعة تابعة لإشراف وزارة الداخلية وعاد الإشراف على الإذاعة لوزارة الشؤون الاجتماعية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية على أن يبقى لوزارة المواصلات اختصاصها المتمثل في الإشراف على صيانة أجهزة المحطة وادارتها من الناحية الفنية وتحصيل رسوم الرخص والتفتيش عليها.

شهد المضمون الإذاعي خلال هذه المرحلة ارتفاعًا ملحوظًا في مستواه وكانت هناك محطتان اذاعيتان هما البرنامج الرئيسي بمتوسط ساعات إرسال 14 ساعة والبرنامج الأوروبي المحلي وكان يقدم مواد ترفيهية وإعلامية للأجانب المقيمين بالقاهرة والاسكندرية لمدة أربع ساعات يوميًا باللغتين الانجليزية والفرنسية.

يعود ارتفاع مستوي المضمون البرامجي في هذه المرحلة مقارنة بمرحلة الإذاعات الأهلية، إلى عدة عوامل منها استقلال الإذاعة وتكوين المجلس الأعلى للإذاعة الذي أوكل إليه الإشراف على البرامج وإقرارها والوعي الذي تميز به جيل الرواد الذين تولوا مسئوليات العمل الإذاعي في هذه المرحلة وقامت الإذاعة بتأدية وظائفها الاخبارية والإرشادية بينما كان في السابق ترفيهيا، حيث تمثل دور الاذاعة في هذه المرحلة في رسم وتقرير القيم الحقيقية للشخصية المصرية من جميع النواحي الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وكان للأحاديث الإذاعية لطه حسين والعقاد وفكري أباظة وأحمد أمين وسهير القلماوي دورها المهم في توجيه الرأي العام.

تأزمت الأمور بين مصر وبريطانيا بسبب عدم جلاء القوات البريطانية وتقديم مصر شكوى ضد بريطانيا في مجلس الأمن، وقيام خلاف بين الحكومة المصرية والشركة البريطانية على سياسة الأخبار الإذاعية، تم تسليم الإذاعة من شركة ماركوني في 27 مارس 1947 وأصبح الجانبان البرامجي والإداري في يد المصريين، واعتبرت هذه مرحلة جديدة من حياة الإذاعة المصرية وهي مرحلة الاستقرار والتطور المنتظم المتتالي ،الانطلاقة كانت في 18 مايو 1947 مع إنشاء ادارة الاذاعة اللاسلكية المصرية، وتشكل مجلس ادارة للإذاعة وأصبح للإذاعة ميزانيتها المستقلة التي تعطي لمجلس الإدارة اختيار المذيعين والكتاب والأدباء والموسيقيين وغيرهم دون التقيد باللوائح المالية العادية وتسلمت الحكومة المصرية محطة الإذاعة وأصبحت مصرية شكلًا ومضمونًا منذ 31 مايو 1946. وشهد عام 1949 صدور تشريع للإذاعة وهو القانون رقم 98 لسنة 1949 وأصبحت بمقتضاه الإذاعة هيئة مستقلة ذات شخصية معنوية تلحق برئاسة مجلس الوزراء وتسمي الإذاعة المصرية.

نقلت تبعية الإذاعة المصرية من رئاسة مجلس الوزراء إلى وزارة الارشاد القومي في 10 نوفمبر 1952 وذلك بعد الثورة المصرية سنة 1952 ، معلنة عن مرحلة جديدة للإذاعة المصرية، وفي 15 فبراير 1958 صدر القرار الجمهوري رقم 183 لسنة 1958 باعتبار الإذاعة المصرية مؤسسة عامة ذات شخصية اعتبارية وإلحاقها برئاسة الجمهورية، وأصبحت عام 1961 من المؤسسات العامة ذات الطابع الاقتصادي وسميت المؤسسة المصرية العامة للإذاعة والتليفزيون وفي عام 1962 تم ضمها إلى وزارة الإرشاد القومي وصدر عام 1971 القرار الجمهوري رقم 1 لسنة 1971 بإنشاء اتحاد الإذاعة والتليفزيون، وشهدت تلك الفترة تطورًا حيث زادت ساعات الإرسال وأصبحت برامج الإذاعة بأربع وثلاثين لغة وأنشئت اذاعة صوت العرب (1953) اذاعة الاسكندرية الإقليمية (1954)، البرنامج الثاني (1957)، اذاعة الشعب (1959)، إذاعة فلسطين (1960)، اذاعة الشرق الأوسط (1964)، اذاعة القرآن الكريم (1964)، البرنامج الموسيقي (1968)، واذاعة الشباب (1975)، بالإضافة إلى الاذاعات الموجهة التي أنشئت عام 1953.واتسمت هذه المرحلة بالتطور و التقدم شكلا ومضمونا ، وتماشيا امع مبادئ الثورة وقيام جمهورية مصر .

في ابريل 1981 تم تطبيق نظام الشبكات الإذاعية، بالإضافة إلى وجود الاذاعات المصرية على القمر المصري النايل سات 101، والنايل سات 102 وبدأ البث الرسمي للشبكات الاذاعية: البرنامج العام، صوت العرب، الشرق الأوسط، وسبع اذاعات موجهة من خلال أول قمر صناعي اذاعي (افريستار) اعتبارًا من 30 أكتوبر 1999، كذلك امتداد ارسال بعض الشبكات الاذاعية على مدي أربع وعشرين ساعة حتى لا يصمت صوت الاذاعة المصرية ولو للحظة واحدة خاصة مع وجود أحداث عالمية وعربية تهم المستمع المصري والعربي ويرغب في متابعة تطوراتها من خلال الإعلام المصري [1].

2/ الإذاعة في المغرب

عرف المغرب الاذاعة لأول مرة في عهد الاستعمار، حيث بثت سنة 1928 أول اذاعة مغربية، الا أنها كانت تستهدف الجالية الأوروبية بالأساس، وفي سنة 1950 تأسست الإذاعة المغربية الوطنية بشكلها الحالي لتواكب بعد ذلك كل الاحداث السياسية والاجتماعية التي مرت بها البلاد، من مقاومة واستقلال واستكمال للوحدة الترابية ثم عهد البناء.

و في عهد الاستعمار أيضا تم اطلاق اذاعة طنجة الدولية سنة 1947، و التي لعبت دورا طلائعيا في دعم حركة المقاومة الوطنية من خلال بث رسائل مشفرة على أمواجها، موجهة للفدائيين. والتي تفردت أيضا ببث أهم خطابات السلطان الراحل محمد الخامس.

بعد الاستقلال تحولت إذاعة طنجة الى اذاعة عمومية أنشأت على إثرها محطات اذاعية عمومية أخرى على كامل تراب المملكة. هذا دون اغفال الاذاعة الأمازيغية التي كانت اول وسيلة اعلامية حكومية موجهة للمغاربة الناطقين بالتعبيرات الأمازيغية المختلفة، ثم اذاعة "الرباط الدولية" التي تبث برامجها بلغات أجنبية متعددة، وأخيرا "اذاعة محمد السادس للقران الكريم" والتي أنشأت بمبادرة من الملك محمد السادس.

اليوم فإن الاذاعة المغربية تغطي جل مناطق المملكة حيث أن 95 % من الساكنة يمكنها أن ترتبط بالإذاعة عن طريق الموجات الطويلة، و84% عن طريق الموجات المتوسطة، و 48 % عن طريق موجات آلاف-ام. وانطلاقا من 3 مارس 1993 دخلت الإذاعة بالمغرب حقبة البث عبر الأقمار الاصطناعية، وذلك عن طريق القمر الاصطناعي "أوتيل سات" وبذلك تكون الإذاعة الوطنية قد دخلت العالم الرقمي للبث والتسجيل على غرار إضافة الى البث عبر موقعها على الشبكة العنكبوتية[2]

في بداية الثمانينات، عرف المغرب تجربة الاذاعات الخاصة وذلك عبر إطلاق "اذاعة البحر الأبيض المتوسط الدولية "ميدي 1" بمبادرة فرنسية-مغربية، ثم تلتها مجموعة من الاذاعات التي رخصت لها وزارة الاتصال بشكل مؤقت

---

[1] عاطف عدلي العبد عبيد، **الإذاعة والتلفزيون في مصر: الماضي والحاضر والآفاق المستقبلية** ،القاهرة، مصر، دار الفكر العربي، 2002 ، ص ص19 - 55

[2] عبد الله شقرون، **الإذاعة والتلفزة المغربية، وقائع وذكريات**، الطبعة الأولى،الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، 1999 ، ص ص44- 90 .

كإذاعة "راديو سوا" الأمريكية واذاعة "كازا اف ام" المحلية في مدينة الدار البيضاء.

سنة 2002، و بعد أن أعلن الملك محمد السادس رغبة المغرب في تحرير المجال السمعي البصري، تم انشاء "الهيئة العليا للاتصال السمعي–البصري (الهاكا)" و هي هيئة مستقلة عن الدولة ، أوكل لها السهر على مراقبة مدى تقيد المؤسسات المعنية بالقوانين والأنظمة المطبقة على القطاع. إضافة الى منح تراخيص البث للقنوات الاذاعية و التلفزية الخاصة.

و هكذا ففي يوم 10ماي 2006 أعلنت "الهاكا" منحت لمتعهدين خواص 10 تراخيص أولى من نوعها لإحداث محطات إذاعية خاصة وطنية و جهوية ثم تلاها يوم 23 فبراير2009 الترخيص ل 6 اذاعات خاصة أخرى تميزت بكونها متخصصة (رياضية ، اذاعات قرب .. الخ) على عكس الموجة الأولى من التراخيص التي همت اذاعات عامة جهوية ووطنية [1]

وللحديثِ عن نشأة الإذاعة في باقي دول الوطن العربي، ففي النصف الثاني من ثلاثينيات القرن الماضي توالى ظهورها، ففي تونس عرفتها عام 1935م، وفي العراق عام 1936، وفي لبنان عام 1938، وفي ليبيا عام 1939، وفي الأربعينيات في كل من السودان عام 1940، وسوريا عام 1941، والصومال عام 1943، واليمن الشمالية عام 1947، وفي الأردن عام 1948، وتأسس النظام الإذاعي في السعودية عام 1949، وفي الخمسينيات ظهرت الإذاعة في كل من الكويت عام 1951، واليمن الديموقراطية عام 1954، وموريتانيا عام 1956، وقطر عام 1968، والإمارات عام 1969، وسلطنة عُمان عام 1970[2].

ومع تزايُد الاهتمام بقطاع الإذاعة بثًا وإنتاجًا في سياق ثورة وسائل الاتصال كان الحرص شديد على استخدام القمر الصناعي في التبادل الإذاعي بين الهيئات العربية وتم وضع نظام تبادل إذاعي يقوم على استخدام حيز ترددي صغير من السعة القمرية المتوفّرة على القناة التي يستأجرها اتحاد إذاعات الدول العربية على القمر الصناعي العربي "عربسات" وكان ذلك سنة 1976، حيث كان تبادل المواد الإذاعية بين الدولة العربية يتم عن طريق نسخ هذه المواد ونقلها عبر البريد وتم تبادل المواد الإذاعية بين الدول العربية ، وتم استخدام التبادل الإذاعي الجديد عبر الساتل عام 2000، وهذا تأكيد في رفع تحديات العولمة حتى يكون للعالم العربي حضور فاعل في المشهد الاتصالي الكوني. ولم تتوانى الدول العربية في فتح المجال للخواص لإنشاء اذاعات خاصة، في وقت واكبت الإذاعات الحكومية التطور التكنولوجي برقمنة إذاعتها وتنويع برامجها لما يتماشى وتطلعاتها[3].

---

[1] عدنان بن صالح، **الإذاعة المغربية: نشأتها ومسارها**، موقع معلمة، 28 أفريل 2022 ، متاح على الرابط https://ma3lama.com/

[2] راسم الجمال، **الاتصال والاعلام في الوطن العربي**، الطبعة الثانية، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية، 2001 ، ص ص 106-107 .

[3] خليل صابات، **وسائل الاعلام :نشأتها وتطورها**، الطبعة الرابعة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1985 ، ص122 .

المحور الخامس: نشأة وتطور الإذاعة

نشأة وتطور البث الإذاعي في الجزائر

نشأة وتطور البث الإذاعي في الجزائر

عرفت الجزائر الإذاعة في وقت مبكر بدخول المستعمر الفرنسي، فيعود انشاء الإذاعة في الجزائر سنة1925 وقت انشائها في فرنسا، وكانت متوجهة أنداك لخدمة المصالح الاستيطانية، ومع اندلاع الثورة التحريرية أنشأت الجزائر صوتها ليدوي عاليا ويسمع صوتها ويعكس تطلعاتها في افتكاك حريتها.

وتنامت موجاتها بعد الاستقلال ليمثل الميلاد الحقيقي للإذاعة المسموعة في الجزائر، ويجعل منها وسيلة إعلامية تؤدي مجموعة من الوظائف أولها تنموية لمسايرة تطلعات مواطنيها من أجل اعلام هادف.

ويمكننا تقسيم نشأة وتطور الإذاعة الى عدة مراحل وهي:

1-بداية التأسيس

شهدت الإذاعة الجزائرية نشأتها في خضم الثورة التحريرية، وكان ذلك في 16 ديسمبر سنة 1956، حيث علا "صوت الجزائر المكافحة صوت جيش التحرير وجبهة التحرير" في بث برامجها بوسائل بسيطة داخل شاحنة من نوع GMC تم اقتناؤها من القاعدة الأمريكية وتأهيلها لما يتماشى ومتطلبات أستديو بث إذاعي، بالإضافة الى مولد كهربائي. إذاعة متنقلة عبر الحدود الجزائرية المغربية نظرا لظروف الحرب، بمبادرة من قائد الولاية الخامسة المجاهد "بوصوف " المعروف باسمه الحربي "سي مبروك".

إذاعة فريدة من نوعها، فهي تختلف تماما عن الإذاعات الرسمية المستقرة في المباني الضخمة، مع ما تتوفر عليه من وسائل، وهي أيضا ليست مثل الإذاعات الثورية السرية، التي تذيع في فترات متقاطعة، ولا تملك القوة اللازمة لإسماع صوتها. كانت هذه الإذاعة تبث برامج مباشرة وعلى مدى ساعتين من الثامنة ليلا الى غاية العاشرة ليلا. استطاعت هذه الوسيلة الإعلامية السمعية أن تحقق حلمين كبيرين وهما حلم الثورة في مخاطبة الشعب الجزائري مباشرة، وبوسائلها الخاصة ليلتف أكثر حولها، وحلم الجزائريين في معرفة تطورات الكفاح الثوري دون تزييف، من إذاعة جزائرية خالصة، مستقلة بمادتها الإعلامية، وإطارتها الإدارية والصحفية والتقنية وبوسائلها.

كانت المهمة صعبة، وكانت السرية مطلوبة، مما أدى بالإذاعة الى عدم استقرارها في مكان واحد، وتنقلها المستمر في الريف المغربي لقرابة العشرة أشهر، واجهت خلالها صعوبات عديدة، تقرر على إثرها توقيفها، وكان ذلك في سبتمبر من سنة 1957.

مع تقدم الثورة الجزائرية، تقرر بعث إذاعة الجزائر من جديد فكان ذلك في 12 جويلية من عام 1959 ، واختير الناظور بالمغرب الشقيق مركزا للإذاعة الجزائرية الثورية. كما تقرر أن تكون الإذاعة قارة تتوفر على ظروف العمل، مع مراعاة كل الجوانب التي يتوقف عليها إنشاء إذاعة من عوامل بشرية، تقنية، مالية، وتنظيمية.

كان البرنامج في هذه المرحلة مسجلا يدوم ساعتين، يتم بثه ثلاث مرات في اليوم، واستمر الأمر كذلك الى غاية الاستقلال. البرامج المقترحة في أغلبها تذاع بالعربية، الى جانب بعض البرامج باللغة الفرنسية، والقبائلية.

ولضمان استقرار هذه الإذاعة وتوفير الظروف الملائمة للعاملين بها، عين المجاهد "محمد سوفي" مديرا لها[1].واستمرت برامج صوت الجزائر الحرة المكافحة الى غاية استقلال الجزائر.

2-بسط السيادة الوطنية على الإذاعة و التلفزيون

تمكنت القوات الجزائرية من استرجاع مبنى الإذاعة والتلفزيون وبسط السيادة الوطنية في 28 أكتوبر من 1962، وامام هذا الوضع قدم الفرنسيون استقالتهم واستطاع الجزائريون رفع التحدي وضمان استمرارية البث الإذاعي والتلفزي. استمرت الإذاعة تشكل مع التلفزيون الجزائري المؤسسة الأم التي تمثل القطاع السمعي البصري في عهد الاستقلال، وبموجب مرسوم 01 أوت 1963 وضعت المؤسستين تحت وصاية وزارة الاعلام ليسند لها فيما بعد، وبموجب مرسوم 09 نوفمبر 1967 ،أداء مهام الخدمة العمومية وقد سهرت على اعداد وبث برامج باللغتين الوطنيتين العربية والأمازيغية وكذا باللغات الأجنبية بالفرنسية والإنجليزية والاسبانية.

لقد احتكرت الدولة البث الإذاعي والتلفزيوني، وبسطت سلطتها عليه بقوانين موروثة عن الإدارة الفرنسية، وأبقت الجزائر على القنوات الثلاث باللغات التي ورثتها عن الإدارة الفرنسية، مع التغيير في المحتوى والهدف، وعززتها بقناة دولية موجهة للشعوب الافريقية التي كانت تحت الاحتلال الغربي والأوربي.

وفي سنة 1986 تم تقسيم الإذاعة والتلفزيون الى أربع مؤسسات وهي المؤسسة الوطنية للإذاعة المسموعة، المؤسسة الوطنية للتلفزيون، المؤسسة الوطنية للبث الإذاعي، المؤسسة الوطنية للإنتاج السمعي البصري. بموجب ذلك حظيت المؤسسة الوطنية للإذاعة المسموعة باستقلالية تنظيمية مالية وتقنية، مما مكنها من تطوير إمكانياتها وتحسين أدائها في مجال الخدمة العمومية. وبتحويلها الى مؤسسة عمومية، وفق ما نص عليه مرسوم 20 أبريل 1992، أصبحت الإذاعة الجزائرية تتمتع بطابع صناعي وتجاري وتمارس مهمة الخدمة العمومية في مجال البث الإذاعي المسموع طبقا لأحكام دفتر الأعباء.

وانطلاقا من سنة1991 شرعت الإذاعة الجزائرية في توسيع انتشارها الأثيري وهذا بإقامة شبكة الإذاعات الجهوية والموضوعاتية، لتتشكل تدريجيا منظومة الإذاعة الجزائرية وتكتمل كما هي عليه الان :48 إذاعة جهوية ،04 إذاعات موضوعاتية (إذاعة الشباب، إذاعة القران الكريم، الإذاعة الثقافية، إذاعة الجزائر الدولية). بالإضافة الى القنوات الوطنية الثلاث، القناة الأولى باللغة العربية، القناة الثانية باللغة الأمازيغية، القناة الثالثة باللغة الفرنسية. ضف الى ذلك الاذاعة الإلكترونية.

على المستوى التقني، وانطلاقا من سنة 2000 شهدت الإذاعة الجزائرية عملية واسعة لتجديد وعصرنة وسائل العمل والإنتاج بما يتلاءم مع المقتضيات الحديثة للإعلام الإذاعي على مراحل ستة، بدءا بتعويض التجهيزات التماثلية بالتجهيزات الرقمية، إقامة شبكة داخلية للربط الرقمي، إقامة نظام إذاعي رقمي، إقامة منصة الكترونية متعددة الوسائط، تكوين جميع العمال الذين يرتبط أدائهم بمجال الرقمنة، وكذا البث الرقمي في اتجاه الجمهور.

[1] فايزة بكار، **إذاعة الجزائر الحرة المكافحة 1956– 1962** ، الطبعة الأولى، الأغواط ،الجزائر، مطبعة بن سالم ، 2010 ، ص 53 -59 .

المحور السادس: نشأة التلفزيون وتطوره

- ❖ نشأة وتطور البث التلفزيوني في العالم
- ❖ نشأة وتطور البث التلفزيوني في الوطن العربي
- ❖ نشأة وتطور البث التلفزيوني في الجزائر
- ❖ الفضائيات التلفزيونية في العالم وفي الوطن العربي

المقدمة

منذ الوهلة الأولى من وجوده شد التلفزيون انتباه الجمهور، الذي كان يرى فيه الجهاز الترفيهي الكامل الذي يجمع بين مزايا الراديو ومتعة الأفلام السينمائية، بل أكثر من ذلك فكان يرى فيه المسرح والسينما المنزلية التي يستطيع كل إنسان أن يستمتع ببرامجها في إحدى غرف منزله بلا عناء.

وكان له تأثير السحر في القضاء على أوقات الفراغ التي تمر بسرعة عندما يجهد الإنسان حاستي السمع والبصر في آن واحد في متابعة موضوع يعجبه. فما فتئت تمر سنة تلو الأخرى حتى عرفت هذه الوسيلة تحسينات تجعلها تحافظ على مكانتها في مختلف البيوت وتنافس بقوة الوسائل الإعلامية التي سبقته.

المحور السادس: نشأة التلفزيون وتطوره

نشأة وتطور البث التلفزيوني في العالم

نشأة وتطور البث التلفزيوني في العالم

1-البدايات الأولى لاكتشاف التلفزيون

لقد كانت المحاولات الأولى تنصب على إجراء الأبحاث لنقل الصور المتحركة من خلال تمديدات الأسلاك الناقلة بين محطة الارسال ومحطات الاستقبال. وكان العنصر الرئيسي لتحريك التفكير في هذا الاتجاه، هو نجاح العالم الألماني "بول نبكو" Paul Nipkow في عام 1884 في تجزئة الصورة عن طريق مسح الصورة تدريجيا بشكل لولبي مستمر ميكانيكيا ، بواسطة أسطوانة مثقوبة عدة ثقوب تتجه من الطرف الخارجي الى وسط الأسطوانة، وعندما تدور الأسطوانة فوق الصورة دورة كاملة تكون قد قامت بمسح جميع الخطوط الموجودة في الصورة وعند نقل تلك الومضات الصادرة عن الثقوب يمكن إعادة تشكيل الصورة، على شكل ومضات كهربائية في أنبوبة زجاجية مفرغة من الهواء ومطلية بمواد كيميائية حساسة لسقوط الإلكترونات عليها، ومع تطور جودة الأشكال التي أمكن تحقيقها من خلال انابيب الأشعة الكهربائية التي عرفت بشكل واسع في أبحاث الفيزياء الكهربائية منذ عام 1904 .

وفي بداية العشرينات من القرن العشرين توصل المهندسون الى قناعة ملخصها، أن التلفزيون الميكانيكي تحيط به عدة عوائق كثيرة تحول دون تطوره ، وأن التحول الى التلفزيون الالكتروني أفضل، وهو الامر الذي جاء سنة 1928 على يد العالم الأمريكي فلادمير زاروكي Vladimir Zworykin الذي اخترع أنبوب الإيكو سكوب تيوب، بمعنى تجزئة الصورة الضوئية إلكترونيا ونقلها ليعاد استقبالها وإعادة بنائها، وما لبث العالم البريطاني جون بيرد Baird أن استفاد من ذلك الاختراع، وتقديم أول نظام عملي لنقل الصور في تجربة شهيرة ناجحة في لندن عام 1926.

وفي عام 1927 نجح احد الباحثين في إرسال الصورة من العاصمة الأمريكية واشنطن الى نيويورك عبر خط سلكي (كابل)، وتمكن في هذه الأثناء العالم الأمريكي فيلو فارنزورت Philo Farnsworth من إدخال تحسين جذري على نظام المسح الضوئي ضاعف من وضوح الصور المنقولة تلفزيونيا.

وقد تنبهت شركات الاعلام الأمريكية لأهمية أبحاث نقل الصورة، حيث استطاعت قبل الحكومة إدراك افاق مستقبل التلفزيون في مجال الإشهار والترفيه، فقامت كل من شركة RCA و CBC وجنرال إلكتريك بالتنافس في تمويل الأبحاث المتعلقة بهذا الاختراع ورعاية العلماء الموهوبين في هذا المجال، خاصة بعد أن نجح العالم لين دومونت في تحسين حجم وكفاءة شاشات الاستقبال واختراع جهاز الاستقبال تلفزيوني منزلي يمكن اقتناؤه في المنازل وليس في المعامل والمختبرات فقط .

كانت أول خدمة تلفزيونية في العالم قد ظهرت في ألمانيا عام 1935، وكانت أحد الإنجازات العلمية الكبيرة التي افتخر بها الألمان واستخدموها في استعراض تفوقهم على الآخرين، خلال دورة الألعاب الأولمبية العلمية التي أقيمت في برلين عام 1936، اذ كانت الصور التلفزيونية تنقل من الملاعب الرياضية الى صالات السينما، وقاعات المشاهدة الجماعية في النوادي والفنادق لتشاهدها الجماهير.

أما في بريطانيا فقد جرت محاولات منذ عام 1924 لمدة خمس سنوات، حتى بدأ أول إرسال تلفزيوني غير

منتظم، وتشير المراجع الى أن "بيرد" أنشأ أول محطة لتقديم خدمات تلفزيونية منتظمة عام 1936، كما بدأت الحكومة البريطانية من خلال BBC بإجراء تجارب الخدمة التلفزيونية العامة المنتظمة في منطقة لندن اعتبارا من سنة 1936.

أما في الولايات المتحدة الأمريكية فلم يتيسر لها في البدايات الأولى، اختراع أجهزة الاستقبال التلفزيوني كما حدث للراديو، ففي المرحلة الاولى عند تقديم البرامج التجريبية في الولايات المتحدة عام 1936، كان مدى الارسال لا يتجاوز ميلا واحدا، وكان الاستقبال يتم بواسطة أجهزة موزعة في الميادين والأماكن العامة في نيويورك، وكان الناس يتكاتفون على الجهاز لمشاهدة هذه المعجزة الجديدة، بعد أن تم وضع الهوائيات على سطح أطول مبنى في نيويورك. وتكفلت شركتا NBC و RCA بنقل البرامج الى الناس، وكان ذلك عام 1937، إلا أن اول بث تلفزيوني منتظم كان عام 1939، حيث تم نقل مباراة البيسبول بين جامعتي Yalو Harvard .

وبعد ذلك دخلت كل من الولايات المتحدة وبريطانيا في تنافس لتطوير التلفزيون وجعله وسيلة إعلامية مؤثرة في الاشهار والسياسة ، وكذلك أداة ترفيه لا تقاوم، إذ بدأت في شكل متزامن تقريبا أبحاث تطوير محطات الإرسال و الاستقبال في كل من لندن ونيويورك، حيث قامت NBC في عام 1938 بنقل مسرحية من مسرحيات برودواي من استديوهاتها مباشرة، وتمكن الجمهور من مشاهدتها عبر الأجهزة التلفزيونية في الأماكن العامة، وفي نفس العام أعلن دايفيد سارنوف في اجتماع لأهل الصناعة في نيويورك ، أن أجهزة استقبال التلفزيون ستكون جاهزة للبيع للجمهور في معرض نيويورك الدولي عام 1939، وتصادف أن زادت في نفس العام رقعة البث التلفزيوني لتمتد الى 30 ميلا.

في عام 1939 بدأت أيضا شركة RCA في تقديم خدماتها للجمهور في مدينة نيويورك، وبعد ذلك بعامين بدأت المنظمة الأمريكية المعروفة باسم اللجنة الفيدرالية للاتصالات الترخيص بالتلفزيون التجاري، ولكن اندلا ع الحرب العالمية الثانية، ودخول أمريكا الحرب عام 1941 حال دون تطور التلفزيون وتوقفت بذلك برامج تطويره وتحولت جل الجهود لأغراض عسكرية حتى عام 1945.

أما في الاتحاد السوفياتي، فقد بدأ البث التلفزيوني عام 1939، باستيراد معدات أمريكية الصنع من شركة RCA التي كانت ملكا لمهاجر امريكي من أصل روسي، قرر استثمار هذا الاختراع في بلده الأصلي، فقدم خدماته لستالين الذي رحب بها. ولكن اندلا ع الحرب العالمية الثانية لم تتح الفرصة لازدهار هذا المشروع. وبعد الحرب استأنف السوفييت الخدمة التلفزيونية في عام 1946 دون مساعدة أمريكية. وكان الهدف الأول من إدخال التلفزيون الى الاتحاد السوفييتي هدفا سياسيا بحتا.

2 –تطور التلفزيون بعد الحرب العالمية الثانية

بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة، ركزت الصناعات الإلكترونية في الولايات المتحدة وأروبا على تطوير التلفزيون، وخاصة الأنبوب الذي يلتقط الصورة التلفزيونية الكترونيا والذي يعود الفضل في تطويره للعالم الأمريكي فلاديمير

زاروكين، وأسهم اختراع الأنبوب الجديد وتطوره في المزيد من وضوح الصورة، وقللت من الحاجة الى الإضاءة التي تسببت في كثير من المشاكل للعاملين في التلفزيون.

ومع بداية الخمسينيات من القرن العشرين، بدأ الصراع ما بين الشبكات التلفزيونية في الولايات المتحدة الأمريكية في تطوير التلفزيون الملون، حيث قدمت كل منها مواصفات لنظام ملون عام 1950 ، بينما كانت الحكومة الأمريكية قد شكلت لجنة مكونة من نخبة من المهندسين الأكفاء اسمتها اللجنة الوطنية لأنظمة التلفزيون، قبل بداية الحرب العالمية الثانية لمساعدة اللجنة الفيدرالية للاتصالات بتقديم المشورة والنصح الفني للجنة، ومساعدتها للوصول الى قرارات سليمة في الأمور المتعلقة بالمستويات الأولية والفنية بالنسبة للتلفزيون، وقد استطاعت هذه النخبة أن تتقدم بالتوصيات ل FCC باختيار النظام الأمريكي للتلفزيون الملون والمعروف بالNTSC اختصارا لاسم اللجنة نفسها، وهو في واقع الأمر تطوير لنظام RCA على نظام CBC وهما: نظام الكتروني ونظام متوافق، وهو نظام متوافق للألوان، بمعنى أنه إذا لدى شخص جهاز تلفزيون أبيض وأسود فإنه يمكنه استقبال البرنامج المرسل بالألوان ولكنه يظهر عنده بالأبيض والأسود.

وفي ذات الفترة، ازداد عدد محطات التلفزيون من 17 – 45 محطة إرسال، وأصبحت الخدمة التلفزيونية متوفرة في حوالي 25 مدينة أمريكية، وأصبحت التغطية التلفزيونية متوفرة ل 60% من الشعب الأمريكي، بعد أن تم ربط شرق أمريكا بغربها بكابل محوري، وتهافت الناس على شراء أجهزة التلفزيون فبيع منها في الولايات المتحدة حتى عام 1952م أكثر من 15 مليون جهاز. ومع هذا النمو غير المسبوق في طلب الخدمة التلفزيونية ارتفع عدد محطات البث في عام 1957إلى أكثر من خمسمئة محطة معظمها تجارية.

كما عرفت ذات الفترة استخدام التلفزيون في المجال السياسي و هذا مع منافسة حامية ما بين شركات التلفزة الأمريكية الثلاث الكبرى NBC و CBS و ABC ،وشهدت بدايات هذه الحقبة أول استخدام للتلفزيون سياسياً، حينما غطت شركة CBS حملات الانتخابات الرئاسية الأميركية لعام 1952. وكان للتلفزيون لاحقاً دوره في ترجيح كفة جون كينيدي على منافسه ريتشاد نيكسون.

وما يجدر الإشارة اليه أيضا، في هذه الفترة، تم تطوير ثلاثة أنظمة هي pal الألماني، وNTSC الأمريكي و المستخدم في اليابان أيضا، و النظام الفرنسي المعروف SECAM، وتطور التلفزيون وانتشر في كل العالم وأصبح من أهم وسائل الاتصال الجماهيرية.

وفي أوربا توصل العلماء في عام 1967 الى نظامين للتلفزيون الملون، وهما نظام PAL، وهو اختصار لكلمة Phase alternation line ،ونظام سيكام secam اختصارا لكلمة sequential colour with memory ،وقد طرأ عليهما فيما بعد مزيد من التعديل والتحسين، بهدف الوصول الى صورة ملونة تقبلها العين بدون عناء وتبدو أقرب الى الواقع وهو الهدف الأساسي من التلوين، لأن التلفزيون أو الصورة لا تمكن الإنسان من معرفة الألوان الحقيقية للأشياء التي تبدو أمامه في التلفزيون.

وباستقرار نظام التلوين بمستوياته الثلاث، فقد قطع التلفزيون مرحلة هامة في تطوره السريع نحو الوصول

الى قمة النقاء والوضوح، وقد تبنى كل واحد من هذه الأنظمة جهات عرفت بها وانتمت اليها وتولت رعايتها فالNTSC هو نظام أمريكي، والPAL ألماني، والSECAM فرنسي، كذلك فقد اشتهرت مناطق معينة في العالم بتبنيها أحد الأنظمة وتفضيلها لها، ولقد تبنت غالبية دول العالم بما فيها أوربا الغربية ماعدا فرنسا ودول أوربا الشرقية، النظام الألماني PAL، أما النظام الفرنسي SECAM فقد تبنته فرنسا وما بقى من دول العالم. وهذه الأنظمة الثلاثة في كل القارات تقريبا ماعدا أمريكا الوسطى و الشمالية اذ هما محتكرتان لنظام NTSC .

بعد الخمسينيات، أصبح البث التلفزيوني منتشرا في العديد من الجهات من الكرة الأرضية وذلك بعد تحسين خدماته وبرامجه ومعداته، من أجهزة تسجيل وإرسال وهوائيات التقاط وأجهزة استقبال منزلية ذات وضوح ودقة في عرض الصورة والصوت...، وفي منتصف الستينات بدأت مرحلة جديدة في تاريخ التلفزيون وهو عصر البث الفضائي بعد اكتشاف الأقمار الصناعية.

و ما لبث أن أثبت في عقد الستينيات أنه ليس فقط وسيلة ترفيه لكنه يمكن أن يكون أداة تعليمية أو منبراً ثقافياً أو سلاحاً إعلامياً دعائياً سياسياً فتاكاً. وإلى جانب ذلك كان له سلبيات عديدة على الترابط الأسري والمستوى الثقافي والمعرفي، بعد أن سرق وبدد الوقت الذي كانت الأسر تقضيه في لقاء بعضها البعض، والوقت الذي كان يمضيه الأفراد في القراءة والمعرفة، والتلاميذ في المذاكرة والتحصيل العلمي. وأصبح هو الجهاز الذي تعتمد الأمهات على سحره في تسكيت الأطفال وتسليتهم وإلهائهم حتى كاد أن يحتل مكانة المربيات المنزليات في بعض الدول

المحور السادس: نشأة التلفزيون وتطوره

نشأة وتطور البث التلفزيوني في الوطن العربي

شأة وتطور البث التلفزيوني في الوطن العربي

بدأت محطات البث التلفزيوني في الوطن العربي، باستثناء التلفزيون القطري على أيدي مجموعة من الشركات الغربية والأفراد وكان بعضها قد انطلق في البث منذ الخمسينات من القرن الماضي، بينما تأخر بعضها الأخر الى السبعينات.

يعد العراق أول بلد عربي عرف البث التلفزيوني، في الثاني من ماي عام 1954، الفكرة جاءت قبل ذلك بعام بالتزامن مع معرض للأجهزة الإلكترونية أقامته شركة أوروبية في بغداد، وشمل المعرض جهازا للبث التلفزيوني باللونين الأبيض والأسود مع استوديو صغير مجهز بلوازم التصوير وعدد من أجهزة التلفاز. وبعد انتهاء المعرض قررت الشركة إهداء تلك المعروضات إلى الحكومة العراقية الملكية، لتبدأ رحلة إطلاق محطة التلفزيون المحلية.

وبعد انتهاء ثورة 17 جوان 1958 التي أسقطت النظام الملكي، قامت الحكومة العراقية بزيادة قوة الارسال وكذلك عدد البرامج السياسية.

أما في لبنان، وضع حجر الأساس لمبنى التلفزيون الرسمي في العام 1957، لكن إنجاز المشروع تأخر ليبدأ البث في ماي 1959 بمبادرة من شركتين خاصتين وليس من طرف المؤسسات الحكومية.

بدأت هذه المرحلة عام 1954 من قبل رجل الأعمال "وسام عز الدين" و"ألكس مفرج" اللذان تقدما بطلب لإنشاء شركة بث تلفزيوني، وفي 1956 تم توقيع اتفاق أعطيت بموجبه شركة التلفزيون اللبنانية ترخيصا للإرسال التلفزيوني لمدة 15 عاما، وانطلق البث في 28 ماي من سنة 1959.

وأسهم انطلاق هذه المحطة في تشجيع رجال أعمال آخرين على إطلاق محطة أخرى باسم "تلفزيون لبنان والمشرق" بدأت الإرسال في 1962.

أما في جمهورية مصر العربية فلقد أطلقت أول بث تلفزيوني لها في عام 1960، واعتبرت هذه القناة هي الرابعة على مستوى العالم العربي بعد قنوات «أرامكو» وبغداد وبيروت. وفي جوان 1961 تم انشاء القناة الثانية لتبدأ هي الأخرى بثها التلفازي مقترحة جملة من البرامج على جمهورها، كما أبدى الرئيس جمال عبد الناصر اهتماما في استخدام وسائل الاعلام الجماهيرية لتسويق أفكاره وايديولوجياته القومية وتحقيقا لذلك فقد قامت الحكومة المصرية بنشر أجهزة تلفاز في المناطق الريفية النائية والمراكز الثقافية. وأضحى عدد القنوات التلفزية ثلاث قنوات.

وكانت الكويت أول دولة خليجية تؤسس محطة تلفزيونية رسمية. وبدأ إرسال هذه المحطة في الخامس عشر من نوفمبر 1961. وكان بثها يلتقط في بقية أقطار الخليج بوضوح في الأوقات التي تشتد الرطوبة صيفاً. وقامت الكويت في عام 1969 بإنشاء محطة إرسال تلفزيوني في دبي تحت اسم «تلفزيون الكويت من دبي».

وقبل سنوات طويلة من انطلاق التلفزيون الرسمي، عرفت الكويت بثاً تلفزيونياً خاصاً على نطاق محدود بعد ذلك بدأ البث التلفزيوني ينتشر تباعا في بقية الدول العربية مثل سوريا في 1960، والسودان عام 1962، والسعودية انطلق فيها لأول مرة في 1965 ليغطي من 80 الى 100 كيلومتر من محيط مدينة جدة والرياض، وقد شهد عام

1967 افتتاح محطة تلفازية في المدينة المنورة متبوعة بأخرى في القصيم عام 1968، ومن ثم افتتاح أضخم محطة تلفازية في الدمام سنة 1969.

وفي سلطنة عمان بدأ البث التلفزي في 17 نوفمبر 1974 في العاصمة مسقط، وفي 1975 تم افتتاح المحطة الثانية في مدينة صلالة لتغطي الجزء الجنوبي من البلاد. وفي 1979 تم دمج القناتين في قناة وطنية واحدة وربطت بالقمر الصناعي عربسات لتبث الى باقي الدول العربية، وفي المملكة الأردنية الهاشمية بدأ البث عام 1968 بإشراف حكومي تام، وفي عام 1972 تم افتتاح القناة الثانية لتبث باللغة الإنجليزية وقد تم إضافة اللغة الفرنسية في عام 1978. وفي قطر بدأ البث في 1970 لفترة أربع ساعات يوميا، وفي عام 1974 بدأ البث التلفازي الملون، اما في البحرين فكان البث في 1973.

أما بالمغرب العربي، فلقد شهدت ليبيا البث التلفازي غير الحكومي قبل عام 1968 عندما بدأت القاعدة الجوية الأمريكية "ويل اص ار فورص"wheeles air force base المتواجدة هناك ببث برامج تلفازية. أما في تونس بدأ البث التلفزي في جانفي 1966 لفترة ساعتين في اليوم بالغتين العربية والفرنسية، وفي عام 1974 غطى البث التلفازي جميع المناطق التونسية .

التغير الأكبر بالمنطقة العربية حدث بداية من التسعينيات، بعد دخول الأقمار الاصطناعية والإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، وكلها وسائل ساعدت في تنويع خدمات البث التلفزيوني، بعد أن كانت شبه محصورة بيد الحكومات المحلية.

المحور السادس: نشأة التلفزيون وتطوره

نشأة وتطور البث التلفزيوني في الجزائر

نشأة وتطور البث التلفزيوني في الجزائر

1-التلفزيون الجزائري قبل 1962

ورثت الجزائر عشية الاستقلال الإذاعة والتلفزيون من الإذاعة والتلفزيون الفرنسي، حيث تأسست مصالح بث الخدمات الاذاعية بفرنسا سنة 1944، وصدر مرسوما في عام 1945 يمنح الدولة حق احتكار الخدمات الاذاعية ممثلة في الإذاعة والتلفزيون الفرنسيRTF، وفي عام1959 أصبحت هذه الأخيرة مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري.

لقد كرست اتفاقية إيفيان تبعية الإذاعة والتلفزيون الجزائري للسلطات الفرنسية ونصت على تأجيل موضوع هذه المؤسسة الى مرحلة لاحقا.

وما تجدر الإشارة اليه، لقد تم ادخال التلفزيون بالجزائر من طرف السلطات الفرنسية في ديسمبر سنة 1956 اهتماما بالمستوطنين وتلبية لاحتياجاتهم الثقافية والترفيهية، واقتصر بثها على المدن الكبرى للجزائر في كل من قسنطينة، العاصمة، ووهران[1]. أما البرامج التلفزية كانت تجلب في جزء كبير منها من فرنسا وتركز على إيجابيات المستعمر، وفي الوقت ذاته تعمل على إبراز علاقات الهيمنة على المجتمع الجزائري.

هكذا فبتاريخ 24 ديسمبر 1956، تم أول بث تلفزيوني انطلاقا من محطة الارسال الموجودة بمنطقة تامنفوست، وكانت قوة الجهاز تصل الى ثلاثة كيلواط[2]، ثم تضاعفت الى ثلاثون كيلواط عام 1957، وكان البث يدوم 31 ساعة أسبوعيا باللغتين العربية والفرنسية.

ولبلوغ أهدافها الاستيطانية الاستعمارية عملت فرنسا على توسيع شبكات الارسال التلفزيونية بمناطق البلاد الأهلة بالمعمرين، حيث قامت سنة 1958 إنشاء مركز إرسال مجهز ب500 واط وسط مدينة وهران، وفي سنة 1960 تم تنصيب مركز للإرسال بقمة جبل شريعة بالبليدة، وقد كان التلفزيون حكرا على الأوربيين والمعمرين، واعتبر التلفزيون بالجزائر محطة جهوية للتلفزيون المركزي بفرنسا[3]

2-مرحلة الاستقلال

في 28 أكتوبر سنة1962 تم استرجاع مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الجزائري، وأصبحت مؤسسة عمومية تحت إشراف الحكومة الجزائرية المؤقتة، وفي 11 أوت 1963 صدر مرسوما خاصا لتنظيم الإذاعة والتلفزيون، واعتبارها مؤسسة عمومية تابعة للدولة ذات طابع تجاري وصناعي، أعطيت لها صلاحية الاحتكار والنشر[4].

ثم جاء الأمر رقم 234 الصادر بتاريخ 09 نوفمبر1967، ليضع المؤسسة تحت وصاية وزارة الاعلام والثقافة، ومن

---

[1] إسماعيل معراف، **الاعلام الحقائق وأبعاد**، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية، 1999 ، ص38 .

[2] موقع التلفزيون الجزائري

[3] زهير احدادن، **تاريخ الإذاعة والتلفزة** ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1984 ،ص 108 .

[4] عبد الحميد حفيري، **التلفزيون الجزائري، واقع وافاق** ،الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985

هنا كان الانطلاق وفق القانون الأساسي الجديد نحو القيام بالخدمة المتعلقة بالنشر الإذاعي والتلفزي في أنحاء جميع الوطن، وكذا إنتاج برامج ونشرها وتسويقها سواء مع الهيئات الوطنية والأجنبية. ولقد حدد ميثاق 1976 دور وسائل الاعلام على اختلافها بما فيها التلفزيون الجزائري نحو تحقيق تنمية المجتمع الجزائري.

وجاء قانون الاعلام 1982 ليكرس احتكار حزب جبهة التحرير الوطني لوسائل الاعلام، بمعنى اخر احتكار الدولة الجزائرية لهذه المؤسسة الاستراتيجية الا وهي التلفزيون.

بتاريخ 01 جويلية 1986 أنشأت المؤسسة الوطنية للتلفزيون بطابع اقتصادي وصبغة اجتماعية وثقافية، عقب إعادة هيكلة المؤسسة الوطنية للإذاعة والتلفزيون RTA، لتتكفل مؤسسة التلفزيون على الاعلام المرئي.

لقد واكبت التلفزة الجزائرية الجزائرية التحولات السياسية التي عرفتها الجزائر لاسيما بعد إقرار التعددية في دستور 1989، وأضحت هذه المؤسسة وفق المرسوم التنفيذي لأفريل سنة،1991 مؤسسة وطنية عمومية ذات طابع تجاري تؤدي الخدمة العمومية ومن أهم واجبها التعبير عن كل التيارات الفكرية والسياسية ضمن مبدأ المساواة في المعالجة للموضوعات. لقد منح هذا المرسوم استقلالية أكثر و التخلص تدريجيا من الاشراف والإدارة المباشرة من قبل الوصاية الممثلة في وزارة الاتصال والاعلام أو من يمثلها.

في 1992 انطلقت أولى النشرات الإخبارية باللغة الأمازيغية، بداية باللهجات الشاوية والقبائلية. وفي عام 1994، أنشأت المؤسسة العمومية للتلفزيون ثاني قناة تلفزيونية جزائرية، تحت اسم Algerian TV ثم تحول الاسم إلى Canal Algérieتبث بواسطة الأقمار الصناعية إضافة إلى البث الأرضي. وهي قناة جزائرية تبث برامجها باللغة الفرنسية، وتؤمن على أنها صلة ثقافية مع المجتمع الجزائري المقيم بداخل وخارج الوطن، وبشكل أكثر تحديدا في أوروبا، وسعت أيضا إلى جذب الجمهور الأجنبي المعني بتطور الوضع في الجزائر خاصة في المجالين السياسي والاقتصادي.

في 2001، تم إنشاء قناة الجزائرية الثالثة، ثالث قناة للمؤسسة العمومية للتلفزيون التي تهدف في المقام الأول إلى إعطاء صورة حقيقية عن الجزائر في العالم العربي، إذ يتم بث القناة التلفزيونية الثالثة بواسطة الأقمار الصناعية والباقات العالمية الأخرى مما يتيح إقامة علاقة دائمة بين الجالية الجزائرية في الخارج، ولا سيما في العالم العربي والبلد الأم .

ليتم بعدها في 2009 افتتاح رابع وخامس قنوات للمؤسسة، قناة الأمازيغية المخصصة للأمازيغ الجزائريين، وقناة القرآن الكريم المخصصة لكل ما يتعلق بالقرآن ومعرفة الإسلام. في 2020 قامت المؤسسة بتوسيع باقة قنواتها من خلال افتتاح كل من القناة السادسة الخاصة ببث برامج العائلة من مسلسلات وأفلام وبرامج متنوعة، والقناة السابعة الخاصة ببث البرامج التعليمية لمختلف الأطوار الدراسية. بالإضافة إلى تحويل الجزائرية الثالثة إلى قناة إخبارية ، وعليه انشاء القنوات التابعة للتلفزيون العمومي الجزائري تم على النحو التالي[1]:

- الأرضية: هي قناة تلفزيونية جزائرية حكومية تابعة للمؤسسة العمومية للتلفزيون أنشأت

[1] سلامي اسعيداني، فقيري ليلى، **التجربة الجزائرية في ملكية وسائل الاعلام السمعي بصري: التلفزيون الجزائري نموذجا**، مجلة الرواق – العدد الرابع، جامعة محمد بوضياف المسيلة، ديسمبر 2016

عام 1956 أثناء الفترة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر .وهي من أهم القنوات التلفزيونية في الجزائر تقوم بإنتاج برامج ترفيهيّة ومنوعة بالإضافة إلى العديد من المسلسلات والأفلام الجزائرية .مقرها الرئيسي يوجد حاليا بالجزائر العاصمة وتحديدا ببلدية المرادية .منذ إنشاء القناة وهي تتبع التغطية عن طريق البث الأرضي إلى غاية سنة 2011 عندما أصبحت أيضا تبث فضائيا على قمر نايلسات بتقنية التشفير.

- Canal Algérie: هي ثاني قناة تلفزيونية عمومية جزائرية للمؤسسة العمومية للتلفزيون تأسست سنة1994 ، وهي موجهة للجالية الجزائرية بالخارج.
- القناة الجزائرية الثالثة TV 3: وتعرف أيضا باسم تلفزيون الثالثة وهي ثالث قناة عمومية انبثقت عن المؤسسة الوطنية للتلفزيون، تتوجه هذه القناة إلى العالم العربي تركز في محتواها على الجزائر وذلك بتوليد رابطة دائمة بين مختلف الجاليات الجزائرية في العالم العربي مع موطنهم الأصلي.
- القناة الأمازيغية 4: قناة جزائرية حكومية، رابع قناة للمؤسسة العمومية للتلفزيون تأسست في سنة2009 ، وهي عبارة عن قناة ناطقة بالأمازيغية بمختلف لهجاتها القبائلية، الشاوية، التارقية، الشنوية والمزابية.
- قناة القرأن الكريم 5: أطلقت كبث تجريبي من قبل التلفزيون الجزائري يوم الأربعاء 18 مارس2009 ، مخصصة للقرآن الكريم وعلومه وتبث 24 ساعة يوميا.
- القناة الجزائرية السادسة:: وتعرف أيضا باسم تلفزيون السادسة، وهي سادس قناة عمومية انبثقت عن المؤسسة الوطنية للتلفزيون، تتوجه هذه القناة إلى الجمهور الجزائري تركز في محتواها على الجزائر.
- قناة المعرفة 7: هي قناة تربوية تعليمية مهمتها بث كافة الدروس والمنهاج لطلاب *الجزائر* على مدار الساعة، تم إطلاقها في 19 ماي 2020.
- قناة الذاكرة 8: تعد قناة الذاكرة أول قناة جزائرية في الجزائر تهتم بتاريخ الجزائر، تم إطلاق البث ليلة 1 نوفمبر 2020.
- القناة البرلمانية: تهتم بالعمل النيابي وبأنشطة البرلمان والنقاشات السياسية والبعثات النيابية، وبالبث المباشر للجلسات، لتصبح بذلك تاسع قناة تلفزيونية ضمن شبكة قنوات التلفزيون الحكومي في الجزائر، تم إطلاقها يوم 26 ماي 2022.
- قناة الجزائر الدولية AL 24 NEWS: تعتبر القناة هي التاسعة في باقة التلفزيون الجزائري بعد السادسة الشبابية والسابعة المعرفية والثامنة الخاصة بالذاكرة، وقد تم إطلاقها في إطار مساعي تواجد الجزائر دوليا وتعزيز وإيصال وجهة النظر البلاد ومواقفها حول القضايا الدولية والإقليمية.

هكذا عرف التلفزيون العمومي الجزائري نقلات هامة، حيث مسه التجديد مرات عديدة سواء على مستوى الهيكلة، وإنشاء العديد من القنوات، أو ما صاحب ذلك من إنتاج بفعل معطيات جديدة.

لكن ما يمكن قوله في الأخير ان ذلك التجديد الذي عرفه لم يكن يخضع للتحديات التي تواجه التلفزيون الجزائري، بقدر ما كان خاضعا للتغيرات التي كانت السلطة ترى ضرورة إحداثها، اذ يبقى المتحدث الرسمي للدولة الجزائرية.

المحور السادس: نشأة التلفزيون وتطوره

الفضائيات التلفزيونية في العالم وفي الوطن العربي

لفضائيات التلفزيونية في العالم وفي الوطن العربي

يعتبر البث التلفزيوني عن طريق الأقمار الصناعية أكبر نجاح حققه التفكير العلمي والتكنولوجي في مجال تطوير وسائل الاتصال الجماهيري، وقد ساعد هذا التطور على ظهور العديد من القنوات التلفزيونية الفضائية. ولكن قبل الحديث عن نشأة القنوات الفضائية يجدر بنا معرفة تاريخ القمار الصناعية.

1/ نشأة الأقمار الصناعية

الحديث عن الأقمار الصناعية يرجعنا للأصل وهو اختراع الألمان للصاروخ الذي أطلقوه لأول مرة عام 1942، وكان اسمه Aggragate-four وسماه البريطانيون:V-2 .

وفي عام 1957 أطلق السوفييات أول قمر صناعي في الفضاء مستخدمين صاروخ Aggragate وسمي Sputnik ، ثم تبعتها الولايات المتحدة في ذلك ، لكن ما يمكن قوله أن نسبة 90 بالمئة من الاف الأقمار التي تم إطلاقها كانت كلها للأغراض صناعية و10 بالمئة للاتصال فقط، ولم تعد أداة اتصال فعالة الا بعد تطويرها في الستينيات والسبعينيات ومطلع الثمانينات من القرن الماضي[1] .

2/ الأقمار الصناعية العربية

تستعمل الهيئات العربية سبعة عشر (17) قمرا اصطناعيا للبث وإعادة البث الفضائي، وفي مقدمتها الأقمار الاصطناعية العربية : عربسات ونايلسات و نورسات بالإضافة إلى الباقة العربية الموحدة لتغطية كامل الكرة الأرضية

عرب سات: المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية –

طرحت فكرة استخدام قمر صناعي عربي لأول مرة سنة 1967 في مؤتمر وزراء الإعلام العرب في تونس وتطورت الفكرة حتى تم إنشاء المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية "عرب سات" في أفريل 1976، وتعتبر المؤسسة إحدى التنظيمات الحكومية التابعة لجامعة الدول العربية.

قامت مؤسسة عرب سات حتى اليوم بإطلاق خمسة أجيال من الأقمار الصناعية:

الجيل الأول:1985

الجيل الثاني:1996

الجيل الثالث: 1999

الجيل الرابع: 2006

الجيل الخامس: 2010

مع بداية انطلاقها عانت المؤسسة من مصاريف مرتفعة مقارنة بالإيرادات من القنوات المشغلة عليها، وبدأت

1 سامي ذبيان، **الصحافة اليومية والإعلام: الموضوع والتقنية والتنفيذ**، الطبعة الثانية، بيروت ، لبنان، دار المسيرة،1987 ،ص ص 51-52.

بتحقيق الأرباح عام 1996 مع إطلاق الجيل الثاني للأقمار الصناعية.

وتبثّ عرب سات حاليا أكثر من 500 قناة تلفزيونية عامة وخاصة عربية ودولية مفتوحة ومشفرة. وتعتبر مؤسسة عربسات تاسع أكبر مشغل للأقمار الاصطناعية في العالم.

– **نايل سات**(الشركة المصرية للأقمار الصناعية): يتكون من قمرين صناعيين، تم إطلاق الأول في أفريل 1998 ، والثاني في جوان 2000، ويغطي القمران كل من دول الشرق الأوسط وجنوب أوربا وجزء كبير من شمال إفريقيا.[1]

تمتلك الشركة ثلاثة أقمار للإتصالات:

نايل سات 101: أطلق عام 1998.

نايل سات 102: أطلق عام 2000.

نايل سات 103: أطلق عام 2006.

تواصل الشركة المصرية للأقمار الاصطناعية نايل سات تنظيم إطلاق باقتها للتلفزيون عالي الدقة HDTV مع الشبكات الرئيسية التي تتعامل معها وهي الجزيرة الرياضية و شوتايم ، وراديو وتلفزيون العرب ART . كما تواصل تطوير أسطولها قصد تلبية الطلب المتزايد لأقمارها.

–القمر الصناعي نورسات :شركة نور سات للاتصالات الفضائية هي أول شركة فضائية عربية خاصة. تشتغل منظومتها للاتصالات الفضائية على أكثر من موقع مداري وأكثر من قمر صناعي لتقديم كافة أنواع خدمات الاتصالات الفضائية في المنطقة .

تعد نورسات أول شركة عربية فضائية مملوكة بالكامل لمستثمرين خليجيين عاملين في قطاع الإعلام والاتصالات العالمية وفي الدول العربية، حيث تأسست عام 2004 في المنامة، ولها مقر للإدارة والتسويق في العاصمة الأردنية عمان.

وتبث نورسات حاليا أكثر من 200 قناة تلفزيونية وإذاعية، عامة وخاصة، عربية ودولية وتعاقدت حديثا على توفير سعات قمرية جديدة تغطي القارة الإفريقية في حزمة C حيث تتميّز السعة بتغطية واسعة تشمل افريقيا والدول العربية وأجزاء من أوروبا، بطاقة عالية لخدمة الشبكات الاتصالية المحلية والإقليمية.

بدأت مؤسسة نورسات تبث أول باقة تلفزيونية بتقنية HDTV عالية الدقة اعتبارا من أول فيفري 2010 على القمر نورسا2 .

3/ تعريف التلفزيون الفضائي:

التلفزيون الفضائي Satellite télévision، هو تقديم البرامج التلفزيونية عن طريق طبق القمر الصناعي وجهاز فك التشفير. يوفر في مناطق كثيرة من العالم، مجموعة واسعة من القنوات والخدمات، في كثير

1 نسيمة طبشوش، **القنوات الفضائية وأثرها على القيم الأسرية لدى الشباب**، كنوز الحكمة ،2012 ، ص 12 .

من الأحيان في المناطق التي لا يتوفر بها مزودي خدمات التليفزيون الأرضي أو الكابل.

4/ نشأة القنوات التلفزيونية

بدأت عملية التفكير في البث التلفزيوني عن طريق الأقمار الصناعية في مطلع السبعينات، عندما صنع الاتحاد السوفياتي مركبة فضائية شرعت في البث المباشر للبيوت والقرى المعزولة في سبيريا، وبعدها وضع الاتحاد السوفياتي برنامجا للبث التلفزيوني يشمل مناطق سبيريا من خلال إطلاق سلسلة من الأقمار الصناعية "إيكران"، تم إطلاق الأول منها سنة 1976.

وقد شهدت سنة 1976 أيضا الانطلاقة الأولى في مشروع قمر صناعي للبث التلفزيوني المباشر بالقارة الأوربية، وتبعتها مبادرات انفرادية أو الثنائية كتلك الاتفاقية التي تم ابرامها بين فرنسا وألمانيا سنة 1979.

وفي جوان سنة 1989 أطلقت وكالة الفضاء الأوربية أول قمر صناعي أوربي "اولمبيس" خاص بالبث المباشر بواسطة صاروخ أريان.

وانطلاقا من سنة 1987 دخلت العديد من الشبكات التلفزيونية الأوربية ميدان البث التلفزيوني المباشر، لتصل برامجها وتمتد من إسبانيا والبرتغال الى دول أوربا الشرقية ومن بريطانيا والدول الإسكندنافية الى دول الشمال الإفريقية.

ويبدو أن التنافس سيشد أكثر فأكثر مع السنوات بين العديد من الشبكات والقنوات التلفزيونية أكثر مما هو عليه وأن ذلك سيؤدي الى حرب تلفزيونية في الفضاء.

5/ الفضائيات الأجنبية في المنطقة العربية

تعتبر فرنسا في مقدمة الدول الأجنبية السباقة في مجال البث التلفزيوني المباشر المستهدف للوطن العربي، وتعد الدول الواقعة في شمال إفريقيا من أكثر الأقطار العربية تعرضا لإرسال البث التلفزيوني الفضائي، مع العلم ان هذا لا يمنع وصول الإرسال المباشر الى باقي الأقطار العربية.

وتعتبر سنة 1990، سنة اتساع الحقل الاجتماعي للتعامل العربي مع القنوات الفضائية بواسطة الهوائيات المقعرة، وانتشار ظاهرة القنوات الفضائية الوافدة للعالم الثالث، واستقبال البث الفضائي الأجنبي.

6/ انتشار القنوات الفضائية العربية

تعد مصر أول بلد أنشأ قناة فضائية عربية حكومية منتظمة الارسال وهيESC Egyptians space channel ، وذلك في 12 ديسمبر 1990 لتغطي مايقارب أربعة أخماس العالم وعلى مدى 24 ساعة يوميا .

وفي عام 1991 شرع بعض المستثمرين السعوديين في بث قنوات مركز غذاعة الشرق الأوسطmbc من لندن، والتي وفرت خدمة إخبارية وبرامج حوارية للمشاهدين العرب. ثم تبعهم اخرون في اطلاق شبكات فضائية عربية ذات مضامين غربية مسلية، راديو وتلفزيون العرب ART وشبكة Orbit ثم انطلقت بعد ذلك بقية القنوات

الفضائية العربية.

يذكر، وبغية توفير إطار ملائم للفضائيات العربية يجعلها تنافس الفضائيات الغربية وتترجم تطلعات وثقافة وحضارة المشاهد العربي، تم انشاء اللجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية. وإنشاء اتحاد إذاعات الدول العربية مع بداية 1980 وإنشاء المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية عربسات في 1985 وإطلاق قمر نايل سات عام 1998 ،كما ذكرناه سالفا ، الا ان هناك الكثير من المشكلات التي لا تزال تواجه إقامة هذا النظام وهذا راجع لعدة اعتبارات لا سيما إنسياق الفضائيات العربية في منظومة التبعية الثقافية والإعلامية للدول الغربية ضمن مايسمى بالعولمة الاعلام [1].

7/ شبكات القنوات الفضائية العربية

1. مركز تلفزيون الشرق الأوسط

بدأ بثه سنة 1991 ومقره الرئيسي كان لندن حتى انتقل سنة 2002 إلى مدينة دبي للإعلام، وهو أول مشروع تلفزيوني خاص في العالم العربي ينطلق عبر الأقمار الصناعية. أنشئت الشبكة بتمويل من مجموعة آرا.

2. ART شركة راديو وتلفزيون العرب

بدأت بثها من روما عام 1993، تابعة لشركة دلة البركة للشيخ صالح كامل والأمير الوليد بن طلال . استمرت الشبكة بالبث المفتوح ثلاث سنوات حتى عام 1996 حين انتقلت إلى نظام البث مدفوع الأجر. الشبكة تحوي العديد من القنوات غالبيتها متخصصة مثل قناة الأطفال، الحكايات، اقرأ، الموسيقى، المناهج، الأفلام وسبعة قنوات رياضية. انتقلت الشبكة إلى الأردن بعد شراء استوديوهات الأردن.

3. شبكة ORBIT

تتبع الشركة لمجموعة موارد القابضة السعودية[2] التي يرأسها الأمير خالد بن عبد الرحمن آل سعود، المقر الرئيسي لها في الرياض. للشبكة أكثر من 20 قناة متخصصة تبث باللغة العربية والإنجليزية. من قنواتها: الصفوة، سينما 1، سينما 2، اليوم، المسلسلات، فن، Cartoon Network,Disney, Boomerang, Animal Planet, Discovery.

[1] نسيمة طبشوش، مرجع سبق ذكره، ص ص 8- 14.

4. شبكة روتانا

بدأت بثها عام 2003، تتبع للأمير الوليد بن طلال، تضم أربع قنوات موسيقى مقرها لبنان وقناتين للأفلام مقرهما القاهرة. تأسست شركة روتانا عام 1987 كشركة إنتاج موسيقى عربية (تسجيل البومات توزيع وتسويق) مقر الشركة الرئيسي في جدة. قنوات روتانا هي: روتانا كليب، طرب، موسيقى، الخليجية، سينما وروتانا زمان.

5. شبكة المجد

بدأت بثها عام 2002، مجموعة قنوات ذات ضوابط إسلامية خالية من الموسيقى ولا تظهر على شاشاتها النساء ، تتبع لشركة المجد للبث الفضائي ، يرأسها الشيخ فهد بن عبد الرحمن الشميري، بدأت بثها الرسمي عام 2003 وتبث من مدينة دبي للإعلام وتبث عدة قنوات: المجد العامة، المجد للقرآن الكريم،المجد العلمية، الوثائقية والمجد للأطفال.

6. شبكة قنوات الجزيرة

شبكة قطرية بدأت بثها عام 1996 بمعدل 6 ساعات يوميا، اعتمدت القناة على مجموعة المحررين الذين عملوا في القناة العربية الدولية لهيئة الإذاعة البريطانية (BBC) وتعتبر أول قناة فضائية عربية متخصصة في مجال الأخبار، والجزيرة لها وضعها الخاص حيث أنشئت كقناة بدعم من الحكومة على أن تتحول إلى قناة استثمارية خاصة. القناة تبث من الدوحة. قامت القناة بهدف تقديم إعلام عربي مستقل ينقل الأخبار بحيادية بشكل يتنافس مع القنوات الإخبارية الأجنبية وبفضل تكنولوجيا متطورة وإمكانيات كبيرة حيث وصل رأس مال مشروع إقامة القناة في بدايته إلى 138 مليون دولار. عام 1999 بدأت الجزيرة تبث 24 ساعة. عام 2001 افتُتح موقع الجزيرة نت ليتحول إلى احد المواقع الرئيسية للأخبار باللغة العربية. أطلقت الجزيرة باقة قنوات رياضية عام 2003 جميعها مفتوحة، قناة الجزيرة للأطفال عام 2005، الجزيرة مباشر 2005، الجزيرة الدولية عام 2006 والتي تعتبر أول قناة فضائية عربية متخصصة بالأخبار وناطقة باللغة الإنجليزية، الجزيرة الوثائقية عام 2007 وهي أول قناة فضائية عربية متخصصة بالفيلم الوثائقي. نالت قناة الجزيرة شهرة كبيرة بسبب تغطية الحرب على أفغانستان وحرب العراق واستضافتها قوى معارضة عربية ومن هنا رفع مستوى حرية الصحافة في العالم العربي مما أدى إلى إغلاق مكاتبها في بعض المدن العربية. قناة الجزيرة كان لها دور كبير في إعطاء منصات للعديد من القوى السياسية والدينية والثقافية التي عانت من الكبت الإعلامي في القنوات الحكومية المحلية.

التنافس بين الفضائيات

تنافست الدول على إطلاق القنوات الفضائية العامة والمتخصصة، وتباينت قدرات الدول في هذا المضمار، كما ساهم المستثمرون في زيادة التنافسية التي لم تعد محصورة بين الدول فحسب، بل شاركتها المؤسسات الخاصة والشركات ذوو الاستثمارات الخاصة أيضا، وتمخض عن ذلك الحراك التنافسي ولادة العديد من القنوات الفضائية المتخصصة للدخول إلى عالم الفضاء الإعلامي المتخصص بوصفه شكلا من أشكال الإعلام الحديث وتوجهًا عالميًا لا يمكن إهماله أو تجاهله.

ونتيجة للتقدم العلمي والتكنولوجي السريع الذي اجتاح العالم ، شهدت السنوات الأخيرة من القرن العشرين ظهور القنوات الفضائية وانتشارها على نطاق واسع ، مما أدى إلى تحول العالم إلى قرية كونية صغيرة تربطها شبكة اتصالات واحدة عبر الأقمار الاصطناعية. كما تنامت قوة الإعلام الفضائي ، و أدت المنافسة بين القنوات الفضائية إلى استقطاب المشاهدين أمام الأجهزة المرئية ، وذلك من خلال ما تبثه من برامج علمية وثقافية وترفيهية وأيديولوجيات متعددة موجهة إلى المشاهدين باختلاف مراحلهم العمرية.

وأصبح من الضروري مواجهة هذا الخطر بضرورة امتلاك تكنولوجيا الاتصال وقد رصدت ميزانيات ضخمة من اجل امتلاك التكنولوجيا.

وهكذا في غضون سنوات قليلة أصبح الفضاء يعج بالعديد من القنوات الفضائية العربية، ولكن على الرغم من ذلك فإن إنشاء هذه القنوات الفضائية العربية جاء تقليداً ومحاكاة لما هو سائد في العالم ورد فعل متسرع للتواجد المكثف للقنوات الفضائية الأجنبية مما جعل كثير من الباحثين ملاحظة وتسجيل بعض السلبيات والأخطاء في أداء هذه الفضائيات سواء الحكومية منها أو المتخصصة على مستوى الإدارة والتخطيط أو الخدمة البرامجية ، أو القدرة على منافسة القنوات الأخرى والتقصير في مستواها ، فضلاً عن مستوى مصادر التمويل وكسب سوق الإعلانات التجارية أو من ناحية تأثيرها على الخدمات الوطنية ، أو نقل التراث العربي والمحافظة على الهوية العربية ، وأفق العمل العربي المشترك.

و قد أعطى هذا التطور وتيرة أخرى فيما يسمى بخطر البث الفضائي على المواطن العربي وعلى قيم وعادات المجتمع العربي الإسلامي. فمنذ بداية تسعينات القرن العشرين والمشاهد العربي يستقبل مختلف الفضائيات بكل تياراتها الثقافية والسياسية المتضاربة.

وفي خضّم ذلك حاولت الفضائيات العربية في السنوات الأخيرة أن تؤسس موقعها في البث الفضائي العالمي من خلال محاولتها في مواكبة التطورات التكنولوجية (إرسال الأقمار الاصطناعية، توسيع خدمات البث ارتفاع عدد الفضائيات)، أو من الناحية الخدماتية البرامجية والتجارية، بحيث أسست القنوات العربية فضاء خاصا للعالم العربي في محاولة التقليل من أثر البثّ الفضائي الأجنبي، وظهرت في غوض ذلك منافسة بين الفضائيات حكومية كانت أم خاصة، عامة كانت أم متخصصة. ويمكن ملاحظة هذا التنافس في مظاهر نذكر من أهمها:

- إنّ التنافس بين الفضائيات العربية ساعد على تطور البث في حد ذاته وخلق التباين في طبيعة البرامج

والتخصص في نوع الفضائيات.

- احتكار حق المشاهدة المجانية، والذي يمكن أن يلحق خسائر مادية كبيرة بالفضائيات الأخرى.
- تقليد الفضائيات لبعضها البعض، حيث تنتج بعض القنوات برامج إلى حد التطابق
- تقليد الفضائيات العربية للقنوات الأجنبية في إعداد وتقديم البرامج.
- استقطاب الكفاءات والمواهب الإبداعية.
- تحويل المعلنين التجاريين، حيث أدى تنامي عدد المشاهدين العرب وتنامي عدد القنوات إلى تنافس الفضائيات على المؤسسات المعلنة لمنتوجاتها وخدماتها.
- خلقت الزيادة المستمرة في عدد الفضائيات العربية إلى تنافس كبير، بحيث أصبحت كل القنوات مفتوحة 24 ساعة مما أدى إلى معاناتها من العجز في تغطية ساعات الإرسال .
- خلقت المنافسة الشرسة بين مختلف الفضائيات إلى ظهور الابتذال في البرامج أين نجد نسبة كبيرة من البرامج مسخرة لبرامج المنوعات والغناء و الرقص و الإعلانات والمسابقات.

واقع الفضائيات العربية

إن المتتبع للشأن الإعلامي في العالم العربي، يلاحظ أن الواقع الجديد للبث الفضائي العربي يتجلى في القفزة الكمية والنوعية التي سجلت في السنوات الأخيرة ومن مظاهرها ما أبرزه التقرير السنوي حول وضع البث الفضائي العربي الذي أعده اتحاد إذاعات الدول العربية.

فحسب ذات التقرير في مطلع التسعينات من القرن الماضي، كان عدد الفضائيات العربية بين عمومية وخاصة محدودا جدا لا يتعدى العشرين أو الثلاثين، ثم بدأ تكاثر الفضائيات العمومية خلال النصف الأول من التسعينات، ولكن الطفرة الحالية تجسدت بفضل القطاع الخاص

ويعطي التقرير فكرة موثقة على تطور قطاع البث الفضائي العربي خلال السنتين المنقضيتين. ففي آخر تقرير للبث الفضائي العربي لسنة 2011، وصل عدد القنوات الفضائية التي تبثها أو تعيد بثها الهيئات العربية إلى 1096 قناة بينما لم يكن عددها سنة 2010 سوى 733 قناة وقد وصل هذا العدد حسب النسخة الجديدة من التقرير إلى 1320 قناة.

ساعدت عوامل شتى على تكاثر القنوات وكان ذلك بالخصوص بفضل ما شهده القطاع من ثورة تكنولوجية رقمية أتاحت للبث الفضائي فرصا غير محدودة وتكلفة منخفضة وآفاقا رحبة. وكان ذلك أيضا بفضل ما حصل من اندماج وتفاعل تكنولوجيات التلفزيون مع تكنولوجيات الأقمار الاصطناعية والحاسوب.

كما كان للتحولات العميقة التي تعيشها البلدان العربية ومواكبتها للتطورات التي شهدها القطاع في العالم، أثره في انهيار احتكار الدولة للبث السلكي واللاسلكي في كثير من دول المنطقة. وساعد قيام المدن الإعلامية العربية على ارتفاع حجم الإنتاج وتوفير فرص لبعث المزيد من القنوات.

بلغ عدد الهيئات العربية التي تبث أو تعيد بث قنوات فضائية حوالي (776) هيئة منها 26 هيئة عمومية باعتبار هيئات الحكومات المحلية بدولة الإمارات العربية المتحدة أي دبي الشارقة، عجمان رأس الخيمة، الفجيرة، و(750) هيئة في القطاع الخاص.

وتبث هذه الهيئات وتعيد بث 1320 قناة تلفزية من بينها: 168 قناة عمومية و1152 قناة خاصة متعددة اللغات ومتنوعة التخصص. ويعزى الارتفاع المسجل في القنوات العمومية بالخصوص إلى

- ❖ عودة قنوات التلفزيون الليبي للظهور بعد أن اختفت مباشرة إثر الثورة.
- ❖ إقبال الهيئات العمومية على إحداث المزيد من القنوات المتخصصة وخاصة القنوات الرياضية.

أما بخصوص أصناف التخصص، فنجد أن الدراما (أفلام ومسلسلات) تنفرد بأعلى نسبة في مجموع القنوات المتخصصة في البث الفضائي العربي، بحيث يصل عدد هذه القنوات إلى 151 قناة. كما تستأثر القنوات الرياضية بالمرتبة الثانية من مجموع القنوات المتخصصة بما يناهز 146 قناة. أما القنوات الدينية فيصل عددها إلى 125 قناة، وقنوات المنوعات الغنائية 124 قناة، ويبلغ عدد القنوات الإخبارية 66 قناة، وتحتل بذلك المرتبة الخامسة.

وإلى جانب النمو العددي فإن القطاع الخاص سجل توسعا في المساحة الجغرافية للبث باستعمال سواتل جديدة بحيث يصل اليوم البث الفضائي العربي إلى جميع جهات المعمورة بما في ذلك استراليا ونيوزيلندا والأمريكيتين.

تتصدّر اللّغة العربية واللهجات المحلية اللغات المستعملة في البث الفضائي العربي، بينما تحافظ اللّغة الانجليزية على موقعها في صدارة اللّغات الأجنبية المستعملة تليها اللّغة الفرنسية إلى جانب ذلك يتم استعمال لغات محلية أخرى للتواصل مع مواطني الدول المجاورة كاللغة الفارسية واللّغة العبرية والهندية والإسبانية والتركية. وخدمة للمواطنين من أصول غير عربية يأتي البث الفضائي العربي بلهجات ولغات الأقليات التي تعيش في المنطقة العربية كالأمازيغية، والأوردو، والحسانية، والبربرية. ويقع استعمال هذه اللّغات كليا في كامل القناة أو جزئيا إلى جانب لغات أخرى مراعاة للجمهور المستهدف.

وقد أصبحت المنطقة العربية تستقبل، خارج البث الفضائي العربي، قنوات دولية موّجهة وناطقة باللغة العربية وتستخدم سواتل عربية للوصول إلى المشاهد العربي في المنطقة العربية وإفريقيا وأوروبا، ومن بينها : قناة BBC Arabicوقناة فرانس 24 وقناة DW الألمانية الناطقة بالعربية وقناة RAI الناطقة بالعربية وقناة روسيا اليوم والقنوات التركية والكورية والتشادية وغيرها.

التي تبين أن عدد الهيئات العربية التي تبث أو تعيد بث قنوات فضائية بلغ 608 هيئة منها 26 هيئة حكومية (باعتبار هيئات الحكومات المحلية بدولة الإمارات العربية المتحدة أي دبي، الشارقة، عجمان، رأس الخيمة و الفجيرة) و 582 هيئة في القطاع الخاص.

وتبثّ هذه الهيئات وتعيد بث 1069 قناة تلفزيونية من بينها :

- ❖ 109 قناة عمومية
- ❖ 960 قناة خاصة متعددة اللغات ومتنوعة التخصص[1]

[1] إتحاد اذاعات الدول العربية، اللجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية، تقرير السنوي،2014 على الرابط http:// www.asbu. Net/doc

المحور السادس: نشأة التلفزيون وتطوره

القنوات الخاصة بالجزائر

القنوات الخاصة بالجزائر

يقابل القناة العمومية من حيث الملكية والتمويل القناة الخاصة وهي القناة التي يأتي رأس مالها كليا أو في معظمه من القطاع الخاص وتكون ملكيتها لرأس المال الغالب، وقد يستعمل البعض كلمة حرة أو مستقلة في هذا المعنى.

ولكن نرى أن في استخدام هاتين الكلمتين تجاوزا لمفهومي الحرية والاستقلالية التي تبقى نسبية في معظم الأحيان، ذلك أن مساهمة الحكومات في رأس مال هذه القنوات بشكل أو بآخر لا يكاد يغيب عن جلها، ولكن الغموض ظل يسود خارطة تمويل كل القنوات الخاصة، كما أنه ينبغي متابعة خطاب هذه القناة أو تلك حتى نلتمس انتمائها ولون الخطاب الذي تسعى لترويجه.

و في ظل غياب قنوات تيلفزيونية خاصة بالجزائر ،وتعاظم تأثير القنوات الفضائية الأجنبية سواء الغربية أو العربية على الرأي العام الوطني، كانت القنوات الفضائية الفرنسية مثل M6 و TF1 الأكثر مشاهدة من قبل الجزائريين في التسعينات بفضل الهوائيات المقعرة. لكن القنوات الفضائية العربية خاصة الخليجية منها في نهاية التسعينات من خلال مجموعة MBC التابعة للمملكة العربية السعودية، والجزيرة القطرية بالإضافة إلى القنوات المغربية مثل MEDI 1 SAT ،والتونسية مثل قناة نسمة، كلها تمكنت من السيطرة على الفضاء الإعلامي في منطقة المغرب العربي وفي الجزائر على وجه الخصوص، جراء انغلاق الفضاء السمعي البصري وحصره في التيلفزيون العمومي بقنواته. ولكن انطلاقا من عام 2011، في خضم الأحداث السياسية التي عرفتها بعض الدول العربية تحت مسمى "الربيع العربي"، تم الإعلان عن جملة من الإصلاحات في الجزائر أهمها: رفع حالة الطوارئ في 22 فيفري 2011، وإصدار قوانين جديدة على غرار قانون الأحزاب والقانون العضوي للإعلام 2012، وتبعه إصدار قانون السمعي البصري رقم 14- 04 الصادر بتاريخ 23 مارس 2014، والذي سمح التشريع الجزائري بموجبه بفتح المجال السمعي البصري للخواص.

لقد كانت 2012 بلا شك سنة فاصلة في تاريخ الإعلام المرئي الجزائري، حيث عرفت ميلاد أول قناة جزائرية خاصة ولو بغطاء قانوني يصنفها قناة أجنبية، حيث سمحت السلطات الجزائرية بظهور هذه القناة على القمر الصناعي نايل سات بالنظر إلى عديد الاعتبارات الوطنية والإقليمية، حيث ظهرت قناة النهار في سياق إقليمي متوتر، بعد تصاعد موجة الانتفاضات العربية في كل من تونس ومصر وليبيا وسوريا، وما صاحبها من دعاية إعلامية انتهجتها بعض القنوات العربية على غرار الجزيرة والعربية، حيث تحولت أنظار المشاهد العربي عموما والجزائري خصوصا صوب الفضائيات المفتوحة والبث المباشر المتواصل لأدق تفاصيل هذه التحركات الشعبية.

هذا الوضع السياسي المضطرب في دول الجوار جعل النظام الجزائري يقتنع بضرورة خلق متنفس لاحتواء أي محاولة للاقتداء بما يجري في هذه البلدان، وفتحت المجال أمام القنوات الخاصة التي تكاثرت كالفطريات لنصل إلى تعداد العشرات منها، والتي تمكنت في وقت وجيز من تصدر الواجهة الإعلامية بفضل معالجتها للقضايا الجوهرية للشعب

بهامش حرية أكبر مما تعود عليه الجزائريون في القنوات العمومية، مع إتاحة الفرصة أمام الشعب للتعبير عن آرائه ومشاكله وانشغالاته، وبالتالي إشباع رغباته واحتياجاته.

نماذج لبعض القنوات الجزائرية الخاصة:

أول القنوات الجزائرية الخاصة كانت "قناة خليفة في باريس عام 2002 من دون رخصة مسبقة من المصالح الفرنسية المختصة، وقد أسسها عبد المؤمن رفيق خليفة، صاحب مجموعة "خليفة"، وقد أغلقت بعد ثمانية أشهر فقط من افتتاحها بسبب الإفلاس وحل المجموعة ومتابعة مالكها من قبل القضاء الجزائري.

وبعد تلك التجربة بعشر سنوات ظهرت في الجزائر القنوات الخاصة، وهي على النحو الآتي:

1/ **النهار تيفي**: قناة تابعة لصحيفة " النهار الجديد"، يديرها أنيس رحماني. انطلقت القناة ببثها التجريبي في 6 مارس 2012، واتخذت مقرها الرئيسي في العاصمة الأردنية عمان، تهتم بالشأن الإخباري والسياسي في الجزائر، وهي صورة مصغرة لمضامين ومحتوى الجريدة التي تتبنى خطاب السلطة بشكل كامل في برامجها.

2/ الشروق تي في: وهي أيضا امتداد للجريدة الورقية "الشروق" وتبث من الأردن، في حين أن مقرها الرئيسي موجود بالجزائر. كانت انطلاقتها في الذكرى 57 لاندلاع الثورة التحريرية والذكرى الحادية عشرة لتأسيس جريدة الشروق، بدأ بثها الرسمي في 15 مارس 2012.

3/ نوميديا نيوز: هي قناة إخبارية انطلق بثها في 11 ديسمبر 2012 في الذكرى الأولى لانطلاق وكالة "نوميديا نيوز"، وتهتم ببث آخر المستجدات السياسية والرياضية على الساحة الجزائرية والعربية والدولية.

قناة لم تعمر طويلا حيث تم غلقها في 2019 .

4/ دزاير تي في: هي قناة جزائرية مستقلة، تابعة لمجمع "وقت الجديد" ،انطلق بثها على الساتل في 8 ماي 2013 بعد أن كانت تبث مجموعة من البرامج الرياضية ومباريات الدوري الجزائري عبر الويب. القناة عامة تتنوع برامجها بين نشرات الأخبار والرياضة والبرامج الاجتماعية والترفيهية. يوجد مقر القناة في مدينة الجزائر العاصمة، ويوجد المكتب الرئيسي للقناة بالمرادية بالجزائر العاصمة، إلى جانب مكاتب أخرى بالعواصم العالمية. وبدون سابق إنذار أغلقت القناة أضواءها في 25 جوان سنة 2019، وإختفت شاشتها بعد خمس سنوات من التواجد والعطاء، بعد قرار إدارتها بالغلق.

5/ **الجزائرية وان**: (الجزائرية تي في حتى تاريخ 17 مايو 2017)، قناة تلفزيونية جزائرية خاصة تم إطلاقها على القمر الصناعي أتلانتيك بيرد 7، انطلق بثها الرسمي ابتداء من يوم 05 جويلية 2012 بشبكة برامجية متنوعة.

6/ **قناة الهقار**: تم افتتاحها في شهر ماي 2012، وتوقفت عن البث في صيف 2015. يوجد مقر بثها في لندن.

7/ **قناة جرجرة**: هي قناة جزائرية مستقلة خاصة موجهة للأطفال، انطلق بثها التجريبي على الساتل في أبريل2013 ، وانطلقت رسميا في الفاتح من يونيو 2013 تزامنا مع اليوم العالمي للطفل.

8/ **قناة سميرة تي في:** قناة تلفزيونية جزائرية على قمر نايل سات وهي موجهة للمرأة الجزائرية والعربية، انطلق بثها في أفريل 2013. تهتم بالطبخ الجزائري، إضافة إلى انها تبث حصص خاصة بالخياطة والتفصيل والتدبير المنزلي. يقع مقر القناة بالجزائر العاصمة.

9/ **كاي بي سي:** هي قناة تلفزيونية جزائرية تابعة لمؤسسة الخبر، انطلق بثها التجريبي أواخر ديسمبر 2013، وتم غلقها في 2016.

10/ **Beur tv**: تخضع هذه القناة للقانون الفرنسي، مقرها الرئيسي في العاصمة الفرنسية باريس ولها مقر فرعي بعنابة وتمتلك مكاتب في الجزائر العاصمة وآخر في مدينة تيزي وزو. القناة مملوكة لرجل الأعمال الجزائر رضا محيقني. تحصلت القناة على رخصة البث لأول مرة في سنة2001 ، حيث كانت موجهة للجزائريين المقيمين في فرنسا. ثم شرعت القناة في البث رسميا في حلتها الجديدة بتاريخ 1 أوت 2011.

11/ قناة الأطلس: هي قناة جزائرية مستقلة، انطلق بثها التجريبي على الساتل في 15 ماي 2013. خلال انطلاقتها الأولى كانت القناة عامة من خلال تنوع برامجها، بينما تم تعليق بثها أشهر قليلة من انطلاقها لتعادود بثها خلال شهر يناير2014 ، لكن في شكل قناة موضوعاتية وليست عامة مع بقاء القناة بنفس الاسم وتكون ثقافية ومنوعة، تهتم بالمنوعات والأخبار الخفيفة والثقافية.

12/ الحياة: قناة تلفزيونية جزائرية إخبارية، انطلق بثها في 16 ماي 2018.

13/ الأجواء: هي *قناة* فضائية جزائرية خاصة بدأت بث برامجها المتنوعة في 5 أكتوبر 2013. تم غلقها في نوفمبر 2022 بسبب بثها محتوى مخل يتنافى مع قيم المجتمع والدين.

واقع القنوات الجزائرية الخاصة:

قبل و بعد ملحمة ‘‘أم درمان’’ الكروية و التي تسببت في توتر خطير في العلاقات بين الجزائر و مصر على خلفية مباراة في كرة القدم مؤهلة لكأس العالم بجنوب إفريقيا 2010،حققت مصر انتصارات ‘‘إعلامية’’كبيرة على حساب الجزائر، و ذلك بسبب قوة الإعلام المصري و احترافيته و جاهزيته و استماتته في الدفاع عن بلاده، بينما كان الإعلام الجزائري تائهًا ضعيفًا، و رغم تأسيس عدد من القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة بداية من مارس 2011، إعتقادًا من القائمين عليها بأن قوة الإعلام المصري في قنواته التلفزيونية الكثيرة، و بلوغها حوالي 40 قناة حتى الآن، إلا أن عددها كغثاء السيل، لأنها لم تؤسس على قواعد صلبة و كان هدفها تجاري أكبر منه إعلامي هادف، ليس جميعها و لكن أغلبها للأسف.

وتأسست جميع القنوات التلفزيونية الخاصة الناشطة في الساحة الإعلامية في عهد النظام السابق، ومنذ 2014، بلغ عدد القنوات التي تم إغلاقها 6 محطات فضائية، لأسباب مختلفة تراوحت بين ‘‘تجاوز النظام العام وخرق حدود حرية التعبير والأخطاء المهنية والإفلاس.’’

ويعتبر القانون الجزائري معظم القنوات التلفزيونية المحلية ‘‘مكاتب لقنوات أجنبية بالجزائر’’، ومنح ترخيصاً لـ5 محطات

فقط" في وقت يتعدى عددها الـ30 قناة.

لكن مجمل هذه القنوات التلفزيونية الخاصة، تبث من تونس والأردن والبحرين وفرنسا ولندن، لعدم تحرير السلطات العمومية مجال البث التلفزيوني، وزعمها منذ سبعة وزراء تداولوا على وزارة الاتصال بانتظار إصدار القانون السمعي البصري، كإطار ينظم عمل القنوات الخاصة.

إن تجربة الإعلام السمعي البصري الخاص في الجزائر ما تزال فتية وبحاجة إلى التطوير، سواء تعلق الأمر بالجانب الفني وجماليات الصورة، أو من ناحية الكفاءات والطاقات المعتمدة في المجال الصحفي والتقديم.

وكان بالإمكان الاعتماد على خبرات الإذاعة والتلفزيون الرسمي في تأطير الشباب الملتحقين بهذا الفضاء السمعي البصري الخاص، والذي يقترب أكثر من أسلوب الصحافة المكتوبة في ما يخص المواد المقدمة. وللأسف فإن هذه القنوات الخاصة تعمل على إثارة قضايا دون المستوى، مع غياب اعتمادها على مصادر ومراجع ثابتة، مما يثير التساؤلات حول جدية هذه القنوات.

وتفتقر معظم الفضائيات الخاصة إلى المهنية واللغة الإعلامية المتميزة والخطاب الإعلامي المسؤول، ولا ترتقي برامجها إلى مستوى ما يقدم في الفضائيات العربية الأخرى، ولم تقارب هموم الناس ومشاكلهم الحقيقية. وعلى الرغم من الميزانيات الضخمة لبعض هذه القنوات إلا أنها لا تنفق إلا القليل على الإنتاج ويشكو صحافيوها من تدني الأجور. إذ فرضت الكلفة العالية للاستثمار في مجال إنتاج المواد الإعلامية أثرها على انتشار كم هائل من برامج الحوار والمناقشات والمناظرات الكلامية وهي برامج تستغرق زمنا طويلا لملء وقت الإرسال وبكلفة مادية قليلة نسبيا مع إنتاج الأفلام والبرامج الوثائقية والمسلسلات، واتسمت هذه البرامج بالإثارة والجرأة في طرح موضوعات شائكة غير معتادة في البث الأرضي، كما تسمح هذه البرامج بمشاركة الجمهور من خلال الهاتف مما أدى إلى توسيع هامش الحرية المتاح لبعض المواطنين في مخاطبة وسائل الإعلام والتفاعل معها.

المحور السابع: الإعلام الجديد ووسائله

- ❖ مفهوم الاعلام الجديد
- ❖ مقارنة الاعلام الجديد بالإعلام القديم
- ❖ نشأة وتطور الأنترنيت
- ❖ محطات تاريخية للأنترنيت
- ❖ وسائل الاعلام الجديد

المقدمة

ظهرت وسائل الإعلام الجديد كمصطلح واسع النطاق في الجزء الأخير من القرن العشرين، ليشمل دمج وسائل الإعلام التقليدية مثل: الأفلام والصور والموسيقى والكلمة المنطوقة والمطبوعة، مع القدرة التفاعلية للكمبيوتر وتكنولوجيا الاتصالات، وتطبيقات الثورة العلمية التي شهدها مجال الاتصال والإعلام، حيث ساهمت الثورة التكنولوجية في مجال الاتصال في التغلب على الحيز الجغرافي والحدود السياسية، والتي أحدثت تغييرا بنيويا في نوعية الكم والكيف في وسائل الإعلام. والمقصود بوسائل الإعلام الجديدة ببساطة هي وسائل الإعلام الرقمية وذلك لتفريقها عن التفاعلية والشبكية[1].

عالم الإنترنت بدأ غريبا ومعقدا، لكن ما لبث أن أصبح حقيقة لا مفر منها، بل ذهب البعض إلى أن اعتبره عالمه الحقيقي وبات كثيرون يعتقدون أنهم لا يستطيعون الحياة بدونه.

[1]- اللحام محمود عزت، صلاح مروى عصام، **الاتجاهات الإعلامية الحديثة في الصحافة الدولية** ، عمان، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع،2015، ص17 .

المحور السابع: الإعلام الجديد ووسائله

مفهوم الاعلام الجديد

مفهوم الإعلام الجديد

لقد تعددت التعريفات والأطروحات التي تناولت المفهوم، فليس هناك مفهوم شامل جامع، باختلاف المرادفات له واختلاف أيضا وجهات نظر الأكاديميين، فالبعض يسميه بالإعلام الشبكي، وبعض بالإعلام الإلكتروني، وآخرون بالإعلام الرقمي، والاعلام السيبرياني، أعلام الوسائط المتعددة في حين يطلق عليها أحيانًا بالإعلام الشبكي، أو إعلام المجتمع، أو الاعلام التفاعلي ،و رغم الجذور التاريخية للإعلام الجديد كمضمون، إلا أن مصطلح الإعلام الجديد قد ظهر بشكل واضح في الآونة الأخيرة مع الثورة التكنولوجية ووسائل الاتصال، ولقد تعددت الدراسات التي تناولت مفهوم الإعلام الجديد وانقسمت إلى محورين: يركز أولهما على إدماج الإعلام التقليدي بالوسائل الحديثة (الكمبيوتر) والشبكة المعلوماتية، بينما ينصب الثاني على تقنيات الاتصال الرقمي بالأساس والتي أدت حتمًا إلى ظهور أنماط جديدة من الاتصال الإعلامي والجماهيري [1].

ومن أبرز التعريفات المطروحة تعريف (لوجان) حيث يشير فيه إلى استخدام الوسائل الرقمية والتي تتميز بالفاعلية وثنائية الاتجاه في مقابل الوسائل التقليدية والتي تعتمد على الاتجاه الأحادي، مثل التليفزيون والراديو والتي لم تتطلب في عملها أية تقنية، والعديد من وسائل الإعلام الجديد نشأت عن طريق استخدام وسيلة قديمة والتطوير فيها على سبيل المثال ظهر التليفزيون عام 1948 وكان يعد إعلامًا جديدًا آنذاك لكنه لم يعد يصلح الآن هكذا، ولكن بإدماج التليفزيون مع الكمبيوتر من خلال تسجيل الفيديو الرقمي (نظام) Tivo يصبح إعلامًا جديدًا [2].

كما يوصف الإعلام الجديد على أنه العملية الاتصالية الناتجة من اندماج ثلاثة عناصر هي: الكمبيوتر والشبكات والوسائل المتعددة.

ونستنتج من خلال العرض السابق للتعريفات، أن هناك حالتين تفرقان الإعلام الجديد من القديم حول الكيفية التي يتم بها بث مادة الإعلام الجديد والكيفية التي يتم من خلالها الوصول إلى خدماته، فهو يعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت مع بعضها البعض، فضلاً عن استخدام الكمبيوتر كآلية رئيسية له في عملية الإنتاج والعرض، أما التفاعلية فهي تمثل الفارق الرئيس التي تميزه وهي أهم سماته.

كما أن فكرة الجدة، يمكن استقراؤها من أن الإعلام الجديد يشير إلى حالة من التنوع في الأشكال والتكنولوجيا والخصائص التي حملتها الوسائل المستحدثة عن التقليدية، خاصة فيما يتعلق بإعلاء حالات الفردية والتخصيص، وهما تأتيان كنتيجة لميزة رئيسية هي التفاعلية [3].

وبعد هذا العرض ننتقل إلى تبيان أوضح للفروق بين الإعلام الجديد والقديم

---

[1] زاهر الغريب، **مستويات التعليم الإلكتروني**، مجلة التعليم الإلكتروني، جامعة المنصورة،2010 ، ص35 .

[2] زيان محمد سيد، **الإعلام الجديد**، القاهرة، مركز الأهرام للنشر والترجمة والتوزيع،2012، ص9 .

[3] صادق عباس مصطفى، **الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات**، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع،2008، ص55 .

مقارنة الإعلام الجديد بالإعلام القديم:

هناك اتفاق في صفوف الباحثين أن أهم ما يميز الإعلام الجديد هو التفاعلية والقدرة على دمج المحتويات الإعلامية ومعالجتها وتنسيقها وإرسالها واستقبالها وتخزينها بمرونة عالية، وهناك عدة جوانب في الإعلام الجديد تميزه عن الإعلام القديم وتجعله منافسا قويا وبديلا له في الكثير من الأحيان، وقد ناقش ماكويل McQauil أوجه المقارنة بين الإعلام الجديد والإعلام القديم من أربعة جوانب رئيسية هي كالتالي [1]:

أولا : من حيث النفوذ وعدم التكافؤ :حيث يختلف الإعلام الجديد عن الإعلام التقليدي بأنه أكثر انفتاحا وأقل احتكارا فتمكين الوصول إلى الإعلام الجديد أسهل وأسرع منه في الإعلام التقليدي كما أن المعلومات فيه لا تتدفق من مركز واحد إلى الأطراف ولا من الأعلى إلى الأسفل فقط، فحركة المعلومات في الإعلام الجديد تصدر من عدة اتجاهات، وتستقبل في عدة اتجاهات أيضا كما أنه من المعروف أن الحكومات لا تتحكم بالأنترنت ووسائل الإعلام الجديد ولا تضع لها التشريعات والأنظمة بنفس القدر الذي تضعه للإعلام الجماهيري التقليدي[2].

ثانيا: من حيث التلاحم الاجتماعي والهوية الثقافية :نظرا للاستخدامات المتنوعة للإعلام الجديد والتنوع الكبير في المستخدمين من حيث هوياتهم وأماكن تواجدهم وثقافتهم المتعددة فإنه يمكن الاستنتاج بأن الإنترنت والإعلام الجديد يؤدي إلى زيادة في التفكك والتشتت الاجتماعي، ولكن بالمقابل الإعلام الجديد يتيح ظهور أنواع جديدة من العلاقات الاجتماعية ويساعد على تشكيل جماعات وشبكات من الأفراد الذين تربطهم اهتمامات وأهداف مشتركة بطريقة لم تكن متوفرة في الماضي [3].

ثالثا: من حيث القدرة على إحداث التغييرات الاجتماعية والمساهمة في مشاريع التنمية :من زاوية النظر التقليدية فإن حملات التنمية والتغيير الاجتماعي تحتاج إلى تخطيط مركزي وتنظيم ذو اتجاه واحد ومجهودات جماعية مركزية بالإضافة إلى ميزانيات ضخمة في أغلب الأحيان، هذه الخصائص هذه الخصائص غير موجودة في الإعلام الجديد، حيث يغلب عليه طابع اللامركزية وتعتمد كثيرا على المجهودات الفردية أو الجماعية المصغرة، ولكن أدوات ومضامين الإعلام الجديد قد تتفوق في هذا المجال نظرا لتنوعها وجاذبيتها لدى الجمهور وخواصها التفاعلية، كما أن الجمهور يتفاعل معها بطريقة اختيارية أو تطوعية وهي طريقة أكثر فاعلية من طريقة الإلقاء من طرف واحد.

رابعا: التعامل مع المكان والزمان :فيما يتعلق بتخطي حواجز المكان والزمان نجد أن الإعلام التقليدي في الواقع وصل إلى مرحلة من القدرة على تخطي حواجز المكان قبل ظهور وانتشار الإعلام الجديد، فالتلفزيون يصل إلى أي منطقة في العالم بالبث الحي عبر الأقمار الصناعية ويتخطى حواجز الدول والبلدان وحقق بذلك تفوقا ملحوظا على وسائل النقل التقليدي التي سبقته مثل السيارات والقطارات والطائرات.

لكن انتشار الإعلام الجديد ضاعف من هذه القدرة وخفف من أعباء الإرسال التقليدي الذي يتطلب تجهيزات

---

[1] عبود حارث العاني مزهر، **الإعلام والهجرة إلى العصر الرقمي**، عمان، دار الحامد للنشر والتوزيع،2015، ص12

[2] نفس المرجع، ص14

[3] ليفرو ليا، **وسائل الإعلام الجديدة البديلة والناشطة**، ترجمة: هبة ربيع، القاهرة، المركز القومي للترجمة،2016، ص31

وميزانيات ضخمة لتشغيله، كما أن الإعلام الجديد تحرر من قيود المكان التي تفرض على الإعلام التقليدي التواجد في مراكز بث محددة وأماكن استقبال محددة، فالرسائل الإعلامية في عصر الإعلام الجديد تصدر من أي مكان إلى مكان آخر في العالم بسرعة فائقة[1].

ولكن من جانب العوائق الثقافية والاجتماعية، لا نستطيع القول أن الإعلام الجديد قد تغلب عليها جميعا أو تجاوزها بالكامل، فالملاحظ أن معظم الشركات الكبرى المسيطرة تقنيا وفنيا على مضامين الإعلام الجديد متمركزة في أمريكا وأوروبا كما أن اللغة الإنجليزية هي لغة التخاطب الأولى على الإنترنت.

أما من حيث التحكم بالوقت نجد أن الإعلام الجديد يتفوق على الإعلام التقليدي من حيث سرعة إرسال واستقبال الرسائل الإعلامية بطرق متعددة منها مواقع مخصصة للأخبار ومواقع الشبكات الاجتماعية علاوة على مواقع المحادثات والدردشة، كما أن أدوات الإعلام الجديد توفر خاصية الأرشفة لاسترجاع المضامين من فترة زمنية سابقة قد تكون بعيدة جدا فيمكن استرجاع الأعداد القديمة من الصحف في أي زمن مضى من تاريخ صدور الجريدة، ويمكن كذلك استرجاع البرامج الإذاعية والتلفزيونية القديمة وإعادة الاستماع لها ومشاهدتها بطريقة يصعب على الإعلام التقليدي توفيرها[2].

[1] هتيمي حسين محمود، **العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي**، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2015،ص54

[2] رشاد شحاتة أبوريد، **مسؤولية الإعلام الإسلامي** ،القاهرة، دار الفكر العربي، 1999 ،ص9

المحور السابع: الإعلام الجديد ووسائله

نشأة وتطور الأنترنيت

شأة وتطور الأنترنيت

حديثنا عن الاعلام الجديد يقودنا الى الحديث عن الوساطة الرئيسية التي كانت سببا رئيسيا لتواجده الا وهي الأنترنيت.

جذور نشأة الأنترنيت:

نشأ الإنترنت في الستينيات في وحدات الجيش الأميركي، حيث افترضت وزارة الدفاع الأمريكية وقوع كارثة نووية ووضعت التصورات لما قد ينتج عن تأثير تلك الكارثة على الفعاليات المختلفة للجيش، وخاصة فعاليات مجال الاتصالات الذي هو القاسم المشترك الأساسي الموجه والمحرك لكل الأعمال.

كلفت الوزارة مجموعه من الباحثين لدراسة مهمة إيجاد شبكه اتصالات تستطيع أن تستمر في الوجود حتى في حاله هجوم نووي، وللتأكد بأن الاتصالات الحربية يمكن استمرارها في حاله حدوث أي حرب، وأتت الفكرة وكانت غاية في الجرأة والبساطة، وهو أن يتم تكوين شبكه اتصالات Network ليس لها مركز تحكم رئيسي، فإذا ما دمرت أحدها أو حتى دمرت مائه من أطرافها فان على هذا النظام أن يستمر في العمل. وفي الأساس فان هذه الشبكة المراد تصميمها كانت للاستعمالات الحربية فقط. في ذلك الوقت لم يكن أي نوع من الشبكات Networksقد بنيت على الإطلاق ولهذا فان الباحثين تركوا لخيالهم ... وكانت البداية عبارة عن شبكة تسمى "أربانت" (ARPA)، وكانت شبكة بدائية لنقل البيانات بين أجهزة الحاسوب في ذلك الوقت، لقد جعلت الوزارة هذه الشبكة ميسره للجامعات ومراكز الأبحاث والمنظمات العلمية الأخرى ولأجراء الأبحاث من اجل دراسة إمكانيات تطويرها، ونتيجة لهذا الوضع فان ARPANET قد نمت بشكل ملحوظ، والشبكة التي كانت بسيطة تحولت إلى نظام اتصالات فعال.

السنوات التي تلت جاءت معها بتغييرات كثيرة، وفي ذلك الوقت فان الوصول للشبكة كان قاصرا على الجيش والجامعات والباحثين، ونتيجة لهذا الوضع فلقد أصبحت ARPANET عبارة عن شبكه تتكون من شبكات ذات مفاتيح وأطراف متعددة، وترسل المعلومات فيها باستخدام تقنية تفتيتها إلى مجموعات Packets أصغر، تتحرك بحريه واستقلالية من طرف إلى أخر لتصل إلى أهدافها. كان هذا المشروع غير معروف حتى سنة 1980 حين تم إظهاره للضوء، ومنذ ذلك الحين فان التغييرات أصبحت تحدث بسرعة كبيره واستمر هذا النظام في الاتساع. ما بين سنه 1982و1985 كانت ولادة الانترنيت، فلقد انقسمت ARPANET سنة 1983 إلى قسمين ARPANETو MILNET واستخدمت الأولى في جهود الأبحاث المدنية، أما MILNET فاحتفظ بها للاستخدامات العسكرية.

منذ سنه 1980 فان شبكات جديده عديدة تكونت لخدمه بعض الفئات والمنظمات ...إحدى هذه الشبكات كانت للمجتمعات الأكاديمية، وأخرى لمنظمات أبحاث الكمبيوتر حيث وصلت الباحثين بعضهم ببعض ليتشاركوا في المعلومات.

في سنه 1986 فان مؤسسة العلوم الوطنيةNational Science Foundation شبكت الباحثين بعضهم ببعض في كافة أنحاء الولايات المتحدة من خلال خمسة كمبيوترات عملاقة، وسميت هذه الشبكة باسم NSFNET لقد تكونت هذه الشبكة من مراكز لخطوط الإرسال المتكونة من الألياف الضوئية ومن الأسلاك العادية، وبمساعدة الاتصالات عبر الأقمار الصناعية والموجات الدقيقة Microwave وذلك كي تحمل كميات هائلة من المعلومات التي تتحرك سريعا جدا ولمسافات بعيده ... إن هذه الشبكة NSFNET كونت العمود الفقري للبنية التحتية للأنترنيت وخاصة بعد أن رفعت الحكومة الأمريكية يدها عنها.

بدأت تقديم خدمه الانترنيت للناس عمليا في سنة 1985، وكان عدد المشتركين يتزايد بشكل كبير وأصبح الانترنيت الآن وكما هو جلي أكبر شبكه في تاريخ البشرية.

المحور السابع: الإعلام الجديد ووسائله

محطات تاريخية للأنترنيت

محطات تاريخية للأنترنيت

سطرت تواريخ معينة في عالم الإنترنت تاريخا لا ينسى، وباتت علامات هامة على مدى تطور الإنترنت والويب وصولا إلى عالم الهواتف الذكية.

1958 شركة "بل" تخترع أول مودم يسمح بنقل البيانات الرقمية عبر خط الهاتف.

1961 "ليونارد كلينروك" من معهد ماساتشوستس للتقنية ينشر أول بحث عن نظرية استعمال تحويل الطرود لنقل البيانات.

1962 تشرع (إحدى وكالات وزارة الدفاع الأميركية) في أبحاثها لتدشين شبكة "أربانت".

1964 "ليونارد كلينروك" ينشر كتابا بشأن استعمال تحويل الطرود في إنشاء شبكة.

1967 أول مؤتمر حول شبكة "أربانت".

1969 ربط أوائل الحواسيب من 4 جامعات أميركية وفقا لواجهة معالجة الرسائل لصاحبها ليونارد كلينروك.

1971 23 حاسوبا مرتبطا بشبكة "أربانت" يرسل أول بريد إلكتروني.

1972 ميلاد أول تنظيم مكلف بإدارة الإنترنت.

1973 إنجلترا والنرويج ترتبطان بالإنترنت بحاسوب لكل منهما.

1979 استحداث مجموعات (News Groups) منتديات نقاش من طرف طلبة أميركيون.

1982 تعريف برتوكول TCP/IP وظهور كلمة "إنترنت".

1983 أول خادم نطاقات (DNS).

من 1984 الى 1989 تضاعف عدد الحواسيب المرتبطة بالشبكة من 1000 الى 100000 حاسوب.

1990 اختفاء شبكة "أربانت".

1991 الإعلان للجمهور عن World Wide Web، وظهور لغة كتابة صفحات الإنترنت (HTML).

1992 مليون حاسوب مرتبط.

1993 ظهور متصفح الوب NCSA Mosaic .

1996 10 ملايين حاسوب مرتبط.

2000 انتشار الإنترنت في العالم أجمع .

وبعد عام 2000 أصبحت البنية التحتية للإنترنت شبه ثابتة، وأصبح التطور واضحا أكثر على مستوى البرمجيات والخدمات التي تقدمها شبكة الإنترنت، فتطورت صفحات الإنترنت الثابتة إلى صفحات ديناميكية تعتمد على لغات البرمجة المختلفة، التي مهدت إلى ظهور جيل جديد من خدمات الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي

في فيسبوك وتويتر وغوغل بلس[1].

[1] محمد جمعة جمالي ، ، **الإنترنيت ، تاريخ من التطور المذهل**، سكاي نيوز عربية، 12 مارس 2014 على الرابط https://www.skynewsarabia.com/

المحور السابع: الإعلام الجديد ووسائله

وسائل الاعلام الجديد

وسائل الاعلام الجديد

تتعدد الوسائل التي تندرج تحت نظام الإعلام الجديد، منها:

1 –المدونات:

التي تحتوي على كتابات وصور، وفيديوهات، والتي ينشئها الفرد بمجهود شخصي، أو مع مجموعة، كما تتضمن أخبارًا يومية، وخبرات وتجارب تحصل مع الفرد في حياته.

تعد المدونات الإلكترونية واحدة من أسرع (من حيث النمو والانتشار) ، وأشد (الأثر علي الاستعمال) أدوات وتطبيقات الجيل الثاني من الإنترنت ، أو ما يعرف بالويب 2.0 ، إذ أن هذه التطبيقات التفاعلية ساعدت المستخدمين للعيش في فضاء رقمي كبير ورحب وميسر، وسهلت الاتصال والاندماج مع المحيطين به ، سواء في مجتمعه المحلي الصغير أو في مجتمعه العالمي الكبير ، وأيضاً ساعدته علي الاطلاع وبقوة علي ما يشاء من المصادر الحرة والمفتوحة والتي تحمل المتعدد والمتنوع والمختلف من المعلومات ، علي كافة أشكالها وصورها ولغتها .

برزت المدونات الإلكتروني في ديسمبر 1997 إذ ابتدع جورن بارجر (Jorn Barger) مصطلح web log علي موقعه (Robot Wisdom) ، بينما ابتدع بيتر ميرهولز (Peter Mrhols) المصطلح blog في أبريل 1999 ، عندما قام بفصل المصطلح " Weblog " إلى العبارة . " We Log "

ويعد عام 1999 الانتشار الحقيقي للمدونات الإلكترونية إذ بدأت خدمات الاستضافة في السماح للمستفيدين بإنشاء المدونات الخاصة بهم بصورة سريعة وسهلة .

ويري البعض، أن المدونات الإلكترونية ظهرت كبداية حقيقية في الولايات المتحدة الأمريكية عقب أحداث 11 – سبتمبر – 2001 على شكل فضفاضات تعبر عن تغير أسلوب الحياة اليومية الأمريكية ومشاهداتهم وتغيراتهم عن تفجيرات أبراج التجارة العالمية ، أما في عام 2003 وتحديداً أيام الحرب علي العراق كانت المدونات الإلكترونية قد انتشرت للتعبير عن تجربة الأشخاص في الحرب ، وتقديم ما يشابه المذكرات التي تؤرخ للأحداث أو تبدي الآراء .

أما في عام 2004 بدأت مرحلة النضج للمدونات الإلكترونية وتحول التدوين إلى ظاهرة عالمية ، فقد بدأت تظهر مجموعة جديدة ومميزة علي شبكة الإنترنت ، تختلف عن بقية المواقع الكلاسيكية استطاعت أن تفرض نفسها لتتكاثر بسرعة ملفتة إذ وصل عددها في سنة 2004 إلى 2.1 مليون وتزايد هذا العدد ليصبح 60 مليون مدونة حول العالم في عام 2022 [1].

2 – البودكاست:

يشير البودكاست إلى مصطلح ظهر لأول مرة في مقالة للصحفي البريطاني بن هامرسلي في عام 2004

[1] زكي حسين الوردي، **صحافة المدونات الالكترونيةعلى الأنترنيت:عرض وتحليل**،جامعة بغداد، العراق،الباحث الإعلامي، العدد3 ، ص12 –13، حيرزان 2007 .

بعنوان **ثورة مسموعة**، والمصطلح في ذاته نتيجة إدماج كلمتي "آيبود" (المشغل المحمول الذي اخترعته شركة آبل الأمريكية والذي يسمح للمستخدمين بتنزيل الملفات الصوتية) ،"وبودكاست" (التي تعني البث باللغة الإنجليزية.

ويعرف البودكاست بأنه سلسلة من الملفات الصوتية أو المرئية، سواء كانت يومية أو أسبوعية أو شهرية، ويمكن للأشخاص الاشتراك بها والاستماع إليها في أي وقت يرونه مناسبا.

ويسمح البودكاست للأفراد بإنشاء محتوى صوتي قائم على الاهتمامات الشخصية والخبرات المتنوعة، وقد شهدت هذه الصناعة تطورات ملحوظة خلال السنوات الخمس الماضية، وتجاوزت حدود الوسائط التقليدية وصولا إلى جمهور عالمي واسع النطاق.

وفي تعريف آخر، البودكاست عبارة عن نوع من البرامج الإذاعية المسجلة، التي تصدر بشكل دوري عبر الإنترنت بواسطة تقنية RSS، التي تعمل على تنبيه التطبيقات مثل "آيتيونز "و "ستتشر" لتحميل الحلقات تلقائيًا وإتاحتها للمستخدمين الذين يقومون بالاستماع إليها سواء أثناء اتصالهم بالإنترنت أو دون الحاجة للاتصال به بعد أن يتم تنزيل الحلقات بصيغة MP3على أجهزتهم.

وتعد تقنية الـ RSS، هي الفرق الوحيد بين البودكاست والملفات الصوتية التي يتم تبادلها على مواقع التواصل الاجتماعي، إذ لا يصل لأحد تنبيه بنشرها.

أما "آيتيونز" و" ستتشر" هما برنامجان يعملان على التقاط حلقات البودكاست، لكن الأول خاص بأجهزة آبل، والثاني لأجهزة أندرويد.

الانطلاقة الحقيقية للبودكاست كانت بحلول عام 2004، وجاءت تسميته بفضل الصحفي بن هامرسلي ، بعد أن نشر في نفس العام مقالا في صحيفة "الجارديان" البريطانية، حول ازدهار راديو الإنترنت، والذي أبدى من خلاله عن حيرته في وصف ذلك النوع من الراديو خاصة القابل للتنزيل على أجهزة أبل التي كانت قد طرحت في ذلك الوقت مشغل الصوت الشهير الآيبود، إلا أنه نجح في صياغة ذلك الاسم المتعارف عليه حاليًا بعد أن دمج كلمة "بود"" وكاست" التي تعني البث، لتصبح "بودكاست" .

حتى صيف 2004، كان التقدم بطيئًا نوعًا ما، حتى قرر آدم تطوير أول تطبيقpodcatcher ، بشكل بدائي بواسطةApple Scripts ، ورغم اعتقاده بأن الفكرة لن تنجح، لكنه تمكن من التقاط وتنزيل المنشور الصوتي الذي طرحه ديف عبر مدونته على الويب، ومن ثم استخدام واجهة التطبيقات التي تم إصدارها لـ آيتيونز وإدراجه ضمن قائمة التشغيل الخاصة به، والتي يمكن فيما بعد مزامنتها مع جهاز آيبود، وهنا كانت انطلاقة "البودكاست".

بحلول عام 2005، ظهرت عدة مواقع خاصة بفهرسة ملفات "البودكاست" من بينهم موقع PodcastAlley.com، وفي يناير من نفس العام، تم تدشين أول شبكة بودكاست على techpodcasts.com، التي أصبحت ملكًا لشركةRawVoice

انتظر البودكاست عام 2021 ليزدهر ، بعد أن أدرجت شركة آبل تطبيق بودكاست في هاتفها، مما سهل الطريق

أمام المستمعين للوصول إلى برامجهم المفضلة.

وحاليًا يشهد البودكاست نموًا هائلا في كل دول العالم مايقارب 700 الف بودكاست سنة 2023 ،في حين في الدول العربية، إنه في كل عام يحطم البودكاست العربي رقمًا جديدًا، ففي عام 2017 ظهر 74 برنامجاً، وفي 2018 ظهر 118 برنامجاً، بينما ظهر في 2023 ما يقارب 1380 بودكاست يتنوع محتواها.

3 –مواقع التواصل الاجتماعي:

عند الحديث عن وسائل التواصل الاجتماعي من المفيد معرفة البدايات الأولى لها فقد ظهرت برامج البريد الإلكتروني والدردشة لأول مرة في أوائل السبعينيات، ولكن هذا التوسع في المجتمعات لم يظهر حتى إنشاء شبكة مجموعة المناقشة "يوز نت (USENET) "في عام 1979. سمحت "يوزنت" للمستخدمين بنشر الرسائل واستلامها ضمن نطاق الموضوعات التي تسمى مجموعات الأخبار، ومنتديات المناقشة الأخرى، ومكّنت أنظمة لوحة الإعلانات الأفراد من التفاعل، وكان لكل منها نظام مغلق بشكل أساسي.

ومع إصدار متصفح الويب "موزايك (Mosaic) "في عام 1993، تم ربط هذه الأنظمة بواجهة رسومية سهلة الاستخدام، فأعطت إمكانية التنقل من موقع إلى آخر بنقرة واحدة في شبكة الويب العالمية، كما سمحت اتصالات الإنترنت السريعة لمجموعات المهنيين الذين لديهم مجالات اهتمام متماثلة مشاركة المعلومات والمشاركة في المحادثات[1].

وخلال الفترة ما بين 2002 و 2004 بلغت شعبية شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية عبر العالم ذروتها، من خلال ظهور ثلاثة مواقع اجتماعية تواصلية، فكان أولها موقع Friendster عام 2003، ثم تلاه موقع My space وموقع Bebo عام 2005، حيث كان موقع My space الأكثر شعبية من بينها ، كما برز موقع Facebook الذي أنشأه مارك زوكربيرج Mark Zuckerberg عام 2004 ليجمع زملاءه في جامعة هارفارد الأمريكية، وأصبح بسرعة أهم هذه المواقع الاجتماعية لاسيما بعد انفتاحه على الأفراد خارج الولايات المتحدة.

وبهذا بدأ الانتشار الواسع لشبكات التواصل الاجتماعي مستفيدة من الاستراتيجية التجارية للإنترنت حيث كان موقع Yahoo أول المبادرين باستغلال مواقع الشبكات الاجتماعية في استراتيجيته التجارية بإطلاق موقع Yahoo360 في مارس 2002، كما تم شراء موقع Myspace من قبل مجموعة روبرت مردوخ Rupert Murdoch في جويلية 2002، تلاها موقع Friendster الذي بيع إلى شركة ITV البريطانية في ديسمبر من نفس العام، وبعدها عرف الويب 2.0 ظهور الكثير من المواقع الاجتماعية قدر بعضها عام 2009 بـ 200 موقع.

وفي تطور لافت أطلقت شركة خدمات الإنترنت الأمريكية جوجل "Google" في جون عام 2011 رسميا

[1] الجزيرة ، **وسائل التواصل الاجتماعي : الإيجابيات والسلبيات**، متا على الرابط : https://www.aljazeera.net/tech/2023/3/7

خدمة التواصل الاجتماعي باسم غوغل بلس + Google لمنافسة موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك، ولكن شركة جوجل قررت اغلاق هذه الخدمة بعد وقت قصير جدا لم يتجاوز العامين لأسباب لم تعلن عنها. وكان موقع التواصل الاجتماعي + Google، يقدم خدمات، مثل خدمة الدوائر Circles التي تسمح للمستخدمين بتصنيف العلاقات الشخصية الخاصة بهم، وتقسيمها في دائرة للأصدقاء، وأخرى لزملاء العمل أو الجامعة، وأخرى للعائلة والمعارف، وتتميز خدمة جوجل + بالسهولة في إدارة جهات الاتصال ومرونة التحكم بإضافة مجموعة الأهل والأصدقاء، كما أنها تقدم خدمة Googlehangouts التي تسمح بإجراء محادثات نصية فردية وجماعية بالصوت والصورة بين الأشخاص الموجودين في الدوائر المختلفة الخاصة بالمستخدم على الموقع، بالإضافة إلى خدمات أخرى. بعد ذلك تواصل ظهور منصات وتطبيقات المواقع الاجتماعية في كثير من البلدان محاولة منافسة المواقع الكبيرة[1].

وأدخلت هذه المواقع الفرد بعملية صناعة الخبر، من الأحداث التي تحصل في محيطه، ومشاركة المعلومات مع أفراد المجتمع، وتبادل المصالح المشتركة. وظهر إعلاما مخالفا تماما عن الاعلام التقليدي ، وتبادلت الأدوار وأصبح المواطن العادي صانعا للمضامين

4- تيك توك:

ظهرت تيك توك لأول مرة عام 2016 تحت اسم "دوينج" في الصين، وتم إطلاقها عالميًا باسم تيك توك عام 2018. تعتمد المنصة على تبادل مقاطع الفيديو قصيرة المدى، وتسمح للمستخدمين بإنشاء محتوى إبداعي يتراوح بين 15 ثانية ودقيقة واحدة. تميزت تيك توك عن غيرها من منصات التواصل الاجتماعي بسهولة استخدامها وتركيزها على الفيديوهات الموسيقية والتحديات الراقصة.

وذكرت صحيفة " الغارديان" البريطانية، أن تيك توك بات في قلب الثقافة الشبابية، فهو وجهة محبوبة لنحو مليار مستخدم حول العالم.

ووصفته بأنه تطبيق الجيل Z، أي الجيل الذي ولد منذ عام 2000، بفعل مزاياه مثل الفيديوهات الراقصة والترفيهية وغيرها.

وكان "تيك توك" أعلن في سبتمبر من عام 2021، أن عدد مستخدميه وصلوا إلى مليار مستخدم شهريا. ومع أن تقديرات أظهرت أن العدد انخفض مع مطلع عام 2023 إلى نحو 834 مليونا، غير أنه يبقى واحدا من أكبر المنصات الاجتماعية على الإنترنت وأكثرها نموا[2].

---

[1] عبد الله علي الزلب، مدخل الى الاعلام الجديد، ص ص 50 -52 .

[2] سكاي نيوز عربية، **تيك توك وصل المليار لكن الوضع لا يبشر بالخير**، 1 أفريل 2023 على الرابط . https://www.skynewsarabia.com/technology/1609523

المراجع

المراجع

الكتب باللغة العربية

1. إبراهيم لونيسي ، **القضايا الوطنية في جريدة المباشر :1847-1870**، رسالة ماجستير معهد التاريخ، جامعة الجزائر،1994.
2. أحمد بجاوي، **السينما وحرب التحرير: الجزائر معارك الصوَر**، ترجمة: مسعود جناح، الجزائر: منشورات الشهاب، 2014.
3. أحمد حمدي، **الثورة الجزائرية والاعلام :دراسة في الاعلام الثوري**، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية.
4. أحمد محمد زبادي، ابراهيم ياسين الخطيب، محمد عبد الله عودة، **أثر وسائل الإعلام على الطفل**، الطبعة الثانية، الأهلية للنشر والتوزيع، 2000.
5. إسماعيل معراف، **الاعلام الحقائق وأبعاد**، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية، 1999.
6. انطواف ناشف، **البث التلفزيوني والإذاعي والبث الفضائي**، ط1 ، بيروت، منشورات الحلبي الحقوقية، 2003.
7. جمال الدين خياري، **السينما في خدمة الثورة 56- 76**،مجلة أول نوفمبر، العدد 15 أفريل 1976.
8. جمال العيفة، **مؤسسات الاعلام والاتصال: الوظائف، الهياكل، الأدوار**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010.
9. خليل صابات، **وسائل الاعلام :نشأتها وتطورها**، الطبعة الرابعة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1985.
10. راسم الجمال، **الاتصال والاعلام في الوطن العربي**، الطبعة الثانية، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية، 2001.
11. رشاد شحاتة أبوريد، **مسؤولية الإعلام الإسلامي** ،القاهرة، دار الفكر العربي، 1999.
12. رولان كايرول، **الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية**، ترجمة: محمد مرسلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.
13. زاهر الغريب، **مستويات التعليم الإلكتروني**، مجلة التعليم الإلكتروني، جامعة المنصورة،2010.
14. الزبير سيف الإسلام، **تاريخ الصحافة في الجزائر**، الجزء 4، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1982.
15. الزبير سيف الإسلام، **تاريخ الصحافة في الجزائر**، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
16. زهير احدادن، **الصحافة المكتوبة في الجزائر**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012
17. زهير احدادن، **تاريخ الإذاعة والتلفزة** ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1984.

18. زيان محمد سيد، **الإعلام الجديد**، القاهرة، مركز الأهرام للنشر والترجمة والتوزيع،2012.
19. سامي ذبيان، **الصحافة اليومية والإعلام: الموضوع والتقنية والتنفيذ**، الطبعة الثانية، بيروت ، لبنان، دار المسيرة،1987.
20. سامي ذبيان، **الصحافة اليومية والاعلام: الموضوع، التقنية والتنفيذ**، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان، دار المسيرة 1987.
21. سوسن عثمان عبد اللطيف، **تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية**، مكتبة عالم المعرفة، 1990.
22. صادق عباس مصطفى، **الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات**، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع،2008.
23. طه عبد العاطي نجم، **الاتصال الجماهيري في المجتمع العربي الحديث**، الإسكندرية، مصر، دار المعرفة الجامعية، 2009.
24. عاطف عدلي العبد عبيد، **الإذاعة والتلفزيون في مصر: الماضي والحاضر والآفاق المستقبلية** ،القاهرة، مصر، دار الفكر العربي، 2002.
25. عبد الحميد حفيري، **التلفزيون الجزائري، واقع وافاق** ،الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985
26. عبد العزيز الغنام: **مدخل في علم الصحافة**. ج1، الصحافة اليومية، دار النجاح، بيروت، 1972.
27. عبد اللطيف حمزة، **الصحافة والمجتمع**، ار القلم، 63
28. عبد الله شقرون، **الإذاعة والتلفزة المغربية، وقائع وذكريات**، الطبعة الأولى،الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، 1999.
29. عبد الله علي الزلب، مدخل الى الاعلام الجديد
30. عبد الله محمد عبد الرحمن، سيسيولوجيا الاتصال والاعلام، دار المعرفة الجامعية، 2002.
31. عبد الوهاب بردق، **المراحل التاريخية للأفلام السينمائية في الجزائر**، مجلة الحوار الثقافي ، المجلد 7 ،العدد2 ،2019/06/02.
32. عبود حارث العاني مزهر، **الإعلام والهجرة إلى العصر الرقمي**، عمان، دار الحامد للنشر والتوزيع،2015.
33. عراب عبد الغني، **تطور الصحافة في الجزائر**، التاريخ والواقع، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، المجلد الرابع، العدد الأول، جامعة الجلفة، 2011.

34. فايزة بكار، **إذاعة الجزائر الحرة المكافحة 1956– 1962** ، الطبعة الأولى، الأغواط ،الجزائر، مطبعة بن سالم ، 2010.

35. فضيل دليو، **تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة:1830 – 2013** ، الطبعة الأولى ،د ار هومة ، 2014

36. فؤاد أحمد الساري، **وسائل الاعلام : النشأة والتطور**، الطبعة الأولى، الأردن ، دارأسامة، 2011.

37. فؤاد أحمد الساري، **وسائل الاعلام :النشأة والتطور**، الطبعة الأولى ، الأردن عمان ،دار أسامة ،2011.

38. فؤاد أحمد الساري، **وسائل الاعلام: النشأة والتطور**، الطبعة الأولى، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2011.

39. فؤاد أحمد الساري، وسائل الاعلام: النشأة والتطور، الطبعة الأولى، الأردن ، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2011.

40. فؤاد أحمد الساري، **وسائل الاعلام: النشأة والتطور**، الطعة الأولى، الأرن، دار أسامة،2011 ،ص 304 -305 .

41. فؤاد شعبان، عبيدة صبطي، **تاريخ وسائل الاتصال وتكنولوجياته الحديثة**، الجزائر، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، 2012.

42. كريمة منصور، اتجاهات السينما الجزائرية في الألفية الثالثة، مذكرة دكتوراه، جامعة وهران، الجزائر، 2013

43. اللحام محمود عزت، صلاح مروى عصام، **الاتجاهات الإعلامية الحديثة في الصحافة الدولية** ، عمان، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع،2015.

44. ليفرو ليا، **وسائل الإعلام الجديدة البديلة والناشطة**، ترجمة: هبة ربيع، القاهرة، المركز القومي للترجمة،2016

45. ماجي الحلواني حسين، **مقدمة في الفنون الإذاعية و السمعية البصرية**، القاهرة ، مركز جامعة القاهرة، 1999.

46. مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، العدد 14

47. محمد صاحب سلطان، **وسائل الاعلام والاتصال: دراسة في النشأة والتطور**، الطبعة الأولى، الأردن، دار المسيرة، 2012

48. محمد علي العويني، **الإعلام الدولي بين النظرية والتطبيق**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1990.

49. محمد منير حجاب، **وسائل الاتصال**، القاهرة، دار الفجر للنشر، 2008

50. محمد هدير، **صناعة الخبر في الميديا الأمريكية: دراسة الة فوكس نيوز**، الجزائر، مركز البحوث والدراسات ول الجزائر والعالم
51. مفدي زكرياء، **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، تحقيق الدكتور أحمد حمدي، الطبعة الثانية، الجزائر، 2003
52. ملفين ل ديفلرو ساندرا بول روكيتش، ترجمة: كما عبد الرؤوف، **نظريات وسائل الاعلام**، الطبعة الأولى، مصر، الدار الدولية للنشر والتوزيع، 2002
53. منير طبي، **وسائل الاعلام والاتصال عبر التاريخ الحديث: كرونولوجيا التطور من الاتصال اللفظي الى الميديا الجديدة** ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 3 المجلد 6
54. نسيمة طبشوش، **القنوات الفضائية وأثرها على القيم الأسرية لدى الشباب**، كنوز الحكمة، 2012
55. نور الدين تواتي، **ماكلوهان مارشال...قراءة في نظرياته بين الأمس واليوم**، مجلة العلوم السياسية والاجتماعية، العدد العاشر، مارس 2013
56. هتيمي حسين محمود، **العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي**، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2015
57. وزارة الاعلام، **الهيئة العامة للإستعلامات 1995**، الكتاب السنوي ، القاهرة ، 1996
58. وليد بن عبو، **الاعلام الجديد: المفهوم، المداخل، النظرية، نظرة في الخصائص و العوامل**، مجلة الراصد العلمي، المجلد 7 ، العدد1 ، 03/9 /2020

الكتب باللغة الفرنسية

1. Abdelghani megherbi, les algériens au miroir **du cinéma colonial, éd SNED , 1982, p15**.
2. Charles R. Wright, **Mass Communication, A Sociological Perspective**, New York, Random House. 1959. pp. 26-34.
3. Nadia el kenz, **l'odyssée des cinémathèques algérienne à la recherche d'une mémoire predu**, alger : ed anep, 2003,p:72
4. Réné Prédal,les médias et la communication audiovisuelle, les éditions d'organisation,Paris,1995,p86.
5. Younés dadci, **Première histoire du cinéma Algérien** , SNED, Alger, 1970, p:45.

المقالات العلمية

1. رضا بوجمعة، **أزمة الصحافة الورقية في الجزائر ومسار الانتقال الرقمي من 1997 الى 2017** ، المجلة الجزائرية للاتصال، المجلد 17، العدد 02 ، 2012 .
2. زكي حسين الوردي، **صحافة المدونات الالكترونيةعلى الأنترنيت:عرض وتحليل**،جامعة بغداد، العراق،الباحث الإعلامي، العدد3 ، ص12 -13، حيزران 2007 .
3. سامية عواج، **ثورة الاعلام الجديد ورهانات الاستخدام في تربية وتنشئة الأطفال من حتمية المواجهة الى حتمية الملائمة**، مجلة الكلمة، ع93، 2016.
4. سلامي اسعيداني، فقيري ليلى، **التجربة الجزائرية في ملكية وسائل الاعلام السمعي بصري: التلفزيون الجزائري نموذجا**، مجلة الرواق – العدد الرابع، جامعة محمد بوضياف المسيلة، ديسمبر 2016
5. عبد القادر قندوز، **تطور الصحافة المطبوعة في الجزائر بعد الاستقلال**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة دمشق، العدد43، 2003.
6. علي سردوك، **مدخل الى وسائل الاعلام والاتصال 02** ، مطبوعة بيداغوجية قسم علوم الاعلام والاتصال وعلم المكتبات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة 8 ماي 1945 ، قالمة ،2018.

صفحات ومواقع على الواب

1. إتحاد اذاعات الدول العربية، اللجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية، تقرير السنوي،2014 على الرابط http:// www.asbu. Net/doc
2. الجزيرة ، **وسائل التواصل الاجتماعي : الإيجابيات والسلبيات**، متا على الرابط : https://www.aljazeera.net/tech/2023/3/7[1]
3. الجزيرة، **السينما وتطورها في العالم**، على الرابط: https://www.aljazeera.net/arts/2021/2/20
4. جمال بن حويرب، نشأة وسائل الاتصال عبر التاريخ، مركز جمال بن حويرب للدراسات، متاحة على الرابط : https://jbhsc.ae/
5. سكاي نيوز عربية، **تيك توك وصل المليار لكن الوضع لا يبشر بالخير**، 1 أفريل 2023 على الرابط . https://www.skynewsarabia.com/technology/1609523
6. عائشة الوحيدي، وكالات الأنباء، موقع موضوع ، 30 /08 / 2023 على الرابط https://mawdoo3.com/
7. عدنان بن صالح، **الإذاعة المغربية: نشأتها ومسارها**، موقع معلمة، 28 أفريل 2022 ، متاح على الرابط https://ma3lama.com/
8. غسان فايز القيسي، **سينما العرب ، ماذا يعيق الطريق نحو العالمية؟** مدونات الجزيرة ، 23 / 04 / 2019 ، على الرابط https://www.aljazeera.net/blogs
9. غسان فايز القيسي، **سينما العرب، ماذا يعيق الطريق نحو العالمية؟** مدونات الجزيرة، 23 / 04 / 2019 ، على الرابط **https://www.aljazeera.net/blogs**
10. متاح على الرابط: محمد مستعد ، **قراءة في تاريخ الصحافة الأمريكية** ، معهد الجزيرة للإعلام،28 أبريل 2021 https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/
11. محمد بخاري، **نشأة وكالة الأنباء العالمية** ، 12 / 07 / 2012 ، على الموقع http://bukharimailru.blogspot.com/2012/07/blog-post_19.htm .
12. محمد جمعة جمالي ، ، **الإنترنيت ، تاريخ من التطور المذهل**، سكاي نيوز عربية، 12 مارس 2014 على الرابط https://www.skynewsarabia.com/

13. مراسلون بلا حدود، تقرير حول واقع الصحافة بتونس، مارس 2022 ،متاحة على الرابط https://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures/8-2021-03
14. موقع وكالة الأنباء الجزائرية https://www.aps.dz/ar/a-propos-de-l-aps

الفهرس

تقديم المـــــــــادة وبرنـــــــــــامجها 6
الأهداف المرجوة من المقياس: 7
وسائل الإعلام والاتصال: مدخل مفاهيمي 11
1- تعريف وسائل الاعلام 11
2- أنواع وسائل الإعلام 12
2-1/ التصنيف الأول: 12
2-2/ التصنيف الثاني: 14
2-3/ التصنيف الثالث 15
3-وظائف وسائل الاعلام 15
مراحل نشأة وتطور وسائل الاعلام والاتصال 18
1- مرحلة الإشارات والعلامات: 18
2- مرحلة التخاطب واللغة: 18
3- مرحلة الكتابة: 18
4 – مرحلة الطباعة: 19
5 – مرحلة عصر الاعلام: 19
نشأة وتطور الصحافة المكتوبة في العالم 24
1-النماذج الأولى للصحيفة المكتوبة 24
2 -عوامل تطور الصحافة المطبوعة: 25
3-تطور الصحافة المكتوبة: 26
نشأة وتطور الصحافة المكتوبة في الوطن العربي 31
1 -الصحافة في مصر 31
2 -الصحافة في لبنان 32
3-الصحافة في تونس 32
4 -أنواع الصحف العربية أثناء الاحتلال الاستعماري 33
5-القضايا المطروحة في الصحافة العربية بعد الاستقلال 34
نشأة وتطور الصحافة المكتوبة في الجزائر 36
1 – الصحافة الاستعمارية في الجزائر 36
1-1- مبررات إنشاء الصحافة الاستعمارية في الجزائر 37
1-2- خصائص الصحافة الاستعمارية 37
1-3- تطور الصحافة الاستعمارية في الجزائر 1830 -1954 38
2 – نشأة الصحافة الجزائرية 39
1 /ظروف نشأتها 39
2 -الجهود الإعلامية للدولة الجزائرية 39

3/2 الجهود الإعلاميـة مـن 1958إلى 1962 41
3 -تطور الصحافة المكتوبة الجزائرية بعد الاستقلال 42
1/3المرحلة الأولى 1962-1965: 42
2/3المرحلة الثانية:1965-1979 43
3/3المرحلة الثالثة من 1979-1989 43
4/3المرحلة الرابعة من 1989 الى 1991 44
5/3 المرحلة الخامسة من 1992 إلى 1997 44
6/3 المرحلة السادسة من 1997 – الى 2004 44
7/3 المرحلة السابعة من 2005 الى يومنا الحالي 45
النشأة والتطور 50
1-نشأة وكالات الأنباء 50
2- أنواع وكالات الأنباء 50
1/2 وكالة الأنباء العالمية : 50
2/2 وكالة الأنباء شبه الدولية: 51
3/2 وكالة الأنباء المحلية: 51
نماذج لوكالات الأنباء 53
1- وكالات الأنباء العاليمة 53
1- 1- وكالة الأنباء الفرنسية (أ ف ب): 53
1- 2- وكالة رويترز 54
1- 3- كالة الصحافة المتحدة (الأسوسيتد برس) 54
1- 4- وكالة اليونايتد برس انترناشيونال 55
1- 5- وكالة تاس 55
2- وكالات الأنباء العربية 56
2- 1- وكالة أنباء الشرق الأوسط 56
2- 2- وكالة الأنباء الجزائرية 57
نشأة وتطور السينما في العالم الغربي 62
1-البدايات الأولى للسينما وتطورها في العالم 62
2- مراحل تطور السينما 62
1/2 عصر الريادة: 1895 - 1910 63
2/2 عصر الأفلام الصامتة: 1911-1926 63
3/2 عصر ما قبل الحرب العالمية الثانية: 1927-1940 63
4/2 العصر الذهبي للفيلم: 1941-1954 63
5/2 العصر الانتقالي للفيلم: 1955-1966 64
6/2 العصر الفضي للفيلم: 1967-1979 64
7/2 العصر الحديث للفيلم: 1977-1995 64
3-التكنولوجيا الحديثة في خدمة السينما 65

4- واقع الإنتاج السينمائي في العالم.....66
نشأة وتطور السينما في الوطن العربي.....68
1- التجربة المصرية.....68
2- السينما في لبنان.....70
3- السينما في سوريا.....71
واقع السينما العربية.....72
نشأة وتطور السينما في الجزائر.....75
1/ بدايات السينما في الجزائر:.....75
2/ السينما الجزائرية أثناء الثورة الجزائرية:.....75
3/ السينما الجزائرية بعد الاستقلال:.....76
نشأة وتطور البث الإذاعي في العالم.....81
البدايات الأولى لاكتشاف الراديو:.....81
انتشار الإذاعة المسموعة في العالم الغربي:.....81
نشأة وتطور البث الإذاعي في الوطن العربي.....86
1/ الإذاعة في مصر.....86
2/ الإذاعة في المغرب.....88
نشأة وتطور البث الإذاعي في الجزائر.....91
1-بداية التأسيس.....91
2-بسط السيادة الوطنية على الإذاعة و التلفزيون.....92
نشأة وتطور البث التلفزيوني في العالم.....96
1-البدايات الأولى لاكتشاف التلفزيون.....96
2 -تطور التلفزيون بعد الحرب العالمية الثانية.....97
شأة وتطور البث التلفزيوني في الوطن العربي.....101
نشأة وتطور البث التلفزيوني في الجزائر.....104
1-التلفزيون الجزائري قبل 1962.....104
2-مرحلة الاستقلال.....104
لفضائيات التلفزيونية في العالم وفي الوطن العربي.....108
1/ نشأة الأقمار الصناعية.....108
2/ الأقمار الصناعية العربية.....108
3/ تعريف التلفزيون الفضائي:.....109
4/ نشأة القنوات التلفزيونية.....110
5/ الفضائيات الأجنبية في المنطقة العربية.....110
6/ انتشار القنوات الفضائية العربية.....110
7/ شبكات القنوات الفضائية العربية.....111
1. مركز تلفزيون الشرق الأوسط.....111
2. ART شركة راديو وتلفزيون العرب.....111

3. شبكة ORBIT 111
4. شبكة روتانا 112
5. شبكة المجد 112
6. شبكة قنوات الجزيرة 112
التنافس بين الفضائيات 113
واقع الفضائيات العربية 114
القنوات الخاصة بالجزائر 118
واقع القنوات الجزائرية الخاصة: 120
مفهوم الإعلام الجديد 125
مقارنة الإعلام الجديد بالإعلام القديم: 126
شأة وتطور الأنترنيت 129
جذور نشأة الأنترنيت: 129
محطات تاريخية للأنترنيت 132
وسائل الاعلام الجديد 135
1 –المدونات: 135
2 – البودكاست: 135
3 -مواقع التواصل الاجتماعي: 137
4- تيك توك: 138
المراجع 140
الكتب باللغة العربية 140
الكتب باللغة الفرنسية 143
المقالات العلمية 144
صفحات ومواقع على الواب 144